كتاب

عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر

تأليف

الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى النجدي الحنبلي

ذيل به على كتاب

عنوان المجد في تاريخ نجد

للشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر النجدي

حققه وعلق عليه

عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ

بأمر من وزارة المعارف السعودية

طبع على نفقة

وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية



عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر

تأليف

الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى النجدي الحنبلي

ذيل به على كتاب

(عنوان المجد في تاريخ نجد)

للشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر النجدي

حققه وعلق عليه

عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله آل الشيخ

بأمر من وزارة المعارف السعودية

طبع على نفقة

وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

باسم الله تبتدىء وزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية (الحلقة الثانية) في سلسلة برنامجها الثقافي الذي تعتبره جزءا مكملا لرسالتها التعليمية والتربوية . فتقدم للمواطنين الكرام وللقراء العرب والمسلمين في كل مكان هذه الطبعة المحققة والمعلق عليها لكتاب (عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر) للمؤرخ الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى . وقد دفعها الى اختياره واخراجه على هذه الصورة أمران :

(أولهما) : انه يعتبر اتصالا للكتـــاب الذي قامت الوزارة باخراجه وتحقيقه والتعليق عليه قبله وهو كتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد) للمؤرخ الشهير عثمان بن بشر رحمه الله .

فهو يبتدىء في سرد الوقائع التاريخية من حيث انتهى مؤلف عنوان المجد .

(والثاني) : ان الوزارة تضع في اعتبارها قبل كل شيء العمــــل على حفظ مصادرنا التاريخية وصيانتها ثم تحقيقها وعرضها على القراء بالشكل الذي يسهل عليهم قراءتها والانتفاع بمحتوياتها مدركة اهمية صنيعها وضرورة السير فيه لتحقيقه .

وهي تحمد الله على ما لقيه الكتاب الاول الذي قامت بطبعـــه وتحقيقه وهو (عنوان المجد) للمؤرخ الشيخ عثمان بن بشر — من قبول وترحيب من كل المواطنين على اختلاف طبقاتهم — وفي القمة من ذلك كله (الرسالة) التشجيعية الغالية التي تلقتها الوزارة من جلالة امام المسلمين الملك فيصل بن عبد العزيز وفقه الله . وذلك على أثر تقديم نسخة من الطبعة المذكورة لمقام جلالته والتي جاءت مشجعة على المضي في الطريق الذي وضعته الوزارة لنفسها في هذا السبيل .

ومع سعادتها بتحقق لقائها الثاني مع القراء الافاضل لترجوا ان يكون في صنيعها ما يحقق الخير والنفع وان يواكبها توفيق الله لتظل منطلقة في أداء رسالتها نحو الدين والوطن .

والله ولي التوفيق ،،،

وزير المعارف

حسن بن عبد الله بن حسن آل الشيخ

ترجمة المؤلف

هو ابراهيم بن صالح بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن حمد بن عبد الله بن عيسى من قبيلة بني زيد القبيلة المعروفة في شقراء وفي غيرها من بلدان الوشم بنجد ولد ببلدة أشيقر سنة ألف ومائتين وسبعين من الهجرة كما ذكر ذلك عن نفسه في كتاب « عقد الدرر » ونشأ بأشيقر وتلقى العلم فيها عن مشاهير علمائها ثم قام برحلات متعددة الى الهند والأحساء والبصرة والزبير وجد في طلب العلم فأخذ عن الشيخ عيسى ابن عكاس قاضي بلدة الاحساء في زمنه ولازمه مدة عشر سنوات وأخذ عن الشيخ صالح بن حمد المبيض أحد علماء الحنابلة ببلدة الزبير وأخذ عن ابن عمه الشيخ احمد بن ابراهيم ابن عيسى وكان رحمه الله ذا قناعة في الدنيا وزهد في المناصب يتباعد عنها ولا يرغبها فقد طلب منه أعيان مدينة عنيزة ان يتولى القضاء في مدينتهم فأبى وكان يجلس لطلبة العلم في بلدة أشيقر في المسجد الجامع بعد طلوع الشمس وفي المسجد الجنوبي بعد صلاة الظهر وقد كتب بخطه من الفوائد ما يقارب عشرين مجموعة وقد ذكر الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع في تعليقه على مجموعة التوحيد النجدية المطبوعة بمنشورات المكتب الاسلامي على نفقة الشيخ علي بن عبد الله بن ثاني ص ٤٣٦ ان للشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى المترجم خمسين ترجمة لعلماء نجد الذين أهملهم صاحب(١) السحب الوابلة وقد أخذ عن الشيخ ابراهيم بن صالح المترجم تلاميذ تخرجوا على يده رحمه الله تعالى منهم الشيخ عبد الله بن زاحم رئيس قضاة

---

(١) صاحب السحب الوابلة هو محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان بن حميد من اهل مدينة عنيزة وقد ولد بها سنة ١٢٣٦ هـ وقرأ العلم على قاضيها آنذاك الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن ابي بطين ثم رحل ابن حميد الى مكة المكرمة وقرا على علمائها في الحرم الشريف ثم جلس يدرس في الحرم ثم قام برحلات الى اليمن والشام ومصر والعراق وفلسطين ثم عاد الى مكة وعكف على التدريس بالمسجد الحرام وألف كتبا منها السحب الوابلة علي ضرائح الحنابلة ترجم فيها لعلماء الحنابلة وبدأ ذلك من حيث وقف قلم عبد الرحمن بن رجب الى ان اتى على علماء عصره وترجم لهم واهمل علماء دعوة التوحيد السلفية للشيخ محمد بن عبد الوهاب ومن في عصره من ابنائه واحفاده وتلامذته واهمل معاصريه وهما الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب صاحب كتاب فتح المجيد وابنه العلامة الشيخ عبد اللطيف ابن الشيخ عبد الرحمن وسبب ذلك خلاف عقائدي حصل بينه وبين العلامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن فرد عليه الشيخ عبد الرحمن في رسالة سماها المحجة في الرد على اللجة (واللجة) لقب ابن حميد المذكور وقد توفي ابن حميد بمدينة الطائف سنة ١٢٩٥ هـ انتهى .

المدينـــة في حياته رحمه الله والشيخ محمـــد بن علي البيز قاضي جدة ثم الطائف والشيخ عبد الله بن جاسر رئيس هيئة التمييز بالمنطقة الغربية وقد تصـــدى الشيخ ابراهيم بن صالح لكتابة التأريخ فكان مما كتبـــه ذيله على « تأريخ » عثمان بن عبد الله ابن بشر النجدي وذلك اجابة منه لطلب صاحب الجلالة الملك عبد العـــزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود رحمه الله وقد سمى المؤلف هذا التذييل الذي نقدمه اليوم للقراء في طبعته الانيقة المحققة (عقـــد الدرر فيما وقع في نجد مـــن الحوادث في أواخـــر القرن الثالث عشر وأول القـــرن الرابع عشر) وقد بـــدأه من السنة التي وقف عليها الشيخ عثمـــان بن عبد الله بن بشر وهي سنة ١٢٦٨ هـ وقد لبث المؤلف في بلدته أشيقر ينشر العلم ويجمع ما يستطيع جمعـــه مـــن أخبار بلاده حتى أرهقته الشيخوخة فانتقـــل في ١١ صفر سنة ١٣٤٣ هـ الى مدينة عنيزة فعاش فيها بقية أيامه القليلة حيث توفي في الرابع والعشرين من شـــوال من السنة المذكورة سنة ١٣٤٣ هـ رحمـــه الله وعفا عنه وصلى الله على محمـــد .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين وعليه نتوكل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

الحمـد لله جامع الخلق لميعاده • وموفق من شـاء من عباده للصواب في تحريره وايراده أحمـده سبحانه وتعالى عـلى جزيل الانعـام • وأشكره أن علم الانسان ما لم يعلم فأتقن وأحكم أي احكام • وأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك القدوس السلام الذي لا تغيره الدهور ولا الحوادث والأعوام • وأشهد أن محمـدا عبده ورسوله المبعوث رحمـة للانام صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الكرام •

أما بعـد فيقول العبد الفقير الى مولاه راجي عفو ربه ورضـاه ابراهيم بن صالح بن ابراهيم بن عيسى غفر الله ذنوبه وستر في الدارين عيوبـه • ان التاريخ فن طريف يشتاقه كل ذي طبع لطيف وفيه فوائـد كثيرة اجلها الاعتبار بمن مضى والاقتـداء بمن سـار على منهج الرضـا وان خالق الخلق سـبحانه وتعالى قد ميز الملوك عن من دونهم من البرية • فلذلك قد خصوا بالهـمم العالية والافعـال السامية الزكية ، ورغبوا في الاطلاع على الامور الغامضـة الخفيـة ، ليكونوا فيما ندبوا له من الاسترعاء على بيضاء نقيـة ، ويحصلوا من اخبار عالم الدنيا عـلى الاشـياء الصادقة الجلية ، فحينئذ اشـار الى الحقير الفقير من اشـارته محمولة بالطاعة على الرؤوس ، وايامـه الغر الحسان السعيدة ، وافعـاله الحميدة الرشيدة ، واياديه الجسيمة العديدة قـد سطرت في التواريخ والطروس ، الذي اقـام الله به عمـاد الاسلام ، وأجرى على يديه اجتماع شمل المسلمين بعـد الفتن العظام ، والافتراق االطام العام ، وامن به العبـاد والبـلاد والسبل ، وصار الذئب يرعى مع الشـاة في سـهل وجبـل هـذا مع سخاء لا يذكـر معه حاتم ، وجود كالغيث المتراكم •

نشـا وهو بالفعـل الجميـل مولع ... وعن كل ما يردى الكـرام ترفعـا

تفجـر ينبوع النـدا من اكفـه ... وغرس اصول الجود منهـا تفرعـا

جميــــل فعــال ما تفــرق في الورى	من المجد والإفضــال فيـــه تجمعــا
تقلـــد احوال الرعايــا جميعهــــا	فكان لهـم حصنــا حصينا ممنعــا
على انه اعطى الرياســـة حقهــــا	وارغـم انف المنكرين واجدعـــــا

ذو الفتوحات المتجددة في كل وقت وآن ، والمزايا التي يتحلى بها جيد الزمان ، قامع البغــاة مبيد الطغاة ، امام المسلمين ، ومظهر العدل في العالمين ، الامام المكرم عبد العزيز(١) ابن الامام عبد الرحمن بن الامام فيصل آل سعود خلد الله ايامه ، ونصر راياته واعــلامه ، واطــال عمــره للبرية يغمرها احسانه ، وللبسيطة يعمرها عدله وامانه ، وثبت الملك في صالحي عقبه الى يوم الدين ، وحفظه في بنيه وذويــه الملوك الميامين اللهم آمين أن أجمــع له أعلى الله مقامه كتــابا يتضمن ذكر ما وقع في آخر القرن الثالث عشر وأول القرن الرابع عشر في نجد ، من الحوادث والوقائع، وملوك الاوطان ، ووفيات الاعيان ، وغير ذلك الى وقتنا الآن ، فأجبته الى ما طلب ، وعلمت ان ذلك مما علي قد وجب ، وشرعت في المقصود ، بعون الله الملك المعبود ، وجعلت ذلك ذيلا على تاريخ الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر المسمى « عنــوان المجــد في تاريخ نجــد » وكان عثمان قد انهاه الى آخر سنة سبع وستين ومائتين وألف وعاش بعد ذلك الى سنة تسعين ومائتين وألف ، وتوفي في بلد جلاجل ، في تاسع عشر جمادي الآخرة رحمه الله تعالى .

فابتدأت في ذلك من سنة ثمان وستين ومائتين والف مــن حيث وقف قلم الشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر وسميته « عقــد الدرر فيما وقع في نجــد مــن الحوادث في أواخر القرن الثالث عشر ، وأول القرن الرابع عشر » وأنا اسأل الله

---

(١) هو اشهر ملوك العرب في زمنه واعرتهم مجدا وابعدهم صيتا وذكرا جلالة الملك الراحل عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود مؤسس المملكة العربية السعودية ولد بمدينة الرياض سنة ١٢٩٣ هـ وتوفي بمدينة الطائف ثاني ربيع الاول سنة ١٣٧٣ هـ رحمه الله وغفر له وقد كتب المؤرخون من نشأة جلالته وجهاده وتأريخ حياته الحافل بجلائل الاعمال الخالدة والمآثر الطيبة عديدا من المؤلفات نذكر منها على سبيل المثال ما يأتي : (نجد الحديث) لأمين الريحاني (صقر الجزيرة) للأستاذ احمد عبد الغفار عطار (الامام العادل) لعبد الحميد الخطيب رحمه الله (جزيرة العرب في القرن العشرين) للاستاذ الشيخ حافظ وهبة رحمه الله . عبد العزيز آل سعود (سيرة بطل ومولد مملكة) تأليف نواميشاة نقله الى العربية عبد الفتاح ياسين (تأريخ المملكة العربيـــة ماضيها وحاضرها) لصلاح الدين المختار (عبد العزيز) للمؤرخ الالماني ميكوش ترجمه الدكتور أمين رويحة (ملوك آل سعود) للامير سعود بن هذلول (معجزة فوق الرمــــال) لاحمد عسه (تأريخ آل سعود) للاستاذ امين سعيد رحمه الله (تأريخ نجد) ودعوة الشيخ محمد لعبد الله الحلبي الخ. رحمه الله . وتأريخ نجــد ودعوة الشيخ محمد ـ لعبد الله فلبي .

الكريم ، رب العرش العظيم بأن يمن علينا بالهداية والتوفيق ، لأرشد سبيل واقوم طريق ، وان يوفقنا لصالح القول والعمل ، وان يجنبنا طريق الخطأ والزلل ، بمنه وكرمه ، فانه أكرم الاكرمين وأرحم الراحمين وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب .

(سنة ثمان وستين ومائتين والف) .

فيها توفي الشيخ عبد الله بن جبر في بلد منفوحة رحمه الله تعالى ، كان عالما فاضلا ، اخذ العلم عن الشيخ الامام العالم العلامة ، والقدوة الفهامة ، عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام ، وقدوة العلماء الاعلام ، محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ، واخذ عن غيره من علماء عصره ، وتفقه ، وولاه الامام فيصل القضاء في بلد منفوحة فباشره في عفة وديانة ، وصيانة ، وجلس للتدريس في بلده ، فانتفع به خلق كثير .

وفيها قدم المدينة عساكر كثيرة من جهة والي مصر عباس باشا(١) بن أحمد طوسون بن محمد علي ، وشاعت الاخبار بأنهم يريدون الخروج الى نجد ، فلما كان في جمادى الآخرة من السنة المذكورة ، خرج محمد بن ناصر من المدينة في تجريدة من الاتراك ، وانضم اليه كثير من بادية حرب ، فأغار على ابن سقيان من بني عبد الله ، على الفوارة ، واخذهم ثم رجع الى المدينة فكثرت الاراجيف من الاعداء ، ولما كان بعد ذلك بأيام ، خرج محمد بن ناصر المذكور من المدينة ومعه عساكر كثيرة من عربان حرب ، وأغار على العضيان عرب الضيط من عتيبة على الدفينة فأخذهم ثم رجع الى المدينة ، وذلك في رجب من السنة المذكورة ، ولما وصل الخبر الى الامام فيصل أمر على جميع رعاياه من المسلمين بالجهاد ، واخذ في التأهب والاستعداد ، ثم خرج من الرياض بمن معه من جنود المسلمين من غزو أهل العارض والخرج ، ونزل بلد المجمعة ، واجتمع عليه غزو بلدان سدير ، والمحمل ، والوشم ، والقصيم وولى الشيخ عثمان بن علي بن عيسى القضاء على بلدان سدير وهو من سبيع ، ولما كان في شهر رمضان من السنة المذكورة جاءت

---

(١) هو عباس باشا الاول بن احمد طوسون بن محمد علي باشا ولد عباس بمصر سنة ١٢٢٨ هـ وتولى حكم مصر بعد وفاة عمه ابراهيم بن محمد على باشا سنة ١٢٦٤ هـ واستمر في الحكم حتى قتل غيلة على يد بعض مماليكه ببنها سنة ١٢٧٠ هـ .

الاخبار بأن عباس باشا والي مصر ، جهز عساكر كثيرة ، الى بلدان عسير ، وانه أمر على من في المدينة من العساكر ان يلحقوا بهم ، وانهم توجهوا الى بلدان عسير ، فحصل الامن والاطمئنان للبلاد والعباد ، وصار على تلك العساكر من الاسر والقتل ما سيأتي ذكره في السنة التي بعدها ان شاء الله تعالى ، ولما تحقق الامام فيصل بتوجه العساكر المذكورة الى اليمن ، ارتحل من المجمعة بمن معه من جنود المسلمين وصبح الصهبة من مطير ، على ام الجماجم واخذهم ثم رجع الى الرياض واذن لمن معه من جنود المسلمين بالرجوع الى اوطانهم .

(ثم دخلت سنة تسع وستين ومائتين والف) .

وفيها انزل الله الغيث في اول الموسم ، ثم تتابعت الامطار والسيول ، وعم الحيا جميع بلدان نجد ، وكثر الخصب ، ورخصت الاسعار ، وبيعت الحنطة من ثلاثين الى خمسة وعشرين صاعا بالريال الفرنسي ، والأقط من ثمانية وعشرين الى ثلاثين صاعا بالريال الفرنسي ، والكمأة من خمسة واربعين الى خمسين صاعا بالريال الفرنسي . والتمر من خمسين الى ستين وزنة بالريال الفرنسي ، والسمن باحدى عشرة وزنة بريال فرنسي .

وفيها حصل بين عايض بن مرعي رئيس بلدان عسير ، وبين العساكر المصرية عدة وقعات ، وفي كلها ينصره الله عليهم ، الى ان استأصلهم قتلا واسرا ، ولما من الله عليه بذلك كتب الى الامام فيصل بشارة بذلك ، وأرسل اليه هدية سنية ومعها قصيدة لقاضيهم علي(١) بن الحسين الحفظي يذكر فيها مفاخر قومه ، وما اعطاه الله اميرهم عائض بن مرعي من الظفر على الاعداء في وقائع سماها ، وهي هذه ، وهي من بحر الطويل :

أيا أم عبد مالك والتشرد ؟ ومسراك بالليل البهيم لتبعدى
ومأواك اوصاد الكهوف توحشا ومثواك افياه النصوب وغرقد

---

(١) اجاب الحفظي على هذه القصيدة التي أوردها المؤلف هنا الشيخ احمد بن علي بن مشرف بقصيدة طويلة اشاد فيها بمآثر آل سعود وامجادهم وذكر مناصرتهم للاسلام وجهادهم لأعدائه وقد لخصنا منها هذه الابيات التالية

بشير سعاد جاء نحوك فاسعد وقد وعدت وصلا فأوفت بموعد
فقر بليل الوصل عينا وطالما تبيت لذكراها بليلة ارمد
لقد اصبحت في الغانيات فريدة كما انفرد الوالي بحزم وسؤدد

وما جاوزت ساقاك من سفح رهوة   واشعافها ما بين عال ووهد
ومسراك من ذات العميق وكوثر   ونهران مزور القذال الملبد
وما السر ان ابدلت قصرا مشرفا   وعرشا وفرشا بالعرى والتلدد
فما مثل هذا منكراً لا لضيقة   من العيش أو من سوء أخلاق معتدي
فقالت رويدا يا ابا عبد انما   اضاق بنا ذرعا شديد التوعد
عرمرم جيش سيق من مصر معنفا   يهتك استار النساء ويعتدي
ويسبى ذرارى الاكرمين جبارة   وينظم سادات الرجال بمقلد
فقلت لها مهلا فدونك منهم   ضروب حماة بالحديد المهند
وضرب يزيل الهام عما ربت به   ويظهر مكنونات أجواف اكبد
وطعنا ترى نفذ الاسنة لمعاً   من القوم يعوي جرحها لم يسدد
قفي وانظري يا ام عبد معاركا   يشيب لها الولدان من كل امرد

حليف المعالي فيصل ناصر الهدى   مذيق العدى كأس الردى بالمهند
ترى الوفد والاضياف من حول قصره   مكوفا كورد حومها حول مورد
لقد ساد إبناء الزمان وفاقهم   بعفو واقدام وكف له ندى
وميراث مجد ناله عن ائمة   سموا للعلى حتى استووا فوق فرقد
هموا نصروا التوحيد بالبيض والقنا   فنال المنى بالنصر كل موحد
وآووا اماما قام لله داعيا   يسمى بشيخ المسلمين محمد
لقد أوضح الاسلام عند اغترابه   وقد جد في اخفائه كل ملحد
نوازره عبد العزيز ورهطه   على قلة منهم وعيش منكد
وقفى سعود اثره طول عمره   الى حين ووری في الضريح الملحد
وقد جاهدوا في الله اعداء دينه   فما وهنوا للحرب او للتهدد
وقد ملكوا ما بين ينبع بالقنا   وما بين جعلان الى جنب مزبد
ومن عدن حتى تنيخ بأيلة   قلوصك من مبدى سهيل الى الجد
وقد طهروا تلك الديار وشردوا   ذوى الشرك والافساد كل مشرد
وقد هدموا الاوثان في كل قرية   كما عمرت ايديهموا كل مسجد
فكن ذاكرا فوق المنابر فخرهم   ونادبه في كل ناد ومشهد
تغمدهم رب العباد برحمة   واسكنهم روض النعيم المخلد
ولا تنس ذا الحي اليماني انه   لشيعة اهل الحق بالحق مقتد
قبائل من همدان او من شنوئه   من الازد اتباع الرئيس المسود
هموا قد حمو للدين اذ فل غضبه   وبدد منه الشمل كل مبدد
سما للعلى حقا علي ولم يزل   يروح بأسباب الجهاد ويغتدي
فكم مسكر للمسرفين ابادة   بحد الضبا والسمهرى المسدد
وما زال يغزوهمو ويرمي ديارهم   بفرسان حرب في الدلاص المسرد
وفتح المخا بالسيف للدين آية   وزجر واذلال لأهل التمرد
فلما تولى عاضنا منه عائض   امام همام كالحسام المجرد
فما زال يحمي بالسيوف حمى الهدى   ويردى العدى في كل جمع ومحشد
ودونكها بكرا عروسا زففتها   اليك تهادى في حرير وعسجد
فاحسن قراها بالقبول وبالرضى   ودع ام عبد عنك ذات التشرد

وان كنتي عنها في البعاد فسائلي ففيها اسود من (مفيد) بمرصد
وفيها ليوث (الازد) من كل شيعة يصالون نار الحرب حربا لمعتدي
وفيها رئيس (عايض) حول وجهه حياض المنايا اصدرت كل مورد
خليفة عصر للحنيفي مثقف لما اعوج منه في حجاز وانجد
فيا لك من يوم (الحفير) وما بدا (لريدة) من طول القتام مشيد
ويا لك من يوم (اللحوم) سباعه شباع وطير الجو تحظى لمشهد
ويا لك من ايام نصر تتابعت بها من شواظ الحرب ذات التوقد
تطامت رقاب الروم فيها عيوقها كما عاق دود للجراد المقدد
فاضحى جثاثا في البقاع مركما تزعزعه ريح العشية والغد
ويا لك من يوم (المرار) لواؤه تقنع بالصرعى به كل مقعد
كأن تقحم الشريد وعوره قرود نحاها فجأة أعسر اليد
تخرمها نحو الهجير وانها لتعهد منه فري ناب ومفصد
ويا عجبا من في (حبظى) ومادنا لوادي (كسان) من قتيل مسند
وفي ربوة (الشعبين) داهية اتت عليهم فما اغنى دفاع بعسجد
ويوم (المقضى) قد تقضت امورهم بفاقرة الظهر التي لم تضمد
ومن قبل ذا يوم (العزيزة) عزهم ذليل بضرب المشرفي المجرد
كتائب فيها صرعوا ثم غودروا بأشلائهم قاني الدماء المكبد
بأيدي رجال من شنوءة جدهم رقي بهم مجدا الى حذو فرقد
تداعى عليهم من صميم اصولها ثبات وجمع كالمحيط المزبد
ففاخر بهم يا خاطبا فوق منبر على الناس فاقوا بالحسام وسؤدد
ليهن بني (قحطان) مجد فخارهم مدى الدهر في نادي بواد وابلد
فيا راكبا اما لقيت ببيشة (1) وما دفعته من ضراب وفدفد

---

(١) (بيشة) واقعة في ملتقى طرق جنوب الجزيرة وشرقها وشمالها وغربها وهي قرى كثيرة ذكر (الشريف) (شرف بن عبد المحسن البركاتي) في رحلته التي سماها الرحلة اليمانية الطبعة الثانية طبعة منشورات المكتب الاسلامي ان عدد قرى بيشة ثلاثون قرية وعد منها (قرية الروشن وقرية نمران وقرية التنيا وقرية بالشوق وقرية ام الصبح وقرية الدوار وقرية الديلم وقرية النقيع وقرية الحزيراء وقرية الدحو وقرية الشقيقة وقرية الجنينة) قال الشريف واما القبائل القاطنون بها فاربع (المحلف) (ويكلب) (وسلول) (ومعاوية) قلت بيشة ذكرها لبيد بن ربيعة العامري بقوله :

حفزت وزايلها السراب كانها اجزاع بيشة اثلها ورضامها

وبيشة زيادة على هذا فيها نخيل كثيرة وزروع وقد شملها التطور الذي شمل جميع المملكة في هذا العهد السعيد عهد الفيصل العظيم فصار فيها دور جميلة ومدارس عديدة ابتدائية وثانوية واصبح فيها ادارة تعليم تشرف على المدارس .

فسلم على قبر (ابن شكبان سالم)(١) ... فقد كان قدمـــا قادمـــا كل سيد

يحامي على التوحيـــد حتى عرى له ... مـــن الحتف كأس جرعـه ذو تردد

ومر على اجزاع (ضلفع) قف بهـــا ... قليلا وما يغنيك عـــن ضرب معهـد

على ظهـــر قباء الكلى لا يريبهـــا ... حفـــا حزن منجـاة قفـر منكـــد

تثر الحصـــا بالخف كالخذف قبلها ... وقد ضـــاق هما صدرها للتعبـد

كما فرَّ مـــن عين (برملان) وحشه ... يجفلـــه قناصـــه بالترصـــد

توسمت الوســـــمي امَّـــا بكوره ... فمن نقـــا (الدهناء) سعدانها الندى

واما ثوانيـــه فـــان زال ضعنهـــــا ... فمن (حضن) حتى (الرشاء) المهد

تعللهـــــا منــــه غـواد فاشطأت ... بقول ورمت زهوهـــا ذو تطـــرد

فأضحت تسامي في ســـــنام كأنهـــا ... بنجـد تليع الهضب عـالي التصعد

فقـــل لمعـــد لا تفـــر بسرحهـــا ... فتلقى كمـــاة الحي جنبا بموعـــد

بسمر العوالي والمواضي ودونهـــــا ... وميض لموضـــون الحـــديد المسرد

وأما إجازتك (الدخول) (فحوملا) ... فصبحا فعرضا (فالسراديح) فاعتدى

وسقها الى نجـــــد يؤمك ليلهـــا ... بنات لنعش والضحى فيـه تهتدى

وان خلأت يوما لشحط مزارهـــــا ... فأبـدل بهـا عيناء ذات التعـــــرد

ودعها عـــن التهجير حتى اذا رأت ... ورودا بمـاء من (صفار)(١) فأورد

واشرف على وادي اليمامة(٣) قائلا ... ودمعـك سفاح عـلى الخد والثدى

ســلام على (عبـد العزيز) وشيخه ... وتابع رشـد للامـام المجـــــدد

دعـا الناس دهـرا للهـدى فأجابه ... فئام فمنهـم عالمون ومقتــــــدي

وقفاهمـــا حذوا (ســعود) بسيفه ... مميز مجـــود النقـــود من الردى

وعـــرج بها ذات اليمين وقـد هوت ... على عرصـــات للرياض بمقصـــــد

ونادى بأعلى الصوت بشرا (لفيصل) ... ومن نســـل ســادات الملوك مســدد

---

(١) هو سالم بن محمد بن شكبان الرمثين من اهل بيشة من قرية الدحو احدى قرى بيشة كان سالم هذا من اهل الصدق والاخلاص ناصر دعوة الاسلام والتوحيد وجاهد في سبيلها وقد ولاه الامام عبد العزيز ابن محمد ابن سعود امارة بيشة ورئاستها سنة ١٢١٤ هـ الى ان توفي آخر ذي الحجة سنة ١٢١٩ هـ في بلدته بيشة وذلك بعد ما قفل راجعا من مكة وتولى مكانه ابنه فهاد بن سالم .

(٢) (صفار) وادي في الدرعية .

(٣) (وادي اليمامة) هو المعروف بوادي حنيفة .

اليك نظاما نشره في وقائع ... على جحفل المصري قد شد باليد

فعشرون الفا من قضى الله منهم ... فما بين مقتول وعار مجرد

ولم ينج منهم غير قواد قومهم ... على صافنات في قليل معود

كأن انين المرتمين وممن به ... جوارح رمي قاصفات لأعمد

انين معيز زارها داؤها الذي ... بأكبادها اضنى عليها ليعتدى

او الساكني الامصار قد حل فيهم ... عقاص فأصماهم على كل مرقد

اتاهم بها اذ غاب نجم مشعشع ... من الجو في مفرابه نحس اسعد

فكل الذي لاقوه يحسب دونما ... تعكس من حزم الهمام المعمد

فقل لدليل القوم هلا أفاده ... من العلم أن البغي قتال معتد

ومهما اعادته الاماني بحربنا ... نصبنا لهم امثالها بالمجدد

ويا قافلا اما ثنيت زمامها ... واقبلت ما استدبرته للتعود

ولاح سهول ضاحكا لك ثغره ... وقد لمحته عينها مغلق الفد

فسلم على الاحباب تسليم موجد ... ولا تنس جيران (البجير) (١) بألحد

وآخر قولي وابتدائي فيهم ... صلاة وتسليم على خير مرشد

وآل وصحب كلما قال منشد : ... (أيا أم عبد مالك والتشرد) ؟

وفي هذه السنة غزا الامام فيصل بن تركي من الرياض ، ونزل على (رماح)(٢) وكتب الى امراء بلدان نجد ، فأمرهم بالقدوم عليه بغزو بلدانهم في منزله ذلك ، فقدموا عليه فارتحل بمن معه من الجنود ، وعدا على الجبلان من مطير فصبحهم على (الوفراء) واخذهم وقفل الى الرياض ، ثم امر على ابنه بالمسير بجنوده المسلمين البادية والحاضرة . وقصد عربان آل مرة(٣) ، وكانوا قد إكثروا الغارات على اطراف الاحساء واخذوا قافلة كبيرة في طريق العقير ، فيها اموال كثيرة لاهل الاحساء ،

---

(١) البجيري محلة من محلات الدرعية وقد حذف الناظم (اليا) للضرورة .

(٢) رماح مورد يقع شمالا عن مدينة الرياض ويبعد عنها قدر مائة وثلاثين كيلو مترا ولا يزال رماح معروفا ويحمل اسمه الى اليوم وهو قديم جاء ذكره في شعر جرير بن عطية بن الخطفي التميمي النجدي بقوله :

يكلفني فؤادي من هواه ... ضعائن يجتز عن على رماح

(٣) آل مرة هم ابناء مرة بن يام ومرة بن يام اخو مذكر بن يام جد العجمان فآل مرة ابناء عم العجمان وجميعهم من (همدان) .

فصبحهم وهم على (النعيرية) واخذهم وقتل منهم عدة رجال ، ثم عدا منها على نعيم ومعهم اخلاط من بني هاجر ، والمناصير ، وهم على سلوى ، واخذهم واقام هناك اياما وقسم الغنائم واذن لمن معه من البوادي بالرجوع الى اهليهم ، ثم توجه بمن معه من الحاضرة الى عمان ، وكان قد بلغه انه وقع فيهم بعض الاختلاف ، بين رؤساء البلدان ، فلما قرب من البلاد ، تلقاه الرؤساء والأكابر والأعيان ، للسلام وقابلوه بالسمع والطاعة والانقياد ، وكان عاقلا حليما عادلا شهما حازما ، حسن التدبير فعاملهم بالرفق والاحسان ، فطمأن الناس واستبشروا بقدومه فاتثالت اليه الهدايا والتحف وقبض خراج البلاد ، واقام هناك الى النصف من ذى القعدة من السنة المذكورة ، ثم قفل راجعا الى بلده ، واذن لاهل النواحي بالرجوع الى اوطانهم .

وفيها وقع الاختلاف بين عيال راشد بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع بن شبيب وبين عيال عقيل بن محمد بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع بن شبيب ، ومعهم عيال عيسى بن محمد بن ثامر بن سعدون ، في طلب الرياسة على المنتفق . وانقسمت عربان المنتفق عليهم ، فحصل بينهم وقعة شديدة ، بالقرب من سوق الشيوخ ، القرية المعروفة ، وصارت الهزيمة على عيال عقيل ، وعيال عيسى بن محمد بن ثامر بن سعدون واتباعهم ، وقتل رئيسهم عبد الله بن عقيل بن محمد بن ثامر ، وقتل من االفريقين خلائق كثيرة ، وصارت الرياسة على المنتفق لمنصور بن راشد بن ثامر بن سعدون ، وسار بعد هذه الوقعة محمد بن عيسى بن محمد بن ثامر بن سعدون الى بغداد ، وطلب من الوزير عسكرا لقتال عيال راشد ، فجهز معه عساكر كثيرة ، وتوجه بهم لقتال عيال راشد ، وامر الوزير على آل قشعم ، وآل بعيج وغزية بالمسير مع محمد بن عيسى بن ثامر المذكور وأطمعهم في العطاء ، فتبعه منهم جمع غفير ، ولما علم بذلك عيال راشد انهزموا الى بادية الظفير واقاموا هناك ، واستقل محمد بن عيسى بولاية المنتفق .

(ثم دخلت سنة سبعين ومائتين والف .)

وفيها في صفر توفي الشيخ ابو بكر بن محمد الملا الحنفي الاحسائي ، وكانت

وفاته بمكة المكرمة ، وفيهاقتل عباس باشا ابن احمد طوسون ابن محمد علي صاحب مصر واقيم بعده بولاية مصر عمه سعيد باشا ابن محمد على صاحب مصر .

وفيها ولد الفقير إلى الله تعالى كاتب هذه الاحرف ابراهيم ابن صالح بن ابراهيم بن عيسى في بلد شيقر .

وفي شعبان من هذه السنة قام اهل عنيزة على جلوى بن تركي واخرجوه من القصر المعروف فيها ، وكان اخوه الامام فيصل بن تركي قد جعله اميرا فيها سنة خمس وستين ومائتين والف . فنزل في القصر المذكور ، ومعه عدة رجال من الخدام، واستمر عليها وعلى سائر بلدان القصيم الى هذه السنة ولما صار عليه ما ذكرنا سار هو ومن معه الى بريدة ، واقام فيها ، وكتب الى اخيه الامام فيصل يخبره بذلك ، وكان الشيخ الامام العالم العلامة عبد الله بن عبد الرحمن ابابطين اذ ذاك هو القاضي في بلد عنيزة ،وقد ولاه الامام فيصل القضاء عليها ، وعلى بلدان القصيم ، فلما قاموا على جلوى واخرجوه غضب لذلك ، وخرج بحرمه الى بريدة وعياله ، وتأمر في عنيزة عبد الله اليحيى بن سليم ، وسليم لقب على سليمان بن يحيى بن علي بن عبد الله بن زامل ، فأولاد سليمان بن يحيى بن على المذكور ، واولاد اولادهم المعروفون بآل سليم ، رؤساء عنيزة الآن فعبد الله بن يحيى المذكور هو عبدالله بن يحيى بن سليمان بن يحيى بن علي بن عبد الله بن زامل ، ولما وصل الخبر الى الامام فيصل كتب الى جميع البلدان ، وامرهم بالجهاد ، وامر على عبد الرحمن بن ابراهيم بالمسير الى اهل بريدة وارسل معه سرية من اهل الرياض وامر على غزو اهل ضرما والقويعية بالمسير معه ، وامره ان يقطع سابلة اهل عنيزة ، فتوجه عبد الرحمن المذكور بمن معه من الجنود وأغار على اطراف عنيزة ، واخذ ما وجده من المواشي ، ثم قدم بلاد بريدة ، ولما كان في ثالث من ذي الحجة من السنة المذكورة خرج عبدالله بن الامام فيصل من الرياض ، بغزو اهل الرياض ، والجنوب، وكان قد واعد غزو اهل سدير والوشم بلد شقراء ، فلما وصل اليها وجدهم قد اجتمعوا هناك ، وذلك يوم عيد الاضحى من السنة المذكورة ، واجتمع عليه خلائق من البادية ، فسار بتلك الجنود الى بلد عنيزة ، ولما كان يوم خامس وعشرين من شهر ذي الحجة المذكورة ، صبح اهل الوادي ، واخذ جميع ما عندهم من متاع

واثاث ومواشي ، وقتل منهم نحو عشرة رجال ، وامر عبد الله على من معه من الجنود بقطع نخيل الوادي ، فخرج عليهم اهل عنيزة ومعهم خلائق كثيرة من اهل القصيم ، ومن البادية ، فحصل بين الفريقين وقعة شديدة في الوادي ، وقتل فيها عدة رجال من الطرفين منهم سعد بن محمد بن سويلم امير بلدة ثادق ، ثم ان عبدالله بن الامام فيصل ارتحل بعد هذه الوقعة من الوادي ، ونزل العوشزية ، ثم رحل منها ونزل على روضة الربيعية ، وقدم عليه طلال بن عبد الله بن رشيد بغزو أهل الجبل من حاضرة الجبل وباديتهم ٠

(ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائتين والف) وفيها قدم على عبد الله بن الامام فيصل وهو على روضة الربيعية بقية غزو اهل نجد ، واجتمع عليه من الخلائق من البادية والحاضرة ما لا يحصيهم الا الله تعالى ، فلما اجتمعت تلك الجنود ، سار بهم عبد الله بن الامام فيصل ، قاصدا لقتال اهل عنيزة ، ونزل الحميدية ، ثم ارتحل منها ونزل الغزيلية ، واشتد الخطب وعظم الامر ، ثم ان اهل عنيزة طلبوا الصلح ، وكان الامام فيصل قد ذكر لابنه عبد الله (انهم ان طلبوا الصلح فأجبهم اليه ، ويكون ذلك على مواجهتي وعلى يدي) وكان رحمه الله تعالى اماما عادلا حسن السيرة شفيقاعلى المسلمين ، رؤوفا بالرعية ، محسنا اليهم ، حريصا على صلاحهم ، فكتبوا بذلك الى الامام فيصل ، فأجابهم الى ذلك ، حقنا لدماء المسلمين ورفقا بهم ، واعطاهم الامان ، على ان الامير عبد الله اليحيى بن سليم يقدم عليه في الرياض ، فركب عبد الله آل يحيى بن سليم المذكور من عنيزة وقدم على الامام فيصل في الرياض ، وطلب منه العفو والاحسان ، واعترف بالخطأ والاساءة والعصيان ، فقبل الامام معذرته ، وصالحه على اشياء طلبها الامام منه ، والتزم بها الامير عبد الله آل يحيى المذكور ، وتم الصلح على ذلك فأذن له الامام بالرجوع الى بلده ، وكتب الامام الى ابنه عبد الله ، واخبره بما وقع بينه وبين اهل عنيزة من الصلح وامره بالرجوع الى بلده ، وان يأذن لمن معه من اهل النواحي بالرجوع الى اوطانهم ، فقفل الى بلد الرياض ومعه عمه جلوى بن تركي ، واذن لأهل النواحي بالرجوع الى اوطانهم ورحل معه الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين بحرمه وعياله ، الى بلد شقراء ، فتلقاه اهلها بالسلام ، واستبشروا بقدومه ٠ وذلك في ربيع الاخر من السنة المذكورة ، وفيها قام عيال راشد بن ثامر بن سعدون واخذوا في

جمع الجنود ، وساروا لقتال محمد بن عيسى بن محمد بن ثامر بن سـعدون ، وكان غلبهم على الرياسة على عربانن المنتفق،كما تقدم في سنة تسع وستين ومائتين والف. وقام مع عيال راشد سلطان بن سويط وسار معهم بمن تبعه من الظفير وسار معهم صقر بن حلاف بمن معه من السعيد ، وباذراع بمن معه من الصعدة فالتقى الفريقان على نهر الفاضلية ، واقتتلوا قتالا شديدا فقتل محمد بن عيسى في المعركة وصارت الهزيمة على اصحابه وقتل من الفريقين قتلى كثيرة وصارت رياسة المنتفق لمنصور بن راشد بن ثامر بن سعدون بن محمد بن مانع بن شبيب ، وذلك في رجب من السنة المذكورة . ولما كان في شهر رمضان منها حصل الاختلاف بين منصور بن راشـد المذكور ، وبين اخيه ناصر بن راشـد في طلب الرياسة ، وانقسمت عليهمـا عربان المنتفق ووقع بين الفريقين قتال شديد ، وصارت الهزيمة على منصور واتباعه وصارت الرياسة على المنتفق لناصر بن راشد بن ثامر ، وبعد هذه الواقعة سار منصور بن راشد الى بغداد ، وصار عند الوزير سعيد باشا ، وطلب منه الاعانة والمساعدة على قتال اخيه ناصر ، فوعده بذلك .

(ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائتين والف) .

وفيها أنزل الله الغيث في أول الموسم ثم تتابعت الامطار والسيول وعم الحيا جميع بلدان نجد ، وكثر الخصب ورخصت الاسعار . وفيها خرج منصور بن راشد وجهز معه الوزير سعيد باشا عساكر كثيرة رئيسهم يقال له مصطفى باشا فتوجهوا الى سوق الشيوخ ونزلوه ، ومنصور معهم ، ليس له امر ولا نهي ، وكان ناصر لما بلغه خبر مسيرهم اليـه وتيقن كثرتهم علم انه لا طاقـة له في لقائهم ، فخرج بأهله واولاده وماله واتباعه ، من سوق الشيوخ ونزل على سلطان بن سويط على (كابدة) وحاصل الامر ان حكم المنتفق مرج وتغلبت عليهم الدولة ، فكانوا يولون من ارادوا توليته ويعزلون من ارادوا عزله ، وذلك لكثرة خلافهم وتفرقهم .

(ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين ومائتين والف) .

وفيها سار عبد الله بن الامام فيصل بجنوده المسلمين ، من البادية والحاضرة ، واخـذ ابن مجلاد ومن معه من عنزة ، في الدهناء ، وكان عبد الله قد واعد طـلال بن عبد الله بن رشيد ان يقدم عليه بغزو اهل الجبل ، في (زرود) وتوجه عبد الله

الى (زرود) فلما وصل اليها وجد طلال بن رشيد وعمه عبيد بن علي بن رشيد بغزو أهل الجبل قد نزلوا هناك فسار من « زرود » وعدا مسلط بن محمد بن ربيعان ومن معه من عتيبة ، فصبحهم على (شبيرمة) واخذهم ثم أغار على الروسان وهم على (الرشاوية) وأخذهم • ثم توجه الى (الشعراء) ونزل عليها وقسم الغنائم ، ثم قفل راجعا الى الرياض واذن لاهل النواحي بالرجوع الى وطانهم •

وفي شهر رمضان من السنة المذكورة توفي عبد الله بن ربيعة بن وطبان الشاعر المشهور ، وكانت وفاته في بلد الزبير ، وهم من آل وطبان المعروفين في الزبير ، وهم من ولد وطبان بن ربيعة بن مرخان بن ابراهيم بن موسى ووطبان المذكور هو ابن اخي مقرن ابن مرخان ، جد آل مقرن ملوك نجد المعروفين ، فيجتمع آل مقرن وآل وطبان في مرخان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة ، وسبب نزول وطبان بن ربيعة ابن مرخان بلد الزبير انه قتل ابن عمه مرخان بن مقرن بن مرخان في الدرعية فهرب الى بلد الزبير ، وصار لآل وطبان في الزبير صيت وشهرة ، وصاهروا السعدون شيوخ عربان المنتفق ، وآل صباح رؤساء بلد الكويت ، وشاخ في بلد الزبير ابراهيم بن ثاقب بن وطبان ، ولما توفي تولى الرياسة بعده في الزبير ولده محمد بن ابراهيم بن ثاقب بن وطبان ، وكان حازما عاقلا ، ومن الدهاة المعدودين ، وكان أهل الزبير يسمونه (البلم) لدهائه ومعرفته بالامور ، لان البلم يغرق غيره ، ويسلم ، ولم يزل على رياسته في بلد الزبير ليس له فيه منازع ، وقوله في البصرة نافذ ، وكان متسلم البصرة احمد اغا يخافه ، ويعلم انه لا يتم له الامر في البصرة الا بقتله ، ولم يزل يدبر الرأي والحيلة لقتله ، فلم يحصل له ذلك مدة ، لأن ابن ثاقب المذكور كان كثير الجنود شديد التحفظ على نفسه ، الى ان انفذ الله فيه قدره ، وذلك انه لما كان في سنة اثنتين وخمسين ومائتين والف اتفق ان المتسلم احمد اغا المذكور ، سافر الى بغداد ، مكيدة منه ، واقام فيه مدة ايام ، ثم رجع الى البصرة وليس معه ما يريب من عسكر ولا غيرهم وارسل الى محمد بن ابراهيم بن ثاقب بن وطبان المذكور وطلب منه ان يأتي اليه في البصرة ، ويأتي معه بمن يحب من الاعيان ، لموجب السلام ، وليعرض عليهم كتابا من وزير بغداد للاهالي ، فانحدر محمد المذكور من الزبير الى البصرة ، بجنوده بسلاحهم ، ومعهم الطبول ، فلما

اقبلوا على (السرايا) قاموا يعرضون ويغنون ، ويضربون الطبول ، وكان المتسلم قد جعل كمينا من العسكر ، في موضع من (السرايا) في السطح وفي اسفل السرايا كمينا آخر ، فدخل محمد بن ابراهيم المذكور السرايا ومعه اصحابه ، يغنون ويضربون الطبول ، ويلعبون في اسفل السرايا ، وصعد محمد المذكور ، ومعه ثلاثة رجال من اصحابه ، الى المتسلم وهو في السطح للسلام عليه ، فخرج عليهم العسكر الذين جعلهم المتسلم كمينا كما تقدم وقبضوا عليهم وقتلوهم ، وقطعوا رأس محمد بن ابراهيم المذكور ثم رموا برأسه وجثته على اصحابه ، من أعلى السرايا وهم يلعبون ويغنون ، فلما رأوه هربوا الى الزبير ، وارسل المتسلم المذكور عدة انفار من العسكر للزبير ، وامرهم بقبض اموال محمد بن ابراهيم المذكور ، واموال آل ابراهيم بن ثاقب بن وطبان واتباعهم ، فقبضوا ما وجدوه من اموالهم وكان شيئا كثيرا وهرب آل ثاقب من الزبير الى الكويت .

وفي شوال من هذه السنة توفي الشيخ العالم عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن شبانة الوهبي التميمي وكانت وفاته في بلد المجمعة رحمه الله تعالى ، اخذ العلم عن ابيه الشيخ العالم العلامة عثمان بن عبد الجبار ابن الشيخ احمد بن شبانة وعن الشيخ العالم العلامة والقدوة الفهامة ، عبد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعالى كان عالما فاضلا ، ولاه الامام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود القضاء على بلدان منيخ والزلفي بعد وفاة أبيه الشيخ عثمان بن عبد الجبار في سنة اثنتين واربعين ومائتين والف . فلما توفي الامام تركي بن عبد الله رحمه الله تعالى وتولى بعده الامر الامام فيصل وعزل صالح بن عبد المحسن بن علي عن امارة الجبل ، وولى الامارة مكانه عبد الله بن رشيد ، وبعث معه الشيخ عبد العزيز بن عثمان المذكور قاضيا ، فأقام هناك ثلاثة اشهر حتى انقضى الموسم ، ثم اذن له بالرجوع الى بلده ، واستمر قاضيا على بلدان منيخ والزلفي ، الى ان توفي في هذه السنة المذكورة ، ولما توفي الشيخ عبد العزيز المذكور ، طلب اهل المجمعة من الامام فيصل ان يرسل اليهم قاضيا ، فأرسل اليهم الشيخ عبد العزيز بن صالح بن موسى بن صالح بن مرشد قاضيا على بلدان منيخ والزلفي ، وعلى جميع بلدان سدير .

وفيها في آخر ذي القعدة قام ابن مهيليب شيخ بريه على حاج اهل عنيزة وهم

على الداث الماء المعروف ، وطلب عليهم مطالب ، فامتنعوا من اعطائه ، فأخذهم

(ثم دخلت سنة اربع وسبعين ومائتين والف) .

وفيها تناوخ عتيبة وحرب بالقرب من (ساق) فحصل بينهم قتال شديدوصارت الهزيمة على عتيبة وقتل من عتيبة ستين رجلا ، ومن حرب نحو خمسين رجلا ، وفيها توفي الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش شيخ عربان مطير وفي ثالث عشر من شعبان في السنة المذكورة توفي الشريف محمد(1) بن عبد المعين بن عون بن محسن بن عبد الله بن حسين بن عبد الله بن حسن بن ابي نمي وعمره نحو السبعين وخلف ستة من الذكور وهم عبدالله وعلي وحسين وعون وسلطان وعبدالله وتولى امارة مكة بعده ابنه عبد الله . وفيها غزا عبد الله بن الامام فيصل بجنود المسلمين من البادية والحاضرة ، واخذ ابن حميد والهيظل على دخنة ثم عدا من دخنة واخذ العصمة على (نفي) واقام هناك اياما ثم عدا على البقوم ومعهم اخلاط من سبيع ، وهم على ام الجواعر فصبحهم واخذهم ، ثم قفل راجعا الى الرياض ، واذن لمن معه من اهل النواحي بالرجوع الى اوطانهم ، وفي هذه السنة وقع الوباء العظيم في نجد والبحرين والاحساء ومات خلائق كثيرة .

(ودخلت سنة خمس وسبعين ومائتين والف) .

وفيها قتل ناصر بن عبد الرحمن بن عبد الله السحيمي في الهلالية ، قتله عبدالله آل يحيى السليم ، وكان سبب ذلك ان السحيمي ايام امارته في بلدة عنيزة قتل

---

(1)ولد الشريف محمد بن عبد المعين بن عون بمكة سنة ١٢٠٤ هـ ونشأ بها وجلب الى مصر وجلس بها عند محمد علي باشا سنوات ولما قتل الشريف يحيى بن سرور الشريف شنبر في ٢٢ شعبان سنة ١٢٤٢ هـ تولى الشريف عبد المطلب بن غالب امارة مكة وهي امارته الاولى وبقي اميرا حتى قدم محمد بن عبد المعين بن عون من مصر في جمادي الثانية سنة ١٢٤٣ هـ وتولى إمارة مكة حتى سنة ١٢٥٣ هـ حيث اعيد الى مصر ثم صدر الامر السلطاني على محمد علي باشا بمصر باعادة محمد بن عبد المعين بن عون اميرا لمكة فأعيد اليها سنة ١٢٥٦ هـ وبقي اميرا لمكة حتى سنة ١٢٦٧ هـ حيث ورد الامر السلطاني بترحيل محمد بن عون وجميع ابنائه الى تركيا وتولية الشريف عبد المطلب بن غالب وهي المرة الثانية لولاية الشريف عبد المطلب ثم عاد محمد بن عبد المعين بن عون من تركيا وتولى امارة مكة سنة ١٢٧١ هـ وبقي بها اميرا حتى توفي في ثالث شعبان سنة ١٢٧٤ هـ وتولى بعده ابنه عبد الله بن محمد الى ان توفي في خامس جمادي الثانية سنة ١٢٩٤ هـ وتولى بعده اخوه حسين بن محمد الملقب بالشهيد الى ان قتل بجدة عيلة سنة ١٢٩٨ هـ وتولى بعده الشريف عبد المطلب بن غالب للمرة الثالثة وعزل سنة ١٢٩٩ هـ وتولى بعده الشريف عون بن محمد بن عبد المعين الملقب بالرفيق حتى توفي سنة ١٣٢٣ هـ وتولى بعده الشريف علي بن عبد الله بن محمد بن عبد المعين وبقي اميرا حتى عزل بالحسين بن علي بن محمد بن عبد المعين بن عون حيث جاء من تركيا وتسلم الامارة في سنة ١٢٢٦ هـ . فكان الحسين بن علي المذكور آخر من تولى امارة مكة من الاشراف .

ابراهيم بن سليم وذلك في سنة ١٢٦٥ ، وناصر السحيمي المذكور ، هو ناصر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ، بن محمد ، بن عثمان ، بن محمد ، بن عبد الله ، بن احمد ، بن اسماعيل ، من آل اسماعيل المعروفين في بلد اشيقر ، وفي بلد عنيزة من آل بكر من سبيع ، والسحيمي لقب على عثمان بن محمد بن عبد الله بن احمد بن اسماعيل ، فأولاد عثمان بن محمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن احمد بن اسماعيل المذكور ، واولاد اولادهم المعروفين بالسحاما انتقل عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله بن احمد بن اسماعيل جد ناصر السحيمي المذكور من بلد اشيقر ، الى عنيزة ، ومعه ابنه عبد الرحمن ابو ناصر المذكور ومع عبد الرحمن ابنه مطلق الضرير ، فنزلوا على عشيرتهم آل بكر من سبيع اهل (الخريزة) فأكرموهم واقاموا عندهم ، وتزوج عبد الرحمن هناك وولده ناصر المذكور ، وكان آل بكر وبنو عمهم آل زامل يتجاذبون الرياسة على بلد عنيزة ، فلما كبر ناصر المذكور ظهرت منه الشهامة والنجابة والشجاعة ، وكان يحيى ذاك الوقت هو الامير في بلد عنيزة ، فصار ناصر يعارضه في بعض الامور ، ويساعده في ذلك أكابر عشيرته من آل بكر ، وكان يحيى ابن سليم عاقلا حليما حازما نبيها فخاف من شر يقع بينه وبين آل بكر ، فاستدعى بناصر المذكور . وقال له : ان لك حقا علينا فاختر في امارة عنيزة وانا لي الشداد ومعلوم الدرب.او لك الشداد وانا لي الامارة . وكان ذلك في اختلاف نجد بعد الدرعية . وقبل قيام الامام تركي واستيلائه على نجد . فقال له ناصر : انت كبيرنا . والامر لله ثم لك . ولا اريد شيئا من ذلك . وكان ناصر قد ظن انه غير صادق فيما قال فحلف له يحيى اني صادق فيما قلته لك ، فلما علم ناصر صدقه قال له : انا ولد . ويكفيني الشداد . واستقام الأمر على ذلك ، ولما قتل يحيى بن سليم في الوقعة التي بين أهل القصيم وبين ابن رشيد ، في (بقعاء) سنة سبع وخمسين ومائتين والف . تأمر بعده في عنيزة اخوه عبد الله بن سليم . وبقي فيها الى ان قتل في سنة احدى وستين ومائتين والف. في الوقعة التي بين اهل عنيزة وبين ابن رشيد ايضا . فتولى بعده امارة عنيزة اخوه ابراهيم بن سليم ، ولما كان في سنة اربع وستين ومائتين والف . عزل الامام فيصل ابراهيم بن سليم عن امارة عنيزة.وامر فيها ناصر بن عبد الرحمن السحيمي المذكور. ولما كان في السنة التي بعدها قام عبد الله آل يحيى بن سليم . وزامل العبد الله بن سليم . ورجال من اتباعهم ، ورصدوا لناصر المذكور في طريقه بعد العشاء الآخرة

وكان ناصر المذكور قد ضبط قصر عنيزة بالرجال • وجعل فيه اخاه مطلق الضرير • فلما وصل اليهم رموه ثلاث رميات • واصابته واحدة منهن على غير مقتل • فسقط الى الارض ، وظنوا انهم قد قتلوه ، فركضوا الى القصر ليدخلوه • فوجدوا من فيه قد انذروا واغلقوا باب القصر ، وشمروا للحرب • واما عبد الله اليحيى وزامل فانهزموا الى بلد بريدة • واقاموا عند اميرها عبد العزيز آل محمد • واما ناصر السحيمي فانه قام من فور موضعه ، ودخل بيته ، وجارحوه حتى برىء من جرحه • وكتب الى الامام فيصل يخبره بأن آل سليم تعدوا عليه بلا جرم • ولا سبب • وكتب عبد العزيز آل محمد الى الامام فيصل يخبره ان آل سليم عنده وانهم ما فعلوا ذلك الا لأشياء حدثت من السحيمي • فكتب الامام فيصل الى عبد العزيز آل محمد يأمره بأن يرسلهم اليه بلا مراجعة • فأرسلهم اليه بهدية سنية ، فأنزلهم الامام في بيت وعفا عنهم • وكتب الى السحيمي ان آل سليم عندنا • وانت على مرتبتك • ونحن ننظر في الامر ان شاء الله • وكان مطلق بن عبد الرحمن السحيمي الضرير لما جرح اخوه ناصر • ارسل الى رجل من اعوان آل سليم • يقال له بن صخيبر فضربه حتى مات • ثم قام ناصر السحيمي لما برىء من جرحه على ابراهيم بن سليم فقتله • فقام آل سليم يحاولون قتل ناصر بعد قتله ابراهيم بن سليم المذكور فلم يتفق لهم ذلك الا هذه السنة • ولما كان في هذه السنة اتفق انه ركب من عنيزة لينظر الى خيل له • قد ربطها في بلد الهلالية عند بعض اصدقائه فيها • ليعلفها هناك • فعلم بذلك عبد الله اليحيى بن سليم وزامل بن عبد الله بن سليم • وحمد بن ابراهيم بن سليم • فركبوا في أثره • وسطوا عليه في الهلالية ، فوجدوه نائما عند خيله ، فقتلوه ، ثم رجعوا الى عنيزة ، وانتقل اخوه مطلق بن عبد الرحمن الضرير بعد قتل اخيه ناصر بأولاده الى بلد اشيقر • ولم يزل بها الى ان توفي سنة ١٢٨٢ رحمه الله تعالى •

وفي رجب من هذه السنة اعني سنة خمس وسبعين ومائتين والف • كتب الامام فيصل الى عبد العزيز المحمد امير بريدة ان يقدم عليه ، فركب عبد العزيز المذكور ، وقدم على الامام فيصل ومعه ولداه عبد الله وعلي وثلاثة من خدامه • فلما جلس عبد العزيز بين يدي الامام انتهره ، واغلظ عليه في الكلام ، وجعل الامام يعدد عليه افعاله القبيحة ، وما حصل منه من الشقاق فقال : كل ما تقوله حق ،

وانا اطلب العفو والمسامحة ، فأنزله الامام في بيت هو ومن معه ، واجرى عليهم من ما يكفيهم ، وأمرهم بالمقام عنده في الرياض ، وأمر في بريدة عبد الله بن عبد العزيز بن عدوان ، وهو من آل عليان عشيرة عبد العزيز آل محمد المذكور • وفيها غزا الامام فيصل بجنود المسلمين من البادية والحاضرة وذلك في شعبان من السنة المذكورة ونزل على رماح واقام هناك اياما ثم امر على ابنه عبد الله ان يسير بتلك الجنود ، ويقصد بهم عربان برية من مطير لامور حدثت منهم • وقفل الامام فيصل الى الرياض ، فتوجه عبد الله بمن معه من الجنود ، وصبح عربان برية على دخنة واخذهم • ثم نزل على عريفجان واستدعى كبار برية فركبوا اليه فلما صدروا من الشبيكية صادفهم غزو قحطان ، فأخذوهم ، وقتلوا منهم خمسة رجال ، منهم مناحي المريخي وهذال القريفة ، فغضب عبد الله بن فيصل لذلك ولما وصل اليه غزو قحطان المذكورون اخذ جميع ما معهم من الخيل ، وهي نحو مائة واربعين فرسا ، واسر منهم خمسة وعشرين رجلا وقفل بهم معه الى الرياض ، وطلب عليهم اشياء فأعطوه جميع ما طلب ، ودفعوا لبرية دية المقتولين منهم وجميع ما اخذوا منهم ثم اطلقهم •

وفي هذه السنة تصالح عربان برية(١) وقبائل علوى بعد حروب بينهم •

(ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائتين وألف •)

وفيها في صفر قتل عبد الله بن عبد العزيز بن عدوان امير بلد بريدة قتله رجال من عشيرته آل ابن عليان ، وهم عبد الله الغانم واخوه محمد ، وحسن آل عبد المحسن المحمد ، واخوه عبد الله وعبد الله بن عرفج • وكان الامام فيصل قد جعله في بريدة اميرا ، لما عزل عبد العزيز المحمد عنها وامره بالمقام عنده في بلد الرياض ، كما تقدم في السنة التي قبل هذه « وآل عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم » ولما جاء الخبر الى الامام فيصل غضب على عبد العزيز المحمد وامر بحبسه ، وجعل محمد الغانم اميرا في بريدة مكان ابن عدوان ، وكثر القيل والقال ، وجعل عبد العزيز المحمد وهو في الحبس يكتب الى الامام فيصل ، ويحلف له ايمانا مغلظة انه ليس له علم بذلك الامر ، ولا رضي به ، ولو اذنت لي بالمسير الى بريدة لأصلحت ذلك الامر، وامسكت الرجال الذين قتلوا ابن عدوان، وارسلتهم

---

(١) أبريه وعلوى جميعهم من قبائل مطير •

اليك مقيدين بالحديد ، او نفيتهم عن البلاد ، فأمر الامام فيصل رحمه الله تعالى باطلاقه من الحبس ، واحضره بين يديه ، وجعل يحلف للامام ويتعلق، فأخذ الامام عليه العهود والمواثيق على ذلك ، واذن له الامام بالرجوع الى بريدة ، واستعمله اميرا عليها ، وعزل محمد الغانم عن الامارة ، وامر الامام فيصل على عبد الله بن عبد العزيز المحمد بالمقام عنده في الرياض ، ولما وصل عبد العزيز المحمد المذكور الى بريدة . قرب الذين قتلوا ابن عدوان ، وادناهم . وكان وصوله الى بريدة في جمادى الاولى من السنة المذكورة وجعل يكتب للامام فيصل باشياء مكرا وكذبا ، فحاق به مكره ، وحصل عليه ما سيأتي في السنة التي بعدها ان شاء الله تعالى .

وفي هذه السنة اظهرت بادية العجمان العصيان والمحاربة للمسلمين ، وهم من همدان من قحطان ينتسبون الى مذكر بن يام بن اصبا بن رافع بن مالك بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان كما هو معروف في كتب الانساب وهم قبيلة سوء اهل مكر وغدر وخبث ، وكانت مساكنهم فيما مضى من قبائلهم في نجران ، ثم ساروا الى نجد ، ولم يكن لهم ذلك الوقت قوة يمتنعون بها ، فكانوا يحالفون العربان وينزلون معهم ، ولما كان في ايام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود رحمه الله تعالى صار رؤساؤهم يحضرون عنده ، ويتملقون عنده بالكلام ، وكانت لهم ألسن حداد ، فبذل فيهم الاحسان ، وجمعهم على رئيسهم فلاح بن حثلين ، وبذل فيهم العطاء ، وانزلهم ديرة بني خالد ، فصار لهم بعد ذلك شوكة عظيمة ، عظم امرهم ، ولما تولى الامام فيصل رحمه الله تعالى عاملهم بالاحسان ، ثم انه ابطرتهم النعمة ، فأنه لما كانت السنة الحادية والستين ومائتين والف خرج حاج كثير من اهل الاحساء ، واهل فارس ، والبحرين ، وغيرهم ، واخذوا معهم حزام بن حثلين رفيقا ، فرصد لهم اخوه فلاح بن حثلين بمن معه من العجمان ، بالقرب من الدهناء ، واستأصل ذلك الحاج اخذا ، ومعهم من الاموال ما لا يعد ولا يحصى ، وهلك من الحاج خلق كثير عطشا ، فلا جرم ان الله لم يمهل فلاح بن حثلين بعد هذه الفعلة الشنيعة ، بل عجل له العقوبة فان الامام فيصل بن تركي رحمه الله تعالى ظفر به في السنة التي بعدها اعني سنة اثنتين وستين ومائتين والف ـ وقيده وارسله الى الاحساء مقيدا ، وطيف به في الاسواق في بلد الاحساء ، ثم ضربت عنقه هناك ، وصار ابنه راكان رئيسا بعده على العجمان ، وجعل يكتب الى الامام فيصل ، ويتودد له ، ويطلب منه

العوض في ابيه ، ويردد اليه الرسل ، ويطلب منه العفو ، وارسل الى الامام هدايا كثيرة من الخيل والركاب ، وما زال كذلك حتى صفح عنه الامام ، وحضر بين يديه ، وبايعه على السمع والطاعة ، ثم بعد ذلك عظم امره ، وصار شرا من ابيه ، فلما كان في هذه السنة أغار على ابل الامام فيصل ، واخذ منها طرفا ، ثم ارتحل بعدها من ديرة بني خالد ، هو ومن معه من العربان ، الى جهة الشمال ، ونزلوا على (الصبيحية) الماء المعروف بالقرب من الكويت ، ولما كان في شعبان امر الامام على جميع رعاياه من البادية والحاضرة بالجهاد ، وامر على ابنه عبد الله ان يسير بجنود المسلمين ، لقتال عدوهم فخرج عبد الله من الرياض في آخر شعبان من السنة المذكورة بغزو اهل الرياض ، والخرج ، والجنوب ، واستنفر من حوله من البادية ، من سبيع والسهول وقحطان ، وكان قد واعد غزو اهل الوشم وسدير والمحمل (الدجاني) الماء المعروف ، فلما وصل اليه وجدهم قد اجتمعوا هناك ، فأقام هناك ثلاثة ايام ثم ارتحل منه واستنفر عربان مطير ، فتبعه منهم جمع غفير وقصدوا (الوفراء) الماء المعروف وعليها عربان من العجمان فهجدهم بياتا واخذهم ، وانهزمت شرائدهم الى الصبيحية ، وعليها آل سليمان وابن سريعة من العجمان ، ثم ارتحل عبد الله من الوفراء وصبح العربان المذكورين على الصبيحية ، واخذهم ، وانهزمت شرائدهم ، ونزلوا على ابن حثلين ومن معه من العربان ، وهم على (الجهراء) ثم ارتحل عبد الله ونزل على (ملح)(١) فقام رؤساء العجمان ، وشجع بعضهم بعضا ، وعمدوا الى سبعة جمال ، وجعلوا عليهن الهوادج ، اركبوا في كل هودج من تلك الهوادج بنتا جميلة من بنات الرؤساء ، محلاة بالزينة •

---

(١) ملح ـ هو بفتح الميم واللام واسكان الحاء موضع معروف قرب الكويت وهو الآن قرية آهلة بالسكان واظن (ملح) هو الذي قال فيه ياقوت الحموي (ملح) بالتحريك واياه عناه ابو الغنايم ابن الطيب :

حنت واين من ملح الحنين ... لقد كذبتك يا ناق الظنون
واشاقك بالغوير وميض برق ... يلوح كما جلى السيف القيون
فأنت تلتفتين له شمالا ... ودون هواك من (ملح) يمين
وعندي ما علائقه غرام ... له في كل جارحة دفين
فسقى الديار من (ملح) ملث ... تحصحص في اسرته الحصون
الى ان تكتسي زهرا قشيبا ... معالمها وتعتم الحصون
فكم اهدت لنا خلسات عيش ... وكم قضيت لنا فيها ديون

انتهى ما ذكره ياقوت الحموي قلت واظن ان (ملح) هذا هو الذي عناه الشاعر جرير بن عطية بن الخطفى التميمي النجدي بقوله :

نهدي السلام لاهل الغور من (ملح) ... هيهات من (ملح (بالغور مهدانا

واستصحاب النساء الخرايد في وسط جموع الحرب عادة جاهلية ، بقيت الى الآن ، لأجل ان يشجعن الفتيان ، وينخين الفرسان والشجعان ، فان الفتيان والفرسان تدب فيهم النخوة والغيرة ، والحمية عن العار ، فيقاتلون العدو قتال المتهالك ، ثم قامو الى الابل ، فقرنوها ثم ساقوها امامهم ، وتوجهوا لقتال عبد الله ، ومن معه من جنود المسلمين ، يسوقون قدام الابل والهوادج ، فلما وصلوا اليهم ، نهض اليهم المسلمون ، وحصل بين الفريقين قتال شديد ، يشيب من هوله الوليـد ، فانهـزم العجمان هزيمة شنيعة ، لا يلوي احد منهم على احد ، فتركوا الهوادج والابل ، وجميع أموالهم ، وقتل منهم نحو سبعمائة رجل ، وغنم المسلمون منهم من الأموال ما لا يعد ولا يحصى ، وكانت هذه الوقعة في اليوم السابع عشر من رمضان مـن السنة المذكورة ، وانهزمت شرائدهم الى الكويت ، واقام عبد الله بمن معه مـن الجنود على « الجهراء » مدة ايام ، وارسل بالبشارة الى ابيه ، والى بلدان المسلمين، فحصل لهم بذلك الفرح والسرور ، وانشرحت منهم الصدور ، ولما وصل خبر هذه الوقعة الى الزبير والبصرة سروا بذلك لان العجمان قد اكثروا من الغارات على اطرافهم ، وارسل باشا البصرة الى عبد الله ابن الامام فيصل هدايا كثيرة ، صحبة النقيب محمد سعيد ، وارسل اليه رئيس بلد الزبير سليمان بن عبد الرزاق بن زهير هدية سنية ، ثم ارتحل من (الجهراء) وقفل راجعا الى الرياض ، فلما وصـل (الحفنة) الخبراء المعروفة في (العرمة) اذن لمن معه من اهل النواحي بالرجوع الى أوطانهم ، وتوجه الى الرياض مؤيدا منصورا ولما وصل البشير بهذه الوقعة المذكورة الى الاحساء كتب الشيخ الامام العالم العلامة احمد بن علي بن حسين بن مشرف الى الامام فيصل بقصيدة فريدة تهنئة له بما من الله به عليه من النصر والعز على اعدائه البغاة المفسدين ، الطغاة المعتدين ، وهي هذه وهي من بحر الطويل :

لك الحمـــد اللهم ما نزل القطـــر ... وما نسخ الديجور مـــن ليلنا الفجر
وما هبت النكبـا ، رخـاء وزعزعت ... على نعـــم لا يستطاع لهـــا حصر
فمـن ذلك الفتـــح المبين الذي له ... تهلك وجـه الدين وابتسم الثغـــر
تفتـــح ابواب السماء لمثـــله ... ويعلوا بسيط الارض اثوابها الخضر
فناهيـك من فتـح به امـن الفـلا ... واسفرت البلـدان وابتهـــج العصر
تسامي به نجـــد الى ذروة العـــلا ... واسفر وجه الحظ وافتخرت هجر

لقـــــد سرنـا ما جاءنـا من بشارة ... فزالت هموم النفس وانشرح الصدر

لدن قيل عبد الله اقبـل عاديـــا ... يقود اسودا في الحروب لهـــا زأر

رئيس به سيما الخلافة قـــد بدت ... وفي وجهه الاكبـــار والعز والنصر

فصبح قوما في (الصبيحية) اعتدوا ... وقادهم والبغي من شأنه غــــدر

فروى حدود المرهفـــات من الدما ... كما قد روت منـــه المثقفـــة السمر

فغادر قتلى يعصب الطير حولهـــا ... ويشبع منها النسر والذئب والنمـــر

قبائل (عجمان) ومنهم (شـــوامر) ... ومن (لحسين) ينتمون ومـــا بروا

وطائفـــــة (مرية) غير عذبـــــة ... خلائقهـــــا بل كل افعالها مـــــر

اساءوا جميعا في الامـــام ظنونهـم ... فقالوا ضعيف الجنـــد في عزمه حصر

نغـــير على بلدانه ونخيفهـــــا ... ليعرفنا الوالي وينمو لنـــا الوفــر

فان لم نصب ما قد اردنا فانــــه ... صفوح عن الجاني ومن طبعه الصبر

وما انكروا في الحرب شـــدة بأســه ... ولكن بتسويل النفوس لهـــا غــروا

وقد قسموا (الاحساء) جهلا بزعمهم ... لعجمانهم شطر وللخالدي شـــطر

امـــاني غـــرور كالسراب بقيعـــــة ... يرى في الفلا وقت الضحى انه بحـــر

كذبتم (فهجر) سورها الخيل والقنا ... ومن دونها ضرب القماحـــــد والاسر

ومن دونهـــا يوم به الجو مظلـــم ... اسنتنا والبيض انجمــــه الزهـــر

فقل للبوادي قـــد نكثتم عهودكم ... وذقتم وبال النكث وانكشف الامــر

فعودوا الى الاسلام واجتنبوا الردى ... والا فلا يؤويكـم السهل والوعـــــر

وننذركم من بعدهــــا ان من عصى ... فأفسد او شق العصى دمه هـــــدر

فمن لم يكن عن غيه الوحي زاجـــرا ... له كان في ماضي الحديد لـــه زجـــر

تهنأ بهذا النصر يا فيصـــل النـدى ... فقد تم للاسلام والحسب الفخـــر

وهذا هو الفتح الذي قد بنى لكـــم ... مكارم يبقى ذكرها ما بقي الدهـــر

وهذا هو الفتـــح الذي جـــل قـــدره ... وقد كل عن احصائه النظم والنثـــر

فقابل بحمـــــد الله جـــدواه مثنيـــا ... على الله بالنعما فقـــد وجب الشكـــر

ولا تبن للاعـــــراب مجدا فانهـــــم ... كما قيل اصنــــام لها الهـــدم والكسر

إذا أودعوا النعمـــاء لم يشكروا لهـــا ... وإن رمت نفعـــــا منهمو بـــدا الضر

فوضع الندى في البدو مطغ ومفسد — فأصلحهمو بالسيف كي يصلح الامر
وبالعدل سس امـر الرعية واحمهم — عن الظلم كي ينمو لك الخير والاجـر
والف بني الاحرار في زمن الرخــا — تجدهم اذا الهيجاء شد لهـا الاصر
ولا الذخر جمع المال بالسـلم للوغى — ولكن احـرار الرجال هم الذخـر
ودونك نظما بالنصائح قد زهــا — كما ان نظم العقـد يزهو به الـدر
واختم نظمي بالصـــلاه مسلمــا — على المصطفى ما هل من مزنه القطر
كذا الآل والصحب الاولى بجهادهم — سما وعـلا الاسلام وانخفض الكفر

(ثم دخلت السنة السابعة والسبعون بعـد المائتين والالف) وفيها اجتمـع رؤساء العجمان وتشاوروا في امرهم فاجتمع امرهم على المسير الى عربان المنتفق فتوجهوا اليهم ونزلوا معهم وتحالف رؤساؤهم ورؤساء المنتفق على التعاون والتآصر على كل من قصدهم بحرب وعلى محاربة اهل نجـد من البادية والحاضرة الا مـن دخـل تحت طاعتهم منهم وسارت ركبانهم وتتابعت الاغارات على اطراف الاحساء وعلى اهل نجـد وصار لهم وللمنتفق شوكة عظيمة وقوة هائلة واخافوا اهل البصرة والزبير • وكثرت الاغارات منهم على اطراف الزبير • والبصرة والكويت • فقـام باشا البصرة حبيب باشا واستلحق سليمان بن عبد الرزاق بن زهير ، واعطاه مالا كثيرا وامره بجمع الجنود من اهل نجـد • فأخـذ سليمان المذكور يجمع الجنود ، ممن كان هناك من اهل نجـد ، وبذل فيهم المال ، فاجتمع عليه خلائق كثيرة ، ثم ان عربان المنتفق ومن معهم من عربان العجمان اجمعوا رأيهم على انهم يتوجهون الى ناحية البصرة وينزلون بالقرب منها ، ويأخذون منها من التمر ما يكفيهم لسنتهم وكان ذلك وقت صرام النخل • ثم يتوجهون بعد ذلك الى حرب نجـد • فساروا اليها ونزلوا قريبا منها • ثم نهضوا اليهـا وانتشروا في نخيلها وعاثوا فيهـا بالنهب والفساد ، فنهض اليهم سليمان بن عبد الرزاق بن زهير بمن معه من أهل نجـد ومن اهل الزبير وباشا البصرة بعسكره وقاتلوهم قتالا شديدا • حتى اخرجوهم مـن النخيل ثم حصل القتال الشديد بين الفريقين في الصحراء وصارت الهزيمة على عربان المنتفق ومن معهم من العجمان وقتل منهم قتلى كثيرة وظهر في هذه الوقعة من اهل نجـد الذين مع سليمان بن زهير ، شجاعة عظيمة وكان سليمان المذكور من افراد

الدهر عقلا وحلما وكرما وشجاعة وكان السيد عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب البغدادي المعروف بالاخرس الشاعر المشهور قد حضر هذه الوقعة فقال يمدح سليمان بن عبد الرزاق بن زهير المذكور ومن معه من اهل نجد بهذه القصيدة الفريدة ، وهي من بحر الطويل :

أبى الله الا ان تعز وتكرما	وانك لم تبرح عزيزا مكرما
تذل لك الابطال وهي عزيزة	اذا استخدمت يمناك للبأس مخذما
ويا رب يوم مثل وجهك مشرقا	لبست به ثوبا من النقع مظلما
وابزغت من بيض السيوف اهلة	واطلعت من زرق الأسنة انجما
وقد ركبت اسد الشرى في عراصه	من الخيل عقبانا على الموت حوما
ولما رايت الموت قطب وجهه	والفاك منه ضاحكا متبسما
سلبت به الارواح قهرا وطالما	كسوت بقاع الارض ثوبا معندما
ارى البصرة الفيحاء لولاك اصبحت	طلولا عفت بالمفسدين وارسما
وقالوا وما في القول شك لسامع	وان جدع الصدق الانوف وارغما
حماها سليمان الزهيري بسيفه	منيع الحمى لا يستباح له حمى
تحف به من آل نجد عصابة	يرون المنايا لا ابا لك مغنما
رماهم بعين العز شيخ مقدم	عليهم وما اختاروه الا مقدما
بصير بتدبير الحروب وعارف	عليهم فلا يحتاج ان يتعلما
ابناء نجد انتمو جمرة الوغى	اذا اضرمت نار الحروب تضرما
وذا العام ما شيدتموه مبانيا	من المجد يأبى الله ان تتهدما
وما هي الا وقعة طار صيتها	وانجد في شرق البلاد واتهما
رفعتم بها شأن المنيب وخضتم	بهم بحرا بالصناديد قد طما
غداة دعاكم امره فاجبتم	على الفور منكم طاعة وتكرما
وجردكم فيها لعمري صوارما	اذا وصلت جمع العدو تصرما
ومن لم يجردكم سيوفا على العدى	نبا سيفه في كفه وتثلما
وان الذي يختار للحرب غيركم	فقد ظن ان يغنيه عنكم توهما

كما راح يختـــار الضلال على الهدى ... وعوض عــن عـــين البصيرة بالعمى
ومن قـــال تعليلا لعــل وربمــــا ... فمــــاذا عسى يغني لعـل وربمـــا
عليكم اذا طاش الرجـــــال سكينة ... تزلزل رضوى او تبيـــد يلملمـــا
ولمــــا لقيتم مــن اردتم لقــــاءه ... رميتـــم به الاهـــوال ابعد مرتمـا
صبرتم لهــــا صبر الكرام ضراغمـا ... واقحمتموها المرهفـــــات تقحمـا
واوردتموها شرعــــة الموت منهــلا ... تذيقهمو طعـــم المنيــة علقمـــــا
وما خــاب راجيكم ليــوم عصبصب ... يريه الردى لونا من الروع ادهمـــا
وجودكم للضرب ســيفا مهنـــدا ... وهزكمو للطعــــن رمحـــا مقومـا
ومن ظن ان العـــز في غير بأســكم ... وهى عزه في زعمــــه وتندمـــــا
ومـــــا العـــز الا فيكمــو وعليكمو ... ومـــا ينتمي الا اليكـــم اذا انتمى
اذا ما قعدتم للامـــور وقمتــــم ... حمــدتم عليهــا قاعدين وقومـــا
ومـــا سمعت منكم قديمـــا وحادثا ... رواية من يروى الحديث توهمـــا
وان قلتمو قولا صدقتم ومـــا انثنى ... بكـــم عزمكم ان رام شــيئا وصمما
ولمــــا اتاكم بالامــــان عـــدوكم ... وعاهدتموه أن يعـــود ويسلمـــا
وفيتم له بالعهـــد لم تعبأوا بمــن ... اشـــار الى الغدر الكنين مجمجمـــا
ولو مــد من تأتيه عنكـــم يدا لــه ... لعـــاد بحد السيف أجدع أجذمـا
وفيمــا مضى يا قوم اكبـــر عبرة ... ومن حقــه اذ ذاك ان يترســـــما
ايحسب ان الحــــال تكتم دونكـــم ... وهيهـــات ان الامر قد كان مبهمـــا
فاظهر مستورا وابـــرز خافيـــا ... واعرب عمـــا في الضمير وترجمـــا
امتخــذ البيض الصوارم للعـــلا ... طريقـــا وســمر الخط للمجد سلما
نصرت بهـــا هذا المنيب تفضـــلا ... واجريت ما اجريت منك تكرمــــا
على غلمـــــة في النـــاس لله دره ... تصرف فيهـــا همـــة وتقدمـــا
تأثل في ابطـــــاله ورجالـــــه ... فلم يغن ســحر غـاب عنه مكتمـــا
وقلبهـــا ظهرا لبطن فلــم يجـــد ... نظيرك من قـــاد الخميس العرمرمـا
هناك ولي الامـــر من كان اهلـــه ... فجــل في كـــل النفوس وعظمـــا
وطال على تلك البغــــاة بباســـه ... وحكـــم فيهم سيفه فتحكمـــا

ومـا سـبق الوالي المنيب بمثلهـا	وفاق ولاة الامـر ممن تقـدمـا
سليمان ما ابقيت في القوس منزعـا	ولا تركت للبذل يمنـاك درهمـا
كشفت دجاها بالصوارم والقنـا	وقد كان يلفى حالك اللون اسحمـا
فاصبحت في تاج الفخار متوجـا	وفي عمـة المجد الاثيل معممـا
اليك ابا داود تزجى ركائبـا	ضوامر قد غودرن جـلدا وأعظمـا
رمتنـا فكنا بالعرى عـن قسيهـا	وقد بريت مـن شـدة السير اسهما
فأكرمت مثوانـا ولـم تـر أعين	مـن الناس اندى منك كفـا واكرما
لأحظى اذا شاهدت وجهـك بالمنى	واشكر من نعمـاك لله انعمـا
واهـدي الى عليـاك ما استقله	ولو انني أهديت درا منظمـا
فحبـك في قلبي وذكـرك في فمي	الذ من المـاء الزلال على الظمـأ

ثم ان أولئك العربان بعد هذه الوقعة ارتحلوا ونزلوا على (كويبدة) وعلى(كابدة) وعلى (الجهراء) ولما وصل خبر هذه الوقعة الى ناصر بن راشد بن ثامر بن سعدون ، رئيس المنتفق ، في سوق الشيوخ ، وقيل له : ان باشا البصرة قد عزم على مد يـده على املاك المنتفق ، التي في البصرة ، وكانت كثيرة ، ورثوها من آبائهم واجدادهم فأنهم قد تغلبوا على البصرة وملكوها مدة سنين ، وملكوا كثيرا من نخيلها الى ان ضعف امرهم ، وتغلبت عليهم الدولة لكثرة اختلافهم وتفرقهم ، وازالوهم عنها ، ولم يتعرضوا لاملاكهم فكتب ناصر بن راشـد المذكور الى باشـا البصرة والى سليمان بن عبد الرزاق بن زهير يقول : ان اولئك الاعراب الذين حدث منهم ذلك ليسوا من باديتنا ، وانما هم من بادية نجـد جاءوا هاربين من والي نجد ابن سعود ، ونزلوا بجوار بعض بادية المنتفق وقد رجعوا الى بلادهم والذين معهم من باديتنا يطلبون المرعى لمواشيهم ، وحصل هذا الحادث من بادية العجمان ، وشمل من كان معهم ، واما نحن فعلى ما تعهدون من الصداقة بيننا وبينكم ، والطاعة للدولة ، وترددت الرسائل بينهم في ذلك وصلح امرهم ولم يتعرض الباشا لاملاكهم ، وجاءت الاخبار الى الامام فيصل رحمه الله تعالى بمسير العجمان ومن معهم ، من عربان المنتفق ، الى ارض الكويت ، وان قصدهم المحاربة للمسلمين ، وامر على جميـع رعاياه من المسلمين من البادية والحاضرة بالجهاد ، وواعدهم (الحفنة) الخبراء

المعروفة في (العرمة) ولما كان في آخر شعبان من هذه السنة امر الامام فيصل على ابنه عبد الله ، أن يسير بجنوده المسلمين لقتال عدوهم ، فخرج عبد الله المذكور من الرياض ومعه اهل الرياض ، والخرج ، وضرما والجنوب ، وعربان الرياض ، من سبيع والسهول ، وتوجه الى (الحفنة) ونزل عليها اياما ، الى ان اجتمعت عليه جنود المسلمين ، ثم ارتحل منها وتوجه الى (الوفراء) فلما وصل هناك قدم عليه غزو عربان مطير ، وبني هاجر ، ثم ارتحل منها ، وحث السير ، وعدا على العجمان ومن معهم من المنتفق ، وهم على (الجهراء) القرية المعروفة بالقرب من الكويت ، فصبحهم ، وحصل بين الفريقين قتال شديد ، وصارت الهزيمة على العجمان واتباعهم ، والجأهم المسلمون الى البحر وهو جازر فدخلوا فيه ووقف المسلمون على ساحل البحر فمد البحر على من فيه من العجمان واتباعهم فأغرقهم وهم نحو الف وخمسمائة رجل ، وقتل منهم خلائق كثيرة ، وغنم المسلمون منهم من الأموال ما لا يعد ولا يحصى ، وذلك في اليوم الخامس عشر من رمضان من السنة المذكورة ، واقام عبد الله هناك مدة ايام وقسم الغنائم وارسل الرسل للبشارة الى ابيه ، والى بلدان المسلمين ، ولما وصل خبر هذه الوقعة الى اهل الزبير والبصرة ، حصل لهم بذلك الفرح والسرور ، واستبشروا بما حصل على اعدائهم من القتل والذل والثبور ، واخذ الاموال ، وكانوا على خوف منهم ، بعد ما وقع بينهم من القتال ، في اول هذه السنة كما تقدم ، وارسل باشا البصرة الى عبد الله بن فيصل وهو في منزله ذلك ، هـدية سنية مع النقيب عبد الرحمن ، وارسل سليمان الزهيري الى عبد الله المذكور هدية جليلة مع محمد السميط ، ثم ان عبد الله المذكور بعد ذلك قفل بمن معه من جنود المسلمين ، راجعا الى نجـد ، فلما وصل الى (الدهناء) بلغه ان سحلي بن سقيان ومن تبعه من بني عبد الله من مطير على (المنسف) بالقرب من بلد الزلفي ، فعدا عليهم واخذهم ، وقتل منهم عدة رجال منهم حمدي بن سقيان اخو سحلي ، قتله محمد بن الامـام فيصل ، ثم توجه الى القصيم ونزل روضة (الربيعية) ولما بلغ الخبر امير بريدة ، عبد العزيز المحمد بن عبد الله بن حسن ركب خيله وركابه ، هو واولاده حجيلان وتركي وعلي ، ومعهم عشرون رجلا من عشيرتهم ، ومن خدامهم ، وهربوا من بريدة الى عنيزة ، ثم خرجوا منها متوجهين الى مكة ، ولما بلغ عبد الله بن فيصل خبرهم أرسل في طلبهم سرية مع أخيه محمد بن الامام فيصل ، فلحقوهم في (الشقيقة) وأخذوهم ، وقتلوا منهم سبعة رجال ، وهم الامير عبد العزيز واولاده حجيلان وتركي وعلي ،

وعثمان الحميضي ، من عشيرة عبد العزيز المذكور من آل أبي عليان ،والعبدجابس بن سرور ، واخوه عثمان بن سرور ، وتركوا الباقين ، ثم ان عبد الله رحل من روضة (الربيعية) ونزل في بلد بريدة واقام فيها مدة أيام ، وكتب الى ابيه يخبره بمقتل عبد العزيز آل محمد واولاده ، ويطلب منه ان يجعل في بريدة اميرا ، فأرسل الامام فيصل رحمه الله تعالى عبد الرحمن(1) بن ابراهيم الى بلد بريدة ، واستعمله اميرا فيها ، وهدم بيوت عبد العزيز المحمد ، وبيوت اولاده ، وقدم عليهم في بريدة طلال بن عبد الله بن رشيد ، بغزو اهل الجبل من البادية والحاضرة ، ولما فرغ من هدم تلك البيوت ارتحل من بريدة بمن معه من جنود المسلمين ، وعدا على ابن عقيل ومن معه من الدعاجين والعصمة والنفعة من عتيبة وهم على (الدوادمي) فصبحهم واخذهم ثم قفل راجعا الى الرياض ، مؤيدا منصورا ، وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع الى اوطانهم ، وكان عبد الله بن عبد العزيز المحمد قد امر عليه الامام فيصل بالمقام عنده في الرياض ، حين اذن لابيه عبد العزيز بالمسير الى بريدة كما تقدم في السنة التي قبلها ، فخرج عبد الله المذكور غازيا مع عبد الله ابن الامام فيصل ، في هذه الغزوة ، فلما قرب من الرياض شرد من الغزو ، فالتمسوه فوجدوه قد اختفى في غار هناك ، فأمسكوه وارسلوه الى القطيف ، وحبسوه فيه فمات في حبسه ذلك ، وكثرت التهاني من الرؤساء والمشايخ ، للامام فيصل بما من الله عليه من العز والنصر ، على اعدائه المفسدين ، الطغاة المعتدين ، نظما ونثرا ، ومن احسن ما قيل في ذلك هذه القصيدة الفريدة للشيخ العالم العلامة احمد ابن علي بن حسين بن مشرف رحمه الله تعالى وهي من بحر الطويل :

لك الحمد اللهم يا خير ناصر ... لدين الهدى ما لاح نجم لناظر

وما انفلق الاصباح من مطلع الضيا ... فجل وجلى حالكات الدياجر

---

(1) الامير عبد الرحمن بن ابراهيم الذي اورد ذكره المؤلف (هنا) هو الجد الادنى للامير عبد العزيز بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابراهيم وعبد العزيز بن ابراهيم هو الذي كان اميرا للمدينة في عهد جلالة الملك المرحوم عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود وهو والد الامير ابراهيم وكيل امير منطقة مكة وكان عبد العزيز بن ابراهيم امير المدينة سابقا شهما جوادا كريما رحمه الله وغفر له وآل ابراهيم المذكورون من الفضول والفضول بطن من بطون بني لام وينتهون في اصل نسبهم الى قحطان ،

لك الحمد ما هب النسيم من الصبا ... ومن انهل ودق المعصرات المواطر
على الفتح والنصر العزيز الذي سما ... فقرت به منا جميع النواظر
واظهار دين قد وعدت ظهوره ... على الدين طرا في جميع الجزائر
وعدت فأنجزت الوعود ولم تزل ... معزا لأرباب التقى والبصائر
لك الحمد مولانا على نصر حزبنا ... على كل باغ في البلاد وفاجر
ومن بعد حمد الله جل ثناؤه ... على نعم لم يحصها عد حاصر
نقول لأعداء بنا قد تربصوا ... عليكم اديرت سيئات الدوائر
ألم تنظروا ما اوقع الله ربنا ... بعجمانكم اهل الجدود العواثر
بأول هذا العام ثم بعجزه ... بأيام شهر الصوم احدى الفواقر
هموا بدلوا النعماء كفرا وجاهروا ... بظلم وعدوان وفعل الكبائر
فكم نعمة نالوا وعزا ورفعة ... على كل باد في الفلاة وحاضر
اذا وردوا الاحساء يرعون خصبها ... وفي برها نبت الرياض الزواهر
وكم احسن الوالى اليهم ببذله ... وبالصفح عنهم في السنين الغوابر
وكم نعمة اسدى لهم بعد نعمة ... ولكنه اسدى الى غير شاكر
ومن يصنع المعروف في غير اهله ... يلاقي كما لاقى مجير ام عامر
لقد بطروا في المال والعز واجتروا ... على حرمة الوالي وفعل المناكر
فمدوا يد الآمال للملك واقتفوا ... لكل خبيث ناكث العهد غادر
وابدوا لأهل الضغن ما في نفوسهم ... من الحقد والبغضا وخبث السرائر
هموا حاولوا الاحساء ومن دون نيلها ... زوال الطلا ضربا وقطع الحناجر
فعاجلهم عزم الامام بفيلق ... رماهم به مثل الليوث الخوادر
وقدم فيهم نجله يخفق اللوا ... عليه وفي يمناه أيمن طائر
فأقبل من نجد بخيل سوابق ... ترى الاكم منها سجدا للحوافر
فوافق في (الوفرا) جموعا توافرت ... من البدو امثال البحار الزواخر
(سبيعا) وجيشا من (مطير) عرمرما ... ومن آل (قحطان) جموع (الهواجر)

ولا تنس جمع (الخالدي) فأنهم(١) ... قبائل شتى من (عقيل بن عامــر)

فسار بموار مــن الجيش اظلمت ... له الافق من نقــع هنــالك ثائــر

فصبح اصحاب المفاســد والخنى ... بسعر القنــا والمرهفات البواتــر

(بكاظمة) حيث التقى جيش (خالد) ... (بهرمز) نقــلا جاءنا بالتواتــر

فلما اتى (الجهراء) ضاقت بجيشه ... وجالت بهــا الفرسان بين العساكر

فولى العدى الادبار اذ عاينوا الردى ... بطعــن وضرب بالظبــا والخناجــر

فما اعتصموا الا بلجــة مزيــد ... من البحــر يعلو موجه غير جــازر

ففادرهم في البحــر للحوت مطعمــا ... وقتلى لسرحــان ونمــر وطائــر

تفــاءلت بالجبران والعــزاذ اتى ... بشير لنــا (عبد العزيز بن جابر)

فواه لهــا مــن وقعة عبقريــة ... تشيب لرؤياهــا رؤس الاصاغــر

بها يسمر الساري اذا جد في السرى ... ويخطب من يعلوا رءوس المنابــر

تفوه بمدح للامــــام ونجلــه ... ومعشره اهــل العلى والمفاخــر

كفــاه من المجــد المؤثل ما انتمى ... اليه مــن العليــا وطيب العناصر

فشكرا امام المسلمين لمــا جرى ... وهل تثبت النعمــاء الا لشــاكر ؟

فهنيت بالعيــدين والفتــح اولا ... وعيــد كمال الصوم احدى الشعائر

وشــكر الايادي بالتواصي بالتقى ... بترك المناهي وامتثــال الاوامــر

صبرت فنلت النصر بالصبــر والمنى ... (ومــا انقــادت الآمال الا لصابر)

فدونك من اصداف بحــري لآلئــا ... الى نظمها لا يهتــدي كل شــاعر

وبكرا عروســا اخرجت من خبائها ... شبيهة غزلان اللواء النوافــر

الى حسنها يصبو وينشد ذو الحجا : ... (لك الخير حدثني بظبيــة عامر)

واختم نظمي بالصــلاة مسلمــا ... على من اليه الحكــم عند التشاجر

محمــد المختــار والآل بعــده ... واصحابه الغر الكــرام الاكابــر

مدى الدهر والازمان ما قال قائل : ... (لك الحمــد اللهم يــا خير ناصر)

---

(١) هذا البيت الاخير فيه نظر كيف يكونون قبائل شتى وجدهم واحد هو (عقيل بن عامر) ولعل البيت هكذا :

ولا تنس جمــع الخالــدي ففيهمــو ... قبــائل شتى مــن عقيــل بن عــامر

فانه أنسب مما قبله .

وفيها توفي الشيخ العالم عبد الرحمن الثميري قاضي بلدان سدير رحمه الله تعالى والثماري من زعب ٠

وفيها توفي احمد بن محمد السديري امير الاحساء من جهة الامام فيصل بن تركي رحمه الله تعالى ، والسديري من الدواسر ٠

(ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائتين والف)

وفيها انزل الله المطر في الخريف ، وسالت بلد اشيقر ، وتقطعت بعض اوديتها ، من شدة السيل ، والنخيل اذ ذاك قد كثر فيها الرطب ، ولم يختلف من ثمر النخل شيء في تلك السنة ٠

وفي شعبان من هذه السنة وقع الحرب بين الامام فيصل رحمه الله تعالى وبين اهل عنيزة فأمر الامام على البوادي ان يغيروا على بلد عنيزة ، فأغار عليها (آل عاصم) في آخر شعبان من السنة المذكورة وأخذوا اغناما ، وارسل الامام سرية مع صالح(١) بن شلهوب الى بريدة ، وكتب الى الامير عبد الرحمن بن ابراهيم ، يأمره ان يغير بهم على أطراف عنيزة فلما كان في شهر رمضان أغاروا على اهل عنيزة ، واخذوا ابلا واغناما ، ففزعوا عليه ، وحصل بينهم وبينه قتال ٠ وتكاثرت الافزاع من اهل عنيزة ، فترك لهم ابراهيم ما اخذ منهم وانقلب راجعا الى بريدة ، ولما كان في شوال من السنة المذكورة قدم الى عنيزة محمد الغانم من المدينة ، وهو من آل عليان رؤساء بريدة ، ومن الذين قتلوا ابن عدوان ، كما تقدم في سنة ١٢٧٦ هـ ، فشجعهم على الحرب ، وزين لهم السطوة على بلد بريدة ، فخرجوا

---

(١) صالح بن شلهوب الذي يذكره المؤلف هنا هو والد محمد بن صالح بن شلهوب المعروف بلقب اجداده شلهوب ومحمد بن صالح شلهوب هو الذي كان وزيرا للمالية في اول عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود وهو أي شلهوب من المعمرين لا يزال على قيد الحياة حتى كتابة هذه الاحرف ويبلغ من العمر ثمان وتسعين سنة وجدير بالذكر انه ورد لآل شلهوب ذكر في رسالة للشيخ محمد بن عبد الوهاب كتبها الى احمد بن محمد بن سويلم وثنيان بن سعود وقال في آخرها بالحرف الواحد ما نصه (وغير ذلك عبد الرحمن بن عقيل رجع الى الحق ولله الحمد ولكن ودي أن اقرأ عليه رسالة (ابن شلهوب) وغيرها وانت يا احمد على كل حال ارسل المجموع مع اول من يقبل وارسلها فيه خلهمن سليمان لا تغفل تراك خالفت خلافا كبيرا في هذا المجموع والسلام ٠ انتهى كلام الشيخ محمد نقلا عن تأريخ ابن غنام طبعة المدني ص ٣٨٠ وفي الحجاز بمكة اسرة يسمون آل شلهوب منهم محمود شلهوب انتهى ٠

من عنيزة على خمس رايات ، وقصدوا بريدة ، فدخلوها آخر الليل ، وصاحوا في وسط البلد ، وقصد بعضهم بيت مهنا الصالح ابا الخيل ، وبعضهم قصد القصر ، وفيه الامير عبد الرحمن بن ابراهيم ، وعدة رجال من اهل الرياض ، ومعه صالح بن شلهوب واصحابه ، فاتتبه بهم أهل البلد ، ونهضوا اليهم من كل جانب ، ووضعوا فيهم السيف ، واخرجوهم من البلد ، فانهزموا راجعين الى بلادهم ، وقتل منهم عدة رجال ، ولما وصل الخبر الى الامام فيصل ، أمر على بلدان المسلمين بالجهاد ، وارسل سرية الى بريدة وامرهم بالمقام فيها عند عبد الرحمن بن ابراهيم ، ثم امر غزو الوشم وسدير بالمسير الى بريدة ، واستعمل عليهم اميرا عبد الله بن عبد العزيز بن دغيثر ، فساروا اليها ، واجتمع عند ابن ابراهيم خلائق كثيرة ، وكثرت الغارات منهم على اهل عنيزة ، ثم انه حصل بين ابن ابراهيم وابن دغيثر وبين اهل عنيزة وقعة في (رواق) وصارت الهزيمة على ابن ابراهيم ومن معه . وقتل من اتباعه نحو عشرين رجلا منهم عبد الله بن عبد العزيز بن دغيثر ، فساروا اليها ، واجتمع عند ابن ابراهيم وبعد هذه الوقعة غضب الامام فيصل رحمه الله تعالى على ابن ابراهيم لاشياء نقلت عنه ، فاستلحقه من بريدة الى الرياض . وامر بقبض جميع ما عنده من المال .

(ثم دخلت السنة التاسعة والسبعون بعد المائتين والالف) .

وفيها امر الامام فيصل على ابنه محمد ان يسير بغزو الرياض والجنوب الى بريدة ويسير معه بمن فيها من غزو أهل الوشم وسدير لقتال اهل عنيزة ، فتوجه الى بريدة ومعه الشيخ حسين بن حمد بن حسين ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والشيخ عبد العزيز بن محمد بن علي ابن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والشيخ ناصر بن عيد ، فلما وصلوا اليها امر على من فيها من الجنود من اهل سدير والوشم بالمسير معه ، وقدم عليه عبيد بن علي بن رشيد ، وابن اخيه محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد بغزو اهل الجبل ، فسار الجميع الى عنيزة فحصل بين الفريقين قتال شديد ، وصارت الهزيمة على اهل عنيزة ، وقتل منهم

نحو عشرين رجلا ، ونزل محمد بمن معه من الجنود في مقطاع الوادي ، وشرعوا في قطع نخيل الوادي • فلما كان في اليوم الخامس عشر من جمادي الآخرة من السنة المذكورة • خرج عليهم اهل عنيزة • فحصل بين الفريقين قتال شديد ، وصارت الهزيمة اولا على محمد ابن الامام فيصل ومن معه ، وتتابعت هزيمتهم الى خيامهم • فأمر الله سبحانه وتعالى السماء بالمطر • وكان غالب سلاح اهل عنيزة البنادق الفتيل ، فبطل عملها من شدة المطر • فكر عليهم محمد واصحابه فانهزم اهل عنيزة ، وقتل منهم نحو اربعمائة رجل ، واقام محمد هناك وامر على من معه من الجنود بقطع نخيل الوادي • فقطعوا غالبها • واحتصر اهل عنيزة في بلدهم ، وقدم على محمد ابن الامام فيصل في منزله ذلك طلال بن عبد الله بن علي بن رشيد في بقية اهل الجبل • ولما كان في شعبان من هذه السنة قدم محمد بن احمد السديري بلد الرياض ، وغزا اهل الحساء ، فأمر الامام على ابنه عبد الله ان يسير بهم وبباقي غزو بلدان المسلمين • فخرج عبد الله بمن معه من جنود المسلمين ومعهم المدافع والقبوس • وتوجه الى بلد عنيزة • فلما وصل الى بلد شقراء أرسل المدافع واثقاله الى اخيه محمد وهو اذ ذاك في وادي عنيزة • ثم عدا عبد الله على عربان عتيبة ، وهم على الرشاوية فأخذهم وتوجه الى عنيزة ، ونزل عليها وحاصرها ، ونصب عليها المدافع ، ورماها رميا هائلا ، ونزل عليه اخوه محمد بمن معه من الجنود ، واجتمع هناك جنود عظيمة لا يحصيها الا الله تعالى ، واحاطوا على البلد • وثار بينهم الحرب ، وعظم الامر واشتد الخطب ، ودام الحرب بينهم اياما ثم ان اهل عنيزة طلبوا الصلح من عبد الله ابن الامام فيصل • وكان ابوه قد ذكر له انهم ان طلبوا الصلح فأجبهم اليه • واياك وحربهم • وقد اكد عليه في ذلك وذكر له ان عقد الصلح يكون على يدي • ومواجهتي وكان رحمه الله تعالى اماما عادلا ، حسن السيرة ، رءوفا بالرعية • محسنا اليهم • شفيقا على المسلمين • حريصا على مصالحهم • فكتبوا بذلك الى الامام فأجابهم الى ذلك حقنا لدماء المسلمين • ورفقا بهم • واعطاهم الامان • على ان الامير عبد الله اليحيى السليم يقدم عليه في بلد الرياض • فخرج عبد الله آل يحيى ، الى عبد الله ابن الامام فيصل ، واعتذر راعترف بالخطأ والاساءة وطلب منه العفو والصفح والمسامحة فقبل

معذرته • وصلحت حالهم • فحصل بذلك الامن والامان للعباد والبلاد واطفأ الله الفتنة وازال المحنة • ورجع عبد الله قافلا الى الرياض واذن لمن معه من اهل النواحي بالرجوع الى اوطانهم • وركب معه عبد لله اليحيى بن سليم امير عنيزة ، ويحيى الصالح الى الرياض ، وقدما على الامام فيصل ، وجلسا بين يديه وطلبا منه العفو والصفح وعاهداه على السمع والطاعة فعفا عنهما وسامحهما ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه ، فلقد كان اماما عادلا ، مباركا ميمونا ، صفوحا عن الجاني ، برا تقيا • واقام عنده في الرياض مدة ايام ثم كساهما واعطاهما عطاء جزيلا ، واذن لهما بالرجوع الى بلدهما • ولما وقع الصلح بين الامام وبين أهل عنيزة استعمل الامام فيصل محمد بن احمد السديري اميرا على بريدة ، وعلى سائر بلدان القصيم ، وكان قبل ذلك أميرا على الاحساء وكان محمد السديري المذكور أميرا على بريدة ، وعلى سائر بلدان القصيم ، وكان قبل ذلك اميرا على الاحساء وكان محمد السديري المذكور من افراد الدهر رأيا وكرما وشجاعة ، وقدم بريدة ومعه عدة رجال من خدامه ومن اهل الرياض ونزل في قصرها المعروف ، وصلحت الامور • وانحسمت الشرور ، فقال العالم العلامة الشيخ احمد بن علي بن مشرف هذه القصيدة وهي من بحر الطويل :

سبحان من عقد الامور وحلها ... واعز شرعة احمد واجلها
وقضى على فئة عتت عن امره ... بهوانه فأهانها واذلها
كفرت بأنعم ربها فأذاقها ... بأس الحروب فلا اقول لعل لها
وحمى سياسة ملكنا بمهذب ... وال اذا ربت الحوادث فلها
بالعزم والرأي السديد وانما ... فيه الاناءة ذو الجلال احلها
يدعو مخالفة الى نهج الهدى ... فاذا ابى شهر السيوف وسلها
فسقى وروى ارضهم بدمائهم ... قتلا وانهلها بذاك وعلها
في كل ملحمة تعيش نسورها ... منها وترتاد السباع محلها
رجفت عنيزة هيبة من جيشه ... لما غشى حيطانها واظلها
فعصت غواة اوردوها للردى ... وامير سوء قادها فأضلها
واختارت السلم الذي حقن الدما ... اذ وافقت من للهداية دلها

فتح به نصر المهيمن حزبه ... وازاح اوغار الصدور وغلها
فانظر الى صنع المليك بلطفه ... وبعطفه كشف الشدائد كلها
لا تيأسن اذا الكروب ترادفت ... فلعلها ولعلها ولعلها
واصبر فان الصبر يبلغك المنا ... حتى ترى قهر العدو اقلها
والزم تقى الله العظيم ففي التقى ... عز النفوس فلا يجامع ذلها
واذا ذكرت بمدحة ذا شيمة ... فامامنا ممن تفيأ ظلها
اعنى أخا المجد المؤثل فيصلا ... نفس تتوق الى حماه تولها
كفاه في بذل الندى كسحابة ... جادت بوابلها فسابق ظلها
ما زال يسمو للعلا حتى حوى ... دق المكارم في الفخار وجلها
يشرى المدائح بالنفائس رغبة ... حتى بمفتاح اللها فتح اللها
فاذا اناخ مصابرا لقبيلة ... في الحرب اسأمها الوغى وأملها
ساس الرعية حين قام بعدله ... وببذله غمر النوال مقلها
مني اليك خريدة هجرية ... حسناء يهوى كل صب دلها
طوت المفاوز نحو قصرك لم تهب ... لصا ولا ذيب الفلاة وصلها
فأجز وعجل بالقراء فلم تزل ... تقري الضيوف بها وتحمل كلها
لا زلت بالنصر العزيز مؤيدا ... تدعى الاعز ومن قلاك اذلها
والله احمده على نعمائه ... رب البرية ذا الجلال وان لها
ثم الصلاة على النبي محمد ... ما باشر الارض السماء فبلها
والآل والاصحاب ما نسخ الضيا ... من شمسنا وقت الظهيرة ظلها

وفي هذه السنة توفي سعيد(١) باشا ابن محمد علي والي مصر واقيم بعده اسماعيل باشا ابن ابراهيم بن محمد علي •

(١) حكم سعيد باشا مصر بعد مقتل ابن اخيه عباس باشا الاول بن احمد طوسون سنة ١٢٧٠ هـ والى سعيد هذا ينسب بور سعيد وقد ضل في حكم مصر الى ان توفي في هذه السنة التي يذكر المؤلف هنا وهي ١٢٧٩ هـ وتولى بعده اسماعيل باشا بن ابراهيم باشا حتى خلع في رجب سنة ١٢٩٦ هـ وتولى بعده حكم مصر ابنه محمد توفيق بن اسماعيل بن ابراهيم باشا وتوفي محمد توفيق المذكور سنة ١٣١٢ هـ وتولى بعده ابنه عباس باشا الثاني الملقب حلمي وهو ابن محمد توفيق بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد علي باشا وقامت الحرب العالمية الاولى وهو بعيد عن مصر في استانبول فعزل عن ولاية مصر وتولاها حسين بن اسماعيل بن ابراهيم الملقب حسين كامل سنة ١٣٣٣ هـ ولقب بالسلطان الى ان توفي سنة ١٣٣٥ هـ وتولى بعده اخوه احمد فؤاد بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد علي باشا حتى توفي سنة ١٣٥٥ هـ وتولى بعده ابنه فاروق وخلع سنة ١٣٧١ هـ فكان فاروق هذا آخر من تولى حكم مصر من ذرية محمد علي باشا •

(ثم دخلت سنة ثمانين ومائتين والف) .

وفيها وفد على الامـام فيصـل رؤساء اهل الاحساء وطلبوا منه ان يرد لهم اميرهم محمد بن احمـد السديري ، وكان الامـام قد جعله اميرا في بريـدة كمـا تقـدم في السنة التي قبلهـا ، فأجابهم الى ذلك ، وكتب الى السـديري ، وامـره بالتقديم عليه وجعل مكانه اميرا في بريدة سليمـان الرشـيد آل عليان ، فقـدم عليـه ، فأمـره بالتجهز الى الاحساء ، وكان الشيخ أحمـد بن علي بن مشرف مع الوفد المذكور فقـال يمـدح الامـام بهـذه القصيـدة وهي من بحر الطويل :

لقد لاح سـعد النيرات الطوالـع ... وغابت نحوس من جميـع المطالـع
غداة أنخنـا بالرياض ركابنـا ... بباب امـام تابـع للشرائـع
حريص على إحيـاء سنة أحمـد ... واخمـاد نيران الهـوى والبدائع
يقيم اعوجاج الامر بالبيض والقنـا ... ويحكم بالوحيين عنـد التنـازع
ويحيى دروسـا للعلوم بدرسهـا ... وتقريب ذي علم قريب وشاسـع
تقي نقي قانت متواضـع ... وما الفخـر الا بالتقى والتواضـع
ومـا زال للدين الحنيفي ناصرا ... بتدمير اوثـان وتعمير جامـع
يعامـل قومـا بالاناة فان تفـد ... والا افادتهم حـدود اللوامـع
وان تسألا عن جوده وسـخائه ... فكفاه مثـل المعصرات الهوامـع
فان كنت عن عليـاه يوما محدثـا ... فحـدث وقرط بالحديث مسـامعي
هو المنهل الصافي يبـل به الصدى ... فرده ودع آل البقـاع البلاقـع
به امـن الله البـلاد فأصبحت ... لنـا حرما في الامـن من كل رائع
بمدحته فاه الزمـان واهلـه ... فحسبك من صيت له فيه شـائـع
يربي يتامى المسلمين كأنـه ... لهم والـد بر بهـم غير دافـع
وكم بائس عـار كساه برفـده ... وكم اشبعت يمنـاه من بطن جائع
قصدناه من (هجر) نؤمل رفـده ... فجـاد علينـا بالمنى والمنافـع
اعذناه بالرحمـن من كيـد كائـد ... ومن شر شـيطان وخب مخـادع
ونستودع الله المهيمن ذاتـه ... وربي كريـم حافظ للودائـع

وصل اله العالمين على الذي اتانا بنور من هدى الله ساطع
محمد المبعوث للناس رحمة بأقوم دين ناسخ للشرائع
كذا الآل والاصحاب ما هبت الصبا وما اطرب الاسماع صوت لسامع

وفي هذه السنة توفي صالح بن راشد ، وكيل بيت مال الاحساء للامام فيصل ، ولما وصل خبر وفاته الى الامام جعل مكانه على بيت المال فهد بن علي بن مغيصيب ، واذن الامام لرؤساء الاحساء ، والشيخ احمد بن علي بن مشرف بالرجوع الى بلدهم ، وكساهم وأعطاهم عطاء جزيلا ، فتوجهوا اليها وسار معهم الامير محمد بن احمد السديري وفهد بن علي بن مغيصيب •

وفيها توفي تركي بن حميد من شيوخ عتيبة(١) •

وفيها حصل اختلاف بين اهل بريدة وبين اميرهم سليمان الرشيد ، وكثرت منهم الشكايات فعزله الامام فيصل وأمر مكانه مهنا الصالح أبا الخيل ، وآل أبي الخيل من عنزة •

(ثم دخلت السنة الحادية والثمانون بعد المائتين والالف) •

وفيها سار عبد الله ابن الامام فيصل بجنود المسلمين ، فتوجه الى الاحساء وكان بادية نعيم ومعهم اخلاط من آل مرة وغيرهم قد اكثروا الغارات في اطراف الاحساء ، فعدا عليهم وصبحهم وهم على (حلبون) فأخذهم وقتل منهم عدة رجال ، منهم جبر بن حام ، شيخ نعيم وابنه محمد واقام على (حلبون) أياما ثم عدا على آل مرة ومعهم أخلاط من (المناصير) فأخذهم ، وصادف في معداه ذلك ركبا من (العجمان) فأخذهم وقتلهم ثم توجه راجعا ونزل على (النجبية) وقسم الغنائم ثم قفل منها الى الرياض وأذن لمن معه من اهل النواحي بالرجوع الى اوطانهم •

---

(١) عتيبة كانوا يعرفون في الجاهلية بهوازن نسبة الى جدهم هوازن بن سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

وفيهـا في آخر ليلة عرفة تاسع ذي الحجة توفي الشيخ ابراهيم بن حمـد بن محمـد بن حمـد ابن عبـد الله بن عيسى قاضي بلـدان الوشم في شـقراء رحمه الله تعـالى كان عالما فاضلا وفقيها أخـذ العلـم عن الشيخ العـالم الفاضـل عبد العزيز بن عبـد الله الحصين الناصري التميمي ، وعن العـالم العلامـة رئيس الموحدين وقامع الملحدين عبـد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام محمـد بن عبـد الوهاب ، وعن الشيخ العالـم العلامـة والقـدوة الفهامـة ، عبـد الله بن عبـد الرحمن ابابطين العائذي رحمهـم الله تعـالى ، ولاه الامـام فيصـل بن تركي رحمـه الله تعالى القضـاء على بلـد شقراء ، وجميـع بـلدان الوشـم ، فباشره بعفة وديانة وصيانـة وتثبت وتأن في الاحـكام وكتب كثيرا مـن الكتب الجليلة بخطه المتوسط في الحسن ، الفائق في الضبط ، وحصل كتبـا كثيرة نفيسة في كل فن على كل كتـاب منـها خطه بتهميش وتصحيح والحاق فوائد وتنبيهات ، واجـاب على مسائل عديدة في الفقـه بجوابات مسددة بديعـة رحمـه اللـه تعالى .

وفيها توفي الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبيـد امـام جامع بلد جلاجـل وكانت وفـاته في مكـة المشرفة بعـد انقضـاء الحج رحمه الله تعالى .

(ثم دخلت السنة الثانية والثمانون بعد المائتين والالف) .

وفي سـابع جمـادي الاولى منهـا توفي الشيخ الامـام والحبر الهمـام العـالم العلامة والقدوة الفهامة عبد الله بن عبـد الرحمن بن عبـد العـزيز بن عبـد الرحمن بن عبـد الله بن سـلطان بن خميس الملقب كاسلافه ابابطين بضم البـاء الموحدة وفتح الطاء المهملة وسـكون الياء المثنـاة التحتيـة وآخـره نون العائذي نسبا الحنبلي مذهبـا النجـدي بـلدا . كانت ولادته في بلد الروضة من بلدان سـدير لعشر بقين من ذي القعدة سنة اربـع وتسعين ومائة والف ونشأ بها نشأة حسنة في الديانة والصيـانة والعفـاف وطلب العلم وقرأ على عالمها الشيخ محمـد بن الحاج عبـد الله بن طراد الدوسري الحنبلي فمهـر في الفقـه وفاق أهـل عصره في ابان شبيبته ثم ارتحل الى بلد شقراء ام بلدان الوشـم واستوطنها وقرأ على قاضيهـا الشيخ العـالم العامل الورع الصـالح التقي عبـد العزيز بن

عبد الله الحصين بضم الحاء المهملة تصغير حصان الناصري التميمي في التفسير والحديث والفقه واصوله واصول الدين حتى برع في ذلك كله واخذ ايضا عن الشيخ العالم الفاضل أحمد بن حسن بن رشيد العفالقي الاحسائي ثم المدني الحنبلي وعن الشيخ العالم العلامة المتقن حمد بن ناصر بن عثمان بن معمر التميمي وجد واجتهد حتى صار منارا يهتدى به السالكون واماما يقتدى به الناسكون ولما تولى الامام سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود على الحرمين الشريفين فيما بعد العشرين ومائتين والف ولاه قضاء الطائف فباشره بعفة وديانة وصيانة وتثبيت وتأن في الاحكام وجلس هناك للتدريس والتعليم وقرأ عليه جماعة كثيرة في الحديث والتفسير وعقائد السلف وانتفع به خلائق كثيرة وقرأ هو على السيد حسين الجعفري في النحو حتى مهر فيه ثم انه رجع الى بلده شقراء وصار قاضيا عليها وعلى جميع بلدان الوشم(1) وجلس في شقراء للتدريس والتعليم وانتفع الناس بعلمه واخذ عنه العلم جماعة منهم الشيخ محمد بن عبد الله بن سليم والشيخ محمد ابن عمر بن سليم والشيخ علي بن محمد بن علي بن حمد بن راشد والشيخ ابراهيم بن حمد بن عيسى وابنه الشيخ احمد والشيخ علي بن عبد الله بن عيسى والشيخ سليمان بن عبد الرحمن والشيخ عبد الله بن عبد الكريم بن معيقل والشيخ محمد بن عبد الله بن مانع وابنه عبد الرحمن والشيخ صالح بن حمد بن نصر الله وغيرهم .

ثم ان الامام تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ارسله الى بلد عنيزة قاضيا عليها وعلى جميع بلدان القصيم وذلك في سنة ثمان واربعين ومائتين والف فباشر القضاء هناك سنين عديدة بحسن السيرة والورع والديانة

---

(1) الوشم ناحية من نواحي نجد تشمل مدنا وقرى كثيرة وقاعدتها اليوم مدينة شقراء وقد جاء ذكر الوشم في شعر جرير بن عطية بن الحظفي التميمي النجدي بقوله :

عفت قرقرى والوشم حتى تنكرت ... اواريها والخيل ميل الدعائم

واقفر وادي ثرمداء وربما ... تدانى بذي بهدى حلول الاصارم

وثرمداء قرية من قرى الوشم لا تزال عامرة وتحمل اسمها الى هذا اليوم وقد ذكرها جرير في غير هذا البيت بقوله :

انظر خليلي باعلى ثرمداء ضحا ... والعيس جائلة أغراضها خنف

والصيانة والعفاف واحبه عامة الناس وخاصتهم وقرأوا عليه وانتفعوا به وكان جلدا على التعليم والتدريس لا يمل ولا يضجر لا يرد طالبا ، كريما سخيا ساكتا وقورا دائم الصمت قليل الكلام كثير التهجد والعبادة قليل المجيء الى الناس وكان حسن الصوت بالقراءة على قراءته هيبة مرتلة مجودة ، وكتب كثيرا من الكتب الجليلة بخطه الحسن المتقن المضبوط واختصر بدائع الفوائد لشمس الدين ابن القيم في نحو نصفه وكتب على شرح المنتهى حاشية نفيسة جردها من هوامش نسخته تلميذه ابن بنته الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع فجاءت في مجلد ضخم وألف مؤلفات كثيرة مفيدة منها رسالة في تجويد القرآن ومنها كتاب(١) في الرد على داود بن سليمان ابن جرجيس العراقي سماه (كشف تلبيس داود بن جرجيس) اجاد فيه وافاد ومنها الانتصار(٢) رد على داود ايضا وكان سديد الفتاوى والتحريرات له فتاوى لو جمعت(٣) لجاءت في مجلد ضخم لكنها لا توجد مجموعة ، ويا ليتها جمعت فانها عظيمة النفع .

ولما كان في سنة سبعين ومائتين والف رجع من عنيزة الى بلده شقراء وأقام بها ولم يزل مستمرا على حاله الجميل معرضا عن القال والقيل ماشيا على اهدى سبيل الى ان توفي فيها في هذه السنة المذكورة رحمه الله تعالى وعفا عنه بمنه وكرمه .

وفيها لتسع بقين من رجب توفي الامام فيصل ابن الامام تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود بن مقرن بن مرخان بن ابراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي الحنفي في بلد الرياض رحمه الله تعالى كان اماما عادلا حليما مهابا وافر العقل سمحا كريما حسن السيرة سهل الاخلاق محبا للعلماء مجالسا لهم كثير الخوف من الله تعالى عفيفا تقيا صادقا ناسكا

---

(١) يقع في ١٢٠ صفحة من القطع الصغير وقد سماه تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن سليمان بن جرجيس وقد طبع سنة ١٣٤٤ بمطبعة دار احياء الكتب العربية لأصحابها عيسى الحلبي وشركاه ٢٢١ الانتصار رد مختصر جدا وقد طبع اخيرا (٣) جمعت هذه الفتاوى التي يشير اليها المؤلف وطبعت ضمن مجاميع الرسائل والمسائل النجدية ثلاث مرات الاولى بمطبعة المنار والثانية بمطبعة مكة والثالثة بمطابع المكتب الاسلامي ببيروت بأمر جلالة الملك المعظم فيصل بن عبد العزيز آل سعود حفظه الله .

كثير العبادة رؤوفا بالرعية محسنا اليهم مباركا ميمونا كثيرالصدقة والمعروف شديد البحث عن الايتام والفقراء واحوالهم يتفقدهم بالبر والعطاء وكان كثيرا ما يرسل الى كل بلد من بلدان المسلمين كثيرا من الصداقات تقسم على الفقراء والمساكين وبالجملة ففضائله اشهر من ان تذكر ومناقبه اكثر من ان تحصر وقد رثاه الشيخ العالم العلامة أحمد ابن علي بن حسين بن مشرف بهذه القصيدة الفريدة رحمه الله تعالى ، ومدح بآخرها الامام عبد الله بن فيصل القائم بالامر من بعد ابيه رحمه الله تعالى وهي من بحر الطويل :

على فيصل بحر الندا والمكارم ... بكينا بدمع مثل صوب الغمائم

امام نفى اهل الضلالة والخنا ... بسمر القنا والمرهفات الصوارم

فكم فل من جمع لهم جاء صائلا ... وافنى رؤساء منهم في الملاحم

يجر عليهم جحفلا بعد جحفل ... ويرميهمو في حربه بالقواصم

فما زال هذا دابه في جهادهم ... تغير بنجد خيله والتهائم

الى ان اقيم الدين في كل قرية ... واصبح عرش الملك عالي الدعائم

واخلى القرىمن كل شرك وبدعة ... وما زال ينهي عن ركوب المحارم

ويعطي جزيل المال محتقرا له ... سماحا ويعفو عن كثير الجرائم

مناقب جود قد حواها جبلة ... فحاز الثناء من عربها والاعاجم

تغمده المولى الكريم برحمة ... واسكنه الفردوس مع كل ناعم

فلا جزع مما قضى الله فاصطبر ... والا ستسلو مثل سلو البهائم

فلما تولى خلف الملك بعده ... لنجل خليق بالامامة حازم

فقام بعون الله للملك سائسا ... رعيته مستيقظا غير نائم

فتابع اهل العدل في كف كفه ... عن المكس ان المكس شر المظالم

وشابه في الاخلاق والده الذي ... فشا ذكره بالخير بين العوالم

وقرب اهل الفضل والعلم والنهى ... وجانب اتباع الهوى غير نادم

ومن يستشر في امره كل ناصح ... لبيب يكن فيما جرى غير آثم

على يده جل الفتوح تتابعت ... فساوى القرىفي الامن مرعى السوائم

واسلمت الاعراب كرها وجانبوا ... حضورا لدى الطاغوت عند التحاكم

فذكرنا عبد العزيز وشيخه ... وما كان في تلك الليالي القوادم

فلا زال منصور اللواء مؤيدا ... على كل باغ معتد ومخاصم

ودونــك ابيــاتا حوت كــل مدحة	فأضحت كمثــل الدر في سلك ناظم
ونهــدي صــلاة الله خالقنــا عــلى	نبي عظيـــم القــدر ، للرسل خاتم
محمـــد الهــادي واصــحابه الالى	حموا دينـــه بالمرهفات الصــوارم
صــلاة وتســليما يدومــان ما سرى	نسيم الصــبا وانهــل صوب الغمائم

وهذا الذي ذكــرته بعض ما فعــله من الحسنات ولو بسطت القول في وقائعه وغزواته وما مــدح به من الاشــعار وما فعــله من الخيرات لاحتجت الى عــدة مجلدات وكان له رحمــه الله تعــالى اربعة اولاد وهم عبد الله ومحــد وســعود وعبد الرحمــن وبايــع المسلمون بعــده ولي عهــده ابنــه عبد الله فضبــط الامور وســاس الملك اتم سياســة وسار سيرة جميلة ونشر العــدل وكان شجاعا مهابا وافــر العقــل سمحا كريمــا وافر الحشمة حكيمــا جوادا ذا حــزم ودهاء ولكن لم تتم له الولاية فانه نازعه اخوه ســعود بن فيصــل وجرت بينهمــا عــدة وقائع يأتي ذكرهــا ان شــاء الله تعــالى ٠ وكانت ايــامه رحمــه الله تعــالى منغصة عليه مكدرة من كثرة المخالفين

وفي هذه السنة شرع الامام عبــد الله بن فيصــل المذكور في بنــاء قصره(١) الجديد المعــروف باسمه في بلد الرياض ٠

(ثم دخلت السنة الثالثة والثمانون بعد المائتين والالف) وفيها امــر الامــام عبد الله الفيصــل على جميــع رعاياه من البــادية والحاضرة بالجهــاد وســار بهم الى ناحيــةالشمال فأغار على عربان الظفير(٢) وهم على شقراء المعروفة بالقرب من الهور ٠ وكان قد سبقه النذير اليهم وانهزموا فأخــذ عليهم ابــلا وغنمــا ثم قفــل الى الرياض واذن لمــن معه من اهــل النواحي بالرجــوع الــى اوطانهــم وفيهــا توفي طلال بن عبد الله بن علي بن رشيد امير الجبــل اصابه خلل في عقلــه فقتــل نفسه وتولى الامــارة بعــده أخوه متعب ٠ وفي هــذه السنة خرج سعود بن فيصل من الرياض مغاضبــا لأخيه عبد الله وتوجــه الى محمــد بن عائض بن

---

(١) هو قصر المصمك ٠

(٢) الظفير أحلاف من قبائل متفرقة اجتمعوا وتحالفوا وتسموا بهذا الاسم وكبراء الظفير ورءوساؤهم آل سويط بضم السين وفتح الواو واسكانِ الياء وآل سويط من بني سليم بضم السين انتهى ٠

مرعي رئيس بلدان عسير فقدم عليه واقام عنده مدة وطلب منه النصرة • ولما علم الامام عبد الله بن فيصل باستقرار اخيه سعود عند ابن عائض المذكور ارسل الى ابن عائض بهدية صحبة الشيخ حسين بن حمد بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ سعد بن ربيعة وكتب اليه بأن خروج سعود من الرياض من غير سبب يوجب ذلك وان مراده قطعية الرحم والشقاق وكتب الى سعود يأمره بالقدوم اليه وانه يعطيه ما طلب فأبى سعود ان يرجع اليه واقام الشيخ حسين وسعد بن ربيعة هناك مدة ايام وقد اكرمهما محمد بن عائض غاية الاكرام ولما يئسا من رجوع سعود طلبا من ابن مرعي الاذن بالرجوع فكساهما واعطاهما عطاء جزيلا واذن لهما بالرجوع وارسل معهما هدية جليلة للامام عبد الله بن فيصل ورسالة اليه على ان سعود بن فيصل قدم علينا وطلب منا المساعدة والقيام معه فلم نوافقه على ذلك واشرنا عليه بالرجوع وترك الشقاق فلم يقبل ولما تحقق سعود من ابن مرعي عدم المساعدة له خرج من عنده وتوجه الى نجران ونزل على رئيس نجران المسمى بالسيد واقام عنده وطلب منه النصرة فأجابه الى ذلك وقدم على سعود في نجران فيصل المرضف من شيوخ آل مرة وعلي بن سريعة من شيوخ آل شامر وكتب اليه مبارك بن روية رئيس السليل يأمره بالقدوم عليه ويعده القيام معه والنصرة له واجتمع على سعود بن فيصل خلائق كثيرة من يام وامده رئيس نجران بمال وارسل معه اثنين من اولاده وخلقا كثيرا من جنده واتباعه فسار سعود بمن معه من الجنود فقدموا على مبارك بن روية في السليل ولما وصل الخبر بذلك الى الامام عبد الله بن فيصل امر على غزو اهل سدير والمحمل ان يقدموا عليه في بلد الرياض فتجهزوا وقدموا عليه ثم امر على اخيه محمد بن فيصل ان يسير بهم وبغزو اهل الرياض لقتال اخيه سعود فسار محمد بتلك الجنود فالتقى الجمعان في (المعتلا)(١) وصارت بينهم وقعة شديدة وصارت الهزيمة على سعود واتباعه وقتل منهم عدة رجال منهم علي بن سريعة وأبناء رئيس نجران وجرح سعود جراحات كثيرة في يديه وفي سائر بدنه وحصل في يديه عيب شديد وسار مع عربان

---

(١) (المعتلا) بضم الميم وسكون العين وفتح التاء ثم لام مفتوحة ممدودة . وهو مكان قريب من وادي الدواسر .

آل مرة الى جهة الاحساء وقتل من اتباع محمد بن فيصل عدة رجال منهم عبد الله بن حمد آل مبارك امير بلد حريملا وعبد الله بن تركي بن ماضي من رؤساء بلد روضة سدير ثم قفل محمد بن فيصل بعد هذه الوقعة الى بلد الرياض واذن لمن معه من اهل النواحي بالرجوع الى اوطانهم واما سعود ابن فيصل فانه اقام عند آل مرة الى ان برئت جراحاته ثم سار الى عمان(٢) واقام هناك .

(ثم دخلت السنة الرابعة والثمانون بعد المائتين والالف) .

وفيها امر الامام عبد الله ابن فيصل على عمه عبد الله بن تركي بالمسير الى الاحساء وامره ان يحبس كل من ظفر به هناك من بادية العجمان وان يحرق بيوتهم التي لهم في الرقيقة فسار عبد الله المذكور في سرية من اهل الرياض والوشم وسدير ولما وصل الى الاحساء قبض على من وجده من العجمان هناك وحبسهم واحرق البيوت والصرائف التي لهم في الرقيقة وكان امير الاحساء اذ ذاك محمد بن احمد السديري فكتب اليه الامام وامره بالقدوم عليه في بلد الرياض ، فسار محمد المذكور من الاحساء وقدم على الامام عبد الله في بلد الرياض وعزله من امارة الاحساء وجعل مكانه أميرا ناصر بن جبر الخالدي . وفيها توفي محمد بن عبد الله آل قاضي الشاعر المشهور في بلد عنيزة رحمه الله تعالى كان أديبا سريا كريما موصوفا بالعقل والذكاء ومكارم الأخلاق .

(ثم دخلت السنة الخامسة والثمانون بعد المائتين والالف) وفيها امر الامام عبد الله بن فيصل على جميع بلدان المسلمين بالجهاد وخرج من الرياض يوم خامس عشر من المحرم فنزل على بنبان واستلحق غزو اهل البلدان والعربان . فلما اجتمعوا هناك سار بهم الى وادي الدواسر واقام هناك نحو شهرين واخذ منهم اموالا كثيرة وهدم بيوتا وقطع نخيلا لقيامهم مع سعود كما تقدم . ثم قفل الى الرياض واذن لمن معه من اهل النواحي بالرجوع الى اوطانهم .

---

(٢) عمان بضم العين وتخفيف الميم وكذلك كل ما ورد في هذا الكتاب من كلمة عمان فهي كما ذكرنا بضم العين وتخفيف الميم .

وفيها توفي الشيخ سعود بن محمد بن سعود بن حمد بن محمد بن سلمان بن عطية قاضي بلد القويعية رحمه الله تعالى وتولى القضاء بعده فيها ابنه محمد •

وفيها توفي الشيخ عثمان بن علي بن عيسى قاضي بلدان سدير وهو من سبيع رحمه الله تعالى •

وفيها توفي الشيخ العالم العلامة والقدوة الفهامة احمد بن علي بن حسين بن مشرف المالكي الاحسائي وهو من المشارفة من الوهبة من تميم رحمه الله تعالى كان اماما عالما فاضلا سلفيا حسن العقيدة اديبا لبيبا شاعرا بارعا ماهرا وله ديوان شعر مشهور •

وفيها عشية يوم السبت حادي عشر ذي القعدة الحرام توفي الشيخ الامام العالم الفاضل القدوة رئيس الموحدين وقامع الملحدين عبد الرحمن بن حسن ابن شيخ الاسلام وقدوة الاعلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى كان اماما بارعا محدثا فقيها ورعا نقيا تقيا صالحاً له اليد الطولى في جميع العلوم الدينية اخذ العلم من عدة من العلماء الافاضل قال رحمه الله تعالى فيما كتبه الى بعض العلماء وقد سأله عمن أخذ عنه من المشايخ في نجد ومصر (واما ما طلبت من روايتي عن مشائخي رحمهم الله تعالى فأقول : اعلم اني قرأت على شيخنا الجد رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد من اوله الى ابواب السحر وجملة من آداب المشي الى الصلاة وحضرت عليه مجالس كثيرة في البخاري والتفسير وكتب الاحكام بقراءة شيخنا الشيخ عبد الله بن ناصر وغيرهم وسنده رحمه الله معروفا تلقاه عن عدة من اهل المدينة وغيرهم رواية خاصة وعامة ومنهم محمد حياة السندي والشيخ عبد الله(١) بن ابراهيم الفرضي الحنبلي وقرأت وحضرت جملة كثيرة من الحديث

---

(١) هو الشيخ العلامة عبد الله بن ابراهيم بن سيف بن عبد الله الشمري نسبة الى قبيلة شمر القبيلة المشهورة انتقل مع والده ابراهيم بن سيف بن عبد الله من بلدة المجمعة المعروفة بناحية سدير بنجد الى المدينة المنورة وقرأ على علمائها وأخذ عنه العلم بالمدينة خلق كثير من أجلهم شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب وبقي الشيخ عبد الله بن ابراهيم بن سيف بالمدينة حتى توفي بها وقد ولد له بالمدينة المنورة ابنه الفرضي الشيخ ابراهيم بن عبد الله بن ابراهيم بن سيف مؤلف كتاب العذب الفائض =

والفقــه على الشيخين المشــار اليهمــا اعــلاه وشيخنا الشيخ حسين وحضرت قراءته وانا اذ ذاك في ســن التمييز على والده رحمــه الله تعالى وشيخنا الشيخ حمــد بن ناصر رحمه الله تعالى قرأت عليه في مختصر الشروح والمقنــع وشيخنا الشيخ عبد الله بن فاضل رحمــه الله قرأت عليه في السيرة • وشيخنا عبد الرحمن بن خميس قرأت عليه في شرح الشنشوري في الفرائض وشيخنا احمــد بن حسن بن رشــيد الحنبلي قرأت عليه في شرح الجزرية للقاضي زكريا الانصاري وشيخنا الشيخ ابو بكر حسين بن غنــام قرأت عليه شرح الفاكهي على المتممة في النحو واما مشائخنا من اهــل مصر فمن فضلائهم في العلم الشيخ حسن القويني حضرت عليه شرح جمع الجوامع في الاصول للمحلي ومختصر السعد في المعاني والبيــان ومــا فاتني من الكتابين الافوات يسير واكبر من لقيت بها من العلمــاء الشيخ عبــد الله بن سويدان واجازني هو والذي قبله بجميع مروياتهما ودفع لي كل واحد نسخته المتضمنة لأوائل الكتب التي روياها بسندهما الى الشيخ المحدث عبــد الله بن ســالم البصري شارح البخاري ولقيت بها الشيخ عبد الرحمن(٢) الجبرتي وحدثني بالحديث المسلسل بالاولية بشروطه وهو اول حديث سمعته منــه قرأته عليــه بسنده حتى انتهى الى الامــام سفيــان بن عيينة رحمه الله عن ابي قابوس مولى عبــد الله بن عمرو بن العاص عن عبــد الله بن عمــرو رضي الله عنهمــا ، ان رســول الله صلى الله عليه وسلم قال « الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء » واجازني بجميع مروياته عن الشيخ مرتضى الحسينى عن الشيخ عمــر بن احمــد بن عقيــل وعــن الشيخ احمــد الجوهري كلاهمــا عن عبــد الله ابن ســالم البصري وهو يروى عن ابي عبد الله محمــد بن عــلاء الدين البابلي عن الشيخ ســالم السنهوري عن النجم الغيطي ، عن شيخ الاســلام زكريا الانصاري ، عن الحافظ شيخ الاســلام احمــد بن علي بن حجــر العسقلاني صاحب فتح الباري واكثر روايات من ذكرنا من مشائخنــا

= في علم الفرائض وهذا الكتاب شرح على منظومة عمدة كل فارض في علم الوصايا والفرائض للشيخ صالح بن حسين الازهري الحنبلي من علماء القرن الثاني عشر الهجري وهذا الشرح المسمى بالعذب الفائض يقع في جزئين من القطع الكبير تبلغ صفحات الاول ٢٢٦ صفحة وتبلغ صفحات الثاني ٢٩٢ صفحة وقد طبعا في مجلد واحد بمطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر سنة ١٣٧٢ هـ على نفقة الوجيه الشيخ عبد الرحمن بن عبد المحسن الطبيشي : وقد توفي الشيخ ابراهيم بن عبد الله بن سيف مؤلف العذب الفائض بالمدينة المنورة سنة ١١٨٩ هـ وكان يعرف لدى اهل المدينة بالمشرقي رحمه الله .

(٢) هو عبد الرحمن بن حسن الجبرتي صاحب التأريخ المسمى عجائب الآثار في التراجم والاخبار وقد طبع.

للكتب ، انتهى اليه فأما روايتهم للبخاري فرواه الحافظ ابن حجر عن ابراهيم ابن احمد التنوخي ، عن احمد بن ابي طالب الحجار ، عن الحسين بن مبارك الزبيدي الحنبلي ، عن ابي الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي الهروي ، عن الداودي ، عن عبد الله بن حموية السرخسي ، عن الفربري ، عن الامام البخاري رحمه الله وقرأت عليه اسانيده ، عن شيخه المذكور متصلة الى مؤلفي الكتب الحديثة كالامام احمد ومسلم وابي داود والنسائي والترمذي وابن ماجه رحمهم الله تعالى فأجازني بها وبسند مذهبنا بروايته عن شيخه المذكور ، عن السفاريني النابلسي الحنبلي ، عن ابي المواهب متصلا الى امامنا رحمه الله تعالى ، واما الشيخ عبد الله بن سويدان فأجازني بجميع ما في نسخة عبد الله بن سالم المعروف بمصر ونقلها من أصله فهي الى الآن موجودة عندنا مسندة الى الشيخ المذكور بروايته عن شيخه محمد بن احمد الجوهري عن ابيه احمد عن شيخه عبد الله بن سالم وقد تقدم سياق سنده الى البخاري واجاز لي رواية مذهب امامنا بروايته له عن الشيخ احمد الدمنهوري عن الشيخ احمد بن عوض عن شيخه محمد الخلوتي عن شيخه الشيخ منصور البهوتي عن الشيخ عبد الرحمن البهوتي ، عن الشيخ يحيى ابن الشيخ موسى الحجاوي عن ابيه وسند الاب مشهور الى الامام احمد ، واما الشيخ حسن القويسني فأجازني بجميع ما في نسخة عبد الله بن سالم البصري المذكور بروايته عن الشيخ عبد الله الشرقاوي ، عن الشيخ محمد بن سالم الحفني ، عن الشيخ عبد الله بن علي النمرسي ، عن الشيخ عبد الله بن سالم البصري قال : واخذت صحيح البخاري جميعه ، عن الشيخ داود القلعي عن الشيخ احمد بن جمعة البجيري ، عن الشيخ مصطفى الاسكندراني المعروف بابن الصباغ عن الشيخ عبد الله ابن سالم بسنده المتقدم قال واخذت الصحيح عن شيخنا الشيخ سليمان البجيرمي ، عن الشيخ محمد العشماوي ، عن الشيخ ابي العز العجمي ، عن الشيخ محمد الشوبري عن محمد الرملي ، عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري عن الحافظ ابن حجر العسقلاني ، عن التنوخي عن الشيخ سليمان بن حمزة عن الشيخ علي بن الحسين بن النمير عن ابي الفضل ابن ناصر عن الشيخ عبد الرحمن بن مندة عن محمد بن عبد الله الجوزقي عن مكي بن عيدان النيسابوري عن الامام مسلم عن الامام

البخاري رضي الله عنهم اجمعين ، قلت وبهذا السند روى صحيح مسلم ايضا ، ولقيت بمصر مفتي الجزائر محمد بن محمود الجزائري الحنفي الأثري فوجدته حسن العقيدة طويل الباع في العلوم الشرعية واول حديث حدثنيه المسلسل بالاولية رواه لنا عن شيخه حمودة الجزائري بشرطه متصلا الى سفيان بن عيينة كما تقدم واجازني بمروياته عن شيخه المذكور وشيخه علي بن الامين وقرأت عليه جملة من الاحكام الكبرى للحافظ عبد الحق الاشبيلي رحمه الله تعالى وكتبت اسانيده في الثبت الذي كتبته عنه وممن وجدته ايضا بمصر الشيخ ابراهيم العبيدي المقري شيخ مصر في القراءات يقرأ العشر وقرأت عليه أول القرآن . وأما الشيخ أحمد بن سلمونة فلي به اختصاص كثير وكان رجلا حسن الخلق متواضعا له اليد الطولى في القراءات قرأت عليه كثيرا من الشاطبية وشرح الجزرية لشيخ الاسلام زكريا الانصاري وقرأت عليه كثيرا من القرآن واجاد وافاد وهو مالكي المذهب ومنهم الشيخ يوسف الصاوي قرأت عليه الاكثر من شرح الخلاصة لابن عقيل رحمه الله ومنهم ابراهيم الباجوري قرأت عليه شرح الخلاصة للاشموني الى الاضافة وحضرت عليه في السلم وعلى محمد الدمنهوري في الاستعارات والكافي في علمي العروض والقوافي قرأه لنا بحاشيته في الجامع الازهر عمره الله تعالى بالعلم والايمان وجعله محلا للعمل بالسنة وجميع المدن والاوطان انه واسع الامتنان وصلى الله على اشرف المرسلين محمد وعلى آله وصحبه اجمعين) انتهى ما كتبه رحمه الله تعالى ، ولما قدم من مصر الى بلد الرياض اكرمه الامام تركي بن عبد الله بن محمد ابن سعود غاية الاكرام وذلك في سنة احدى واربعين ومائتين والف . وكان قد نقله ابراهيم باشا بعد استيلائه على الدرعية فيمن نقل من آل سعود وآل الشيخ ففرح المسلمون بقدومه وجلس للتدريس فانتفع الناس بعلومه واخذ عنه خلائق كثيرة فممن اخذ عنه وانتفع به ابنه الشيخ عبد اللطيف قرأ عليه في مصر . ثم قرأ عليه في الرياض بعد قدومه من مصر والشيخ حسن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ عبد الملك(١) بن الشيخ محمد

---

(١) كذا في الاصل وصوابه الشيخ عبد الملك ابن الشيخ حسين ابن الشيخ محمد .

بن عبد الوهاب والشيخ عبد الرحمن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ حسين بن حمد بن حسين بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ عبد الله بن حسن بن حسين بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب والشيخ عبد العزيز بن محمد بن علي بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ عبد العزيز بن عثمان بن عبد الجبار بن شبانة والشيخ عبد الرحمن الثميري والشيخ عبد الله بن جبر والشيخ حمد بن عتيق والشيخ محمد بن سلطان والشيخ عبد العزيز بن حسن بن يحيى والشيخ محمد بن ابراهيم بن عجلان والشيخ محمد بن عبد العزيز والشيخ عبد الرحمن بن عدوان والشيخ محمد بن ابراهيم بن سيف والشيخ عبد الله بن علي بن مرخان وشيخنا الشيخ علي بن عبد الله بن عيسى وشيخنا الشيخ احمد بن ابراهيم بن عيسى والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مانع والشيخ محمد بن عبد الله ابن سليم والشيخ محمد بن عمر بن سليم وغيرهم وكان رحمه الله تعالى ملازما للتدريس مرغبا للعلم معينا عليه كثير الاحسان للطلبة لين الجانب كريما سخيا ساكنا وقورا كثير العبادة والف كتبا مفيدة منها فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد ، وكتاب(١) في الرد على داود ابن سليمان بن جرجيس العراقي ، وكتاب في الرد(٢) على عثمان بن منصور وغير ذلك وأجاب على أسئلة عديدة بأجوبة مسددة بديعة لو جمعت لجاءت في مجلد ضخم لكنها لا توجد(٣) مجموعة ويا ليتها جمعت فانها عظيمة النفع وله غير ذلك ولم يزل على حسن الاستقامة والاعزاز التام ونفوذ الكلمة عند ولاة الامر فمن دونهم الى ان توفاه الله تعالى في التاريخ المذكور وقد رثاه

---

(١) عنوان الرد النفيس على داود بن جرجيس وقد طبع .

(٢) كتاب الرد على عثمان ابن منصور الذي يشير اليه المؤلف هنا اسمه المقامات وقد استطرد فيه الشيخ عبد الرحمن فخرج الى ذكر الحروب النجدية المصرية وهذا الكتاب لا يزال محفوظا لم يطبع ويوجد في مكتبتين من مكتبات علماء الرياض مكتبة الشيخ سليمان بن سحمان ومكتبة الشيخ محمد ابن الشيخ عبد اللطيف انتهى .

(٣) كانت كذلك في زمن المؤلف لا توجد مجموعة ولكنها جمعت في زمن الامام الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن وطبعت ضمن غيرها من رسائل ائمة دعوة التوحيد في مطبعة المنار بمصر على نفقة الملك عبد العزيز وكان الذي جمعها الشيخ سليمان بن سحمان ثم جمعها ورتبها بعد ذلك الشيخ عبد الرحمن بن قاسم النجدي وطبعت بمطبعة أم القرى بأمر الملك عبد العزيز ثم طبعت بمطابع المكتب الاسلامي ببيروت بأمر جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل آل سعود وذلك بواسطة دار الافتاء انتهى .

تلميذه الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع الوهيبي التميمي بهذه القصيدة وهي من بحر الطويل :

ترد رداء الصبر في حادث الامر
وفوض بتسليم مع الحمد والشكر
فنعم احتساب المرء في حال رزئه
ونعم ادراع الصبر في العسر واليسر
لقد ساءنا ما جاءنا من مبلغ
مشيع بها يهدي إلى المسمع الوقر
فصخت له سمعا والححت سائلا
بماذا ينادي والفؤاد على جمر
فقيل ينادي أخطأ الله شره
بأن امام الدين اوفى على العمر
فازعج من البابنا كل ساكن
وحرك اشواقا بها عيل من صبري
وايقنت ان الارض مادت بأهلها
وان الفضا مما بنا صار كالشبر
لقد ظل اهل الحق من بعد موته
حيارى كأيتام اصيبوا على صفر
فيا مهجتي حقا عليه تفتتي
ويا عبرتي خلي غرور الأسى تجري
مضى عابد الرحمن نجل محمد
مجدد دين الله عن وصمة الكفر
فلا يبعدنك الله من شيخ طاعة
بعيد عن الادناس نساء عن الكبر
قوي بأمر الله شهم مهذب
اشد لدى هتك الحدود من النهر
تجرد للتدريس والحفظ دائبا
واسقى غراس العلم في سائر العمر
ففي الفقه والتوحيد بحر غطمطم
وفي بحثه التوحيد نادرة العصر
وفي النحو والتأصيل قد صار آية
وكل فنون العلم اربى على البحر
يجيب على الفتوى جوابا مسددا
يزيح به الاشكال عن مرتع الفكر
فيضحى عويص المشكلات موضحا
بتحقيق ابحاث ادق من الشعر
فسل عنه في التوحيد تهذيبه الذي
غدا بين تيك الكتب كالكوكب الدري
وفي رده تشبيه كل مشبه
من الملحدين المتدين او الغدر
اذا مبطل يأتي بتزويق شبهة
جلاها كما يجلى دجى الليل من الفجر
ففي كل اقليم له الرد فانتهت
تصانيفه في كل مصر وفي قصر
ولما طغى علج(1) العراق بجهله
وغرره ما لفقوه من الهذر
رماه كما يرمى الرجيم بثاقب
فراح ابن جرجيس على الذل والصغر
وباء ابن منصور بارغام حجة
ودحض فولى بالبوار وبالخسر

---

(1) يريد بعلج العراق داود بن سليمان بن جرجيس العراقي العاني .

وفي كل معنى وفر الله قسمه ... وفضل اله العرش يسمو عن الحصر
فلو كان يفدى لافتدته نفوسنا ... بارواحها لو كان ذلك من امر
او الاجل المحتوم يدفع برهة ... لزدناه من وقت به منتهى العمر
ولكن اطواق المنايا قلائد ... باعناقنا لا نفتديها من الاسر
لقد بان فيها النقص من بعد موته ... وموت اهيل العلم قاصمة الظهر
فكانوا كسلك قد وهى من نظامه ... فلهفي على أهل النهى الجلة الطهر
فهذي علامات القيامة قد بدت ... ونقل خيار الناس من اعظم النذر
فنرجوا إله العالمين يثيبنا ... ويجبر منا ما تصدع من كسر
ويسكنهم جنات عدن مع الالى ... سعوا في بيان الدين في العسر واليسر
وما مات من كان المبجل شيخنا ... خليفته عبد اللطيف ابن ذي القدر
سما رتبة في العلم لم يتصل بها ... سواه ولم يبلغ سناها ذوو الصدر
فكانوا احق الناس في قول من مضى ... اذا ما انتدى للقوم في محفل الذكر
اذا قال لم يترك مقالا لقائل ... مصيب ولم يثن اللسان على هجر
واقلامه تجري على متن طرسه ... فتشفى اوام الصدر عن مغلق الحصر
وان طالب يأتيه يبغي افادة ... ازاح له الاشكال بالسبر والخبر
وانهله من بحره الجم نهلة ... فراح بها يدري وقد كان لا يدري
فلا زال يولي الطالبين من الهدى ... ويمنح اهل العلم من سيبه الغمر
يجدد منهاج الأئمة جددوا ... لدين الهدى فانضاح في البر والبحر
هم القوم احيوا سنة الدين واقتفوا ... منار طريق الحق بالسر والجهر
فأحيوا سبيل الرشد بعد اندراسه ... وقد بذلوا فيه النفيس من العمر
فأصبح منها جا قويما لسالك ... وبعد الخفا اضحى يضاهي سنا البدر
اولئك اشياخي وقومي وسادتي ... وهم قدوتي حتى أوسد في قبري
لئن اصبحوا قد ضمهم بطن ملحد ... وماتوا كراما موت ذي نجدة حر
فقد خلفوا فينا تقارير ديننا ... ولم يغفلوا منها اقل من الظفر
تغمدهم رب البرايا بفضله ... واسكنهم من جنة الخلد في القصر
واحيا اله العالمين منارهم ... بسلطاننا الميمون بالمجد والفخر
امام الهدى عبد الاله ابن فيصل ... سمام العدا نجل الغطارفة الغر
كثير الايادي في البوادي وحضرهم ... مبيد الاعادي بالمهندة البتر
تولى امور الخلق حقا فساسهم ... سياسة عدل غير جور ولاعشر

يبيت اذا نـام الهدان بهمـة	يوبرهـا بالحـزم والعـز والفكر
والبسه الرحمـن جلباب هيبـة	كما ألبس الفاروق بالبأس والصبـر
وان يأتـه ذو رفعـة او تكبـر	تضـاءل كالعصفور أبصر بالحـر
اذا سـار ينوى قرية او قبيلـة	تقدمه جيش مـن الرعب بالنصـر
ادام لـه المولى الكـريم اعتزازه	وايـده بالنصر والعـزم والقهـر
وبلغـه مـن كل خير مرامـه	من الامن والتوفيق والسعد واليسر
وسدده في كـل حال وقـاده	بتوفيقه في ظاهـر الامـر والسر
واحسن ختم للنظـام صلاتنـا	على المصطفى والآل مع صحبه الطهر
صلاة وتسليمـا يدومـان ما سرى	نسيم الصبا او نـاح في ايكه القمري

وفيهـا توفي عبـد الله آل يحيى آل سـليم امير بلد عنيزة رحمـه الله تعالى وتولى الامـارة بعـده زامـل آل عبد الله بن سـليم • وفيهـا قتـل متعب بن عبـد الله بن عـلى بن رشـيد امير الجبـل قتله اولاد اخيـه طـلال بن عبد الله بن علي بن رشـيد ومالأهم على قتله عمـه عبيـد بن عـلي بن رشـيد وتولى الامـارة بعـده بنـدر بن طـلال ، وكان اخوه محمـد آل عبد الله قد ركب من الجبل وافـدا على الامـام عبـد الله بن فيصل فجاءه الخبر بقتـل اخيـه متعب وهو اذ ذاك في الرياض ، فأقام هنـاك عنـد الامام الى السنة التي بعـدها كمـا يأتي ان شاء الله تعالى •

(ثم دخلت السنة السادسة والثمانون بعد المائتين والالف) •

وفيهـا توفي الشيخ عبد الرحمـن بن عـدوان قاضي بلد الرياض وهو مـن العزاعيز مـن تميم رحمـه الله تعـالى • وفيها أغـار بنـدر بن طلال بن رشيد عـلى الصعران من برية وهم عـلى الشوكي واخـذهم وقتـل رئيسهم هـذال بن عليـان بن غرير بن بصيص • وفيهـا وفـد بنـدر بن طلال بن رشـيد على الامـام عبـد الله بن فيصـل ومعه له هدية جليلة فأكرمه الامـام هو ومـن معه ، وطلب من عمـه محمـد آل عبد الله بن علي بن رشـيد الرجوع معـه الى حائل واعطاه عهودا ومواثيقا على أن ما يناله منه شيء يكرهه وأقاموا هنـاك أيـاما ،

ثم رجعوا الى حائل ومعهم محمد آل عبد الله المذكور وحصل على عيال الطلال منه ما سيأتي ان شاء الله تعالى في سنة ١٢٨٩ .

وفيها كان ابتداء حفر خليج السويس ليتصل بحر الروم ببحر القلزم ، وكان تمام ذلك في سنة ١٢٩١ ـ وكان القائم بذلك دولة الفرنسيس والانكليز واسماعيل(١) باشا والي مصر وبعد تمامه جعلوا على المراكب التي تمر منه عوائد معلومة على قدر ما فيها من الحمل وهذا الذي حفروه حتى اتصل البحران كان هارون الرشيد أراد أن يفعله ليتهيأ له غزو الروم فمنعه وزيره يحيى بن خالد البرمكي ، وقال له : ان فعلته تخطف الافرنج المسلمين من المسجد الحرام فامتثل كلامه ولم يتعرض لذلك . وفيها سار الامام عبد الله الفيصل بجنود المسلمين من البادية والحاضرة وقصد جهة الاحساء ونزل على دعيلج الماء المعروف هناك وكان سعود بن فيصل اذ ذاك في عمان واقام الامام هناك نحو أربعة أشهر . ولما كان في ذي القعدة من السنة المذكورة بعث الامام عبد الله سرية الى قطر مع مساعد الظفيري والعسعوس ، وأمرهم بالمقام هناك وبعث سرية الى الاحساء مع فهد بن دغيثر وأمرهم بالمقام عند ابن جبر الخالدي ، ثم عدا بمن معه من جنود المسلمين على الصهبة من مطير وهم على الوفراء فأخذهم . ثم قفل الى الرياض وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع الى أوطانهم .

(ثم دخلت السنة السابعة والثمانون بعد المائتين والالف) .

وفيها توفي الشيخ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن مانع بن ابراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة الوهيبي التميمي ، كانت وفاته رحمه الله تعالى في الاحساء انتقل الى الاحساء من بلد شقراء واستوطنها وولاه الامام عبد الله الفيصل القضاء في القطيف وقت الموسم . فاذا انقضى الموسم رجع الى الاحساء . كان عالما فاضلا أديبا لبيبا بارعا أخذ

---

(١) هو اسماعيل باشا بن ابراهيم باشا بن محمد علي باشا تولى حكم مصر بعد وفاة عمه سعيد باشا بن محمد علي باشا سنة ١٢٧٩ هـ وبقي يحكم مصر حتى اجبر على التنازل عن الحكم لابن محمد توفيق في سابع رجب سنة ١٢٩٦ هـ وقد اشرنا الى ذلك في تعليق سابق .

العلم عن أبيه الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع • وعن جده لأمه الشيخ العالم العلامة عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين ، وعن الشيخ العالم العلامة القدوة الفهامة الشيخ عبد الرحمن بن حسن وابنه الشيخ العالم الأوحد عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن وغيرهم ، وكان كثير المطالعة سديد المباحثة والمراجعة مكبا على الاشتغال بالعلم منذ نشأ الى أن مات حصل كتبا كثيرة بخطه الحسن المتقن المضبوط النير وجرد حاشية جده الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين على المنتهى من هوامش نسخته فجاءت في مجلد ضخم •

وفي هذه السنة خرج سعود بن فيصل من عمان وتوجه الى البحرين وقدم على آل خليفة رؤساء البحرين وطلب منهم النصرة والقيام معه فوعدوه بذلك وقدم عليه في البحرين محمد(١) بن عبد الله بن ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن ، واجتمع على سعود خلائق كثيرة فتوجه بهم الى قطر ، وحصل بينهم وبين السرية الذين جعلهم الامام عبد الله بن فيصل وقعة شديدة ، وصارت الهزيمة على سعود بن فيصل واتباعه ، وقتل منهم عدة رجال منهم محمد بن عبد الله بن ثنيان ، ورجع سعود بن فيصل بعد هذه الوقعة الى البحرين وأخذ يكاتب العجمان فقدم عليه منهم خلق كثير ، ولما كان في رجب من هذه السنة المذكورة سار سعود من البحرين ومعه أحمد بن الغتم بن خلفية ومعه عدة رجال من أهل البحرين وتوجهوا الى الاحساء بتلك الجنود ، ولما وصلوا الى العقير اجتمع عليهم من عامة العجمان وآل مرة وممن معهم من البوادي جم غفير ، وكان رؤساء العجمان يكاتبون سعود بن فيصل ويعدونه النصرة ويسألونه القدوم عليهم في الاحساء ويأمرون عامتهم بالمسير اليه والقيام معه وهم مع ذلك يتملقون عند أمير الاحساء ناصر بن جبر ، وعند فهد بن دغيثر أمير السرية الذين أمر عليهم الامام بالمقام عند ناصر بن جبر كما تقدم في السنة التي قبلها ويظهرون الطاعة والنصح ، ويبطنون المكر والغدر •

ثم أن سعود بن فيصل ارتحل من العقير وتوجه الى الاحساء بمن معه من

---

(١) كذا في الاصل وفي النسخة المطبوعة بالمطبعة العمومية بدمشق سنة ١٣٧٢ هـ وقدم عليه في البحرين محمد بن عبد الله بن ثنيان بن ابراهيم بن ثنيان بن سعود بن محمد بن مقرن وهذا هو الاصح .

الجنود فلما وصل الى الجفر البلد المعروفة هناك أراد أهلها الامتناع فعجزوا عن ذلك فدخلت تلك الجنود البلد ونهبوها وعاثوا في قرى الاحساء بالنهب ، وقام ابن حبيل أمير بلد الطرف مع سعود واشتد الخوف واضطرب البلد ، فقام حزام بن حثلين وابن أخيه راكان بن فلاح بن حثلين ومنصور بن منيخر عند الأمير ناصر بن جبر وفهد بن دغيثر ورؤساء الاحساء وطلبوا منهم الخروج لقتال سعود ومن معه من الجنود وحلفوا لهم ايمانا مغلظة على التعاون والتناصر على قتال سعود ومن معه من اتباعه فخرج أهل الاحساء معهم فلما وصلوا الى الوجاج المعروف غدر بهم العجمان وانقلبوا عليهم وأخذوهم وقتلوا منهم نحو ستين رجلا منهم عبد الله بن محمد بن ملحم وسليمان بن ملحم وانهزم بقيتهم الى بلد الهفوف وهم ما بين جريح وسليب فتحصن أهل الهفوف بعد هذه الوقعة في بلدهم واستعدوا للحرب ثم أن سعود بن فيصل بعد هذه الوقعة زحف بمن معه من الجنود ونزل على بلد الهفوف وثار الحرب بينه وبين أهل البلد وأقام لهم محاصرا أربعين يوما ، وكان الامام عبد الله بن فيصل لما بلغه مسير سعود من البحرين الى الاحساء أمر على جميع بلدان نجد بالتجهيز للغزو وأمرهم أن يقدموا عليه في بلد الرياض فقدم عليه غزو أهل ضرما والمحمل وسدير وكان أهل الهفوف يتابعون اليه الرسل ويطلبون منه النصرة فأمر على أخيه محمد بن فيصل أن يسير بهم مع غزو أهل العارض وسبيع والسهول للاحساء لقتال أخيه سعود فسافر بهم محمد بن فيصل المذكور ، ولما بلغ سعود بن فيصل مسير أخيه محمد وكان اذ ذاك محاصرا بلد الهفوف ارتحل وسار للقاء أخيه محمد وسبقه الى جودة الماء المعروف فنزل عليها ومعه خلائق كثيرة من العجمان وآل مرة ومعه أهل المبرز وأحمد بن الغتم بن خليفة وابن جبيل وأقبل محمد بن فيصل ومن معه من الجنود وقد سبقه أخوه سعود وأصحابه على الماء فنزل محمد ومن معه بالقرب منهم وحصل بين الفريقين قتال شديد وذلك في اليوم السابع والعشرين من رمضان من السنة المذكورة فخان بعض الجنود محمد بن فيصل وهم سبيع وانقلبوا على أصحابهم ينهبونهم فصارت الهزيمة على محمد بن فيصل وأتباعه وقتل منهم نحو أربعمائة رجل ومن مشاهير القتلى عبد الله بن بتال المطيري ومجاهد بن محمد أمير بلد الزلفي وابراهيم بن سويد أمير جلاجل

وعبد الله بن مشاري بن ماضي من رؤساء بلد روضة سدير وعبد الله بن علي آل عبد الرحمن أمير بلد ضرما وقتل من اتباع سعود عدد كبير وقبض سعود على أخيه محمد بن فيصل وأرسله الى القطيف فحبسه هناك ولم يزل في حبسه ذلك الى أن أطلقه عسكر الترك في السنة التي بعدها كما يأتي ان شاء الله تعالى ، وأقام سعود بن فيصل على جودة بعد هذه الوقعة وكتب الى رؤساء أهل الاحساء يأمرهم بالقدوم عليه والمبايعة فقدموا عليه هناك وبايعوه ثم ارتحل بعد ذلك من جودة وسار الى الاحساء واستولى عليها وأخذ من أهلها أموالا عظيمة وفرقها على العجمان وأقام هناك واما الامام عبد الله الفيصل فانه خرج من الرياض لما بلغه ما حصل على أخيه محمد بن فيصل بأمواله وخيله وركابه وخدامه وقصد ناحية جبل شمر ومعه عبد العزيز بن الشيخ عبد الله أبابطين وناهض بن محمد بن ناهض فلما وصل الى البعيثة الماء المعروف في العروق نزل عليه وضرب خيامه هناك وأرسل عبد العزيز بن الشيخ عبد الله بن عبدالعزيز أبابطين برسائل وهدايا لباشا بغداد وباشا البصرة والنقيب محمد وطلب منهم النصرة والمساعدة على أخيه سعود فوعدوه بذلك وأخذوا في تجهيز العساكر الى الاحساء والقطيف وقام عندهم عبد العزيز بن الشيخ عبد الله أبابطين هناك للمسير معهم ولما كان في شوال من هذه السنة وفد محمد بن هادي بن قرملة ومعه عدة رجال من رؤساء قحطان على سعود بن فيصل في الاحساء فلم يلتفت اليهم سعود فخرجوا من الاحساء وتوجهوا الى الامام عبد الله بن فيصل وهو على البعيثة وعاهدوه على السمع والطاعة فارتحل معهم من البعيثة وتوجه الى الرياض فدخلها وذلك في ذي القعدة من السنة المذكورة . ولما كان في آخر الشهر المذكور خرج سعود بن فيصل من الاحساء متوجها الى الرياض فلما كان في بعض الطريق بلغه الخبر بأن أخاه عبد الله بن فيصل قد رجع الى الرياض ومعه قحطان فرجع سعود الى الاحساء وفيها قتل سلطان بن قنور في عين ابن قنور المعروفة بالسر قتله محمد بن عويد بن قنور ورجال من عشيرته ومعهم فوزان الصوينع وذلك انهم اتهموه انه يميل الى آل ربيع المعروفين من آل شقرا في السر لما بين آل قنور وآل ربيع من الشرور وكان سلطان المذكور حين أرادوا قتله جالسا الى جانب ابن اخته عبد الله العطيفة فلما رآهم سلطان دخل على عبد الله المذكور فقام عبد الله ينهاهم عنه فلم يلتفتوا لقوله وقتلوه فسار عبد الله العطيفة المذكور

الى الرياض ومعه ثوب خاله سلطان بن قنور مضرجا بالدماء ، ولما قدموا على بني عمه العطيفات في بلد الرياض وهم فالح وحطاب وحجاب وراشد • صاح عندهم وقال ان آل عويد قتلوا خالي ظلما وعدوانا وهو في وجهي ونهيتهم فلم ينتهوا وقطعوا وجهي وبكى عندهم فغضبوا لذلك وكانوا من جملة خدام الامام عبد الله بن فيصل ومن المقربين عنده لشجاعتهم وكانوا معروفين بالشجاعة فطلبوا من الامام عبد الله الفيصل ان يسمح لهم في قتل محمد بن عويد فأذن لهم فركبوا من الرياض وقدمو على آل ربيع في بلد شقرا فركبوا معهم وتوجهوا الى السر فلما وصلوا الى بلدهم الطرفية المعروفة في السر لم يجدوا فيها الا النساء والصبيان فسألوا النساء عن الرجال فأخبرنهم بأنهم في القنص فركب العطيفات ومعهم آل ربيع وأتباعهم من أهل شقرا نحو عشرين رجلا وتوجهوا الى النفود يتطلبونهم فيه وأقام باقيهم في الطرفية يترقبون مجيئهم فوجدوهم في نفود السر فلما رآهم محمد بن عويد ركب حصانه وانهزم عليه الى السر وترك أصحابه فأحاطوا بهم وقام آل ربيع على فوزان الصوينع فقتلوه لأمور بينهم وتركوا الباقين ثم ساروا في طلب محمد ابن عويد فأدركوه في عين الصوينع فقتله العطيفات ثم رجعوا الى شقرا ، وسار العطيفات منها الى الرياض •

وكان محمد بن عويد المذكور مشهورا بالرماية بالبندق لم يكن في زمنه مثله •

وفي هذه السنة وقع الغلاء الشديد والقحط في نجد ، واستمر القحط والغلاء الى تمام سنة ١٢٨٩ هـ •

(ثم دخلت السنة الثامنة والثمانون بعد المائتين والألف) •

وفيها في المحرم خرج سعود بن فيصل بجنوده من الاحساء وترك فيه فرحان بن خير الله أميرا ، وقصد بلد الرياض ، فلما قرب منها خرج الامام عبد الله الفيصل منها وقصد بوادي قحطان ، وكان قد أرسل قبل خروجه من الرياض امتعته واثاثه ومدافعه وقبوسه مع سرية كبيرهم حطاب بن مقبل العطيفة وأمرهم أن يتوجهوا بذلك الى عربان قحطان فصادفهم سعود بن فيصل في

الجزعة(١) فحصل بينه وبين السرية المذكورة قتـــال شـــديد وصارت الهزيمة على حطاب المذكور وأصحابه ، وأخـــذ ســـعود ركابهم وسلاحهم وجميع ما معهم وقتل منهم عـــدة قتلى ومن مشاهيرهم حطا ب بن مقبل العطيفة وفلاح بن صقر العطيفة وعويد بن حطاب العطفية ومحمد بن راشـــد الفقيه ثم دخل ســـعود بلد الرياض ومعه خلائق كثيرة من العجمان وغيرهم فعاثوا في البلد ونهبوا بلد الجبيلة وقتلوا جماعة من أهلها وقطعوا نخيلهـــا واخربوها وتفرق باقي أهلها في بلدان العارض ولم يبق فيها ساكن ، وانحل نظام الملك وكثر في نجـــد الهرج والمرج واشـــتد الغـــلاء والقحط ، وأكلت جيف الحمير ، ومات خلائق كثيرة جوعا وحل بأهل نجد مـــن القحط والجوع والمحن والنهب والقتل والفتن والموت الذريع أمر عظيم وخطب جسيم فنعوذ بالله من غضبه وعقابه • ثم ان ســـعود بن فيصل لما استقر في الرياض كتب الى رؤساء البلدان وأمرهم بالقدوم عليه للمبايعة فقدموا عليه وبايعوه وأمرهم بالتجهز للغزو • فلما كان في ربيع الأول من السنة المذكورة خرج من الرياض غازيا ومعه خلائق من العجمان وآل مرة وســـبيع والسهول والـــدواسر وأهـــل الرياض والجنوب والخرج(٢) ومعه عمه عبد الله بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود وكان يميل الى عبد الله بن فيصل وتوجه الى قحطان وهم على الأنجل ومعهم عبدالله بن فيصل فلما وصـــل الى ثرمدا جاءه الخبر بأنهم ارتحلوا من الانجل ونزلوا على البرة القرية المعروفة فسار سعود بمن معه مـــن الجنود الى البرة لقتـــال أخيـــه عبد الله بن فيصل ومن معه من قحطان وأرسل عمه عبد الله بن تركي الى شقرا ومعه عـــدة رجال من الخـــدام وأمرهم بالمقام فيهـــا وكان بين سعود وبين عمه وحشة ، ولمـــا كان في اليوم السابع من جمادي الأولى من السنة المذكورة وصـــل سعود ومن معه من الجنود الى البرة فاقتتل الفريقان قتالا شديدا وصارت الهزيمة على

---

(١) الجزعة في اســـفل باطن الرياض بقرب المصانع جنوب منفوحة .

(٢) الخرج مجموعة قرى ذات نخيل وزروع ومن هذه القرى الدلم وهي قاعدة الخرج ونعجان وزميقـــة واليمامة والهياثم والسلمية والسيح ونتيقة والمحمدي والوسطة والضبيعة والعذار وزميعة والرفيب والخرج غزيرة المياه وفيها عدة عيون ولكنها غير جارية لأن هذه العيون منخفضة من سطح الارض فلهذا يستخرج ماء هـــذه العيون بالمواتير وتقع الخرج عن الرياض جنوبا شرقا وتبعد عنها نحو ٨٥ كيلو مترا وقد جاء ذكر الخرج في شعر جرير بن عطية بن الخطفي التميمي النجدي بصيغة المدح بقوله :

(يا حبـــذا الخـــرج بين الدامي فالأدمـــي ـــ فالرث مـــن برقـــة الروحان فالغـــرف)

والخرج بهـــا كل مقومات المدنية الحديثـــة ومرافقها حاليا .

عبـد الله بن فيصـل ومن معه من قحطان وغيرهم وقتل منهم قتلى كثيرة منهـم عبد العزيز بن محمد بن ناهض وبراك بن عبدالله بن براك وقتـل من اتبـاع سعود عدة رجـال منهم منصور الطويل من رؤساء العجمان ، ونهبت تلك الجنود بلد البرة ، وتوجه عبد الله ابن فيصل ومن معه الى بلد الرويضة ونزلوا عليها ، وأمـا سعود بن فيصـل فانه استلحق عمه عبد الله من شقرا بعد انتهاء الوقعة المذكورة ، وكان قد تركه فيهـا كما تقـدم ثم قفل الى الرياض وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع الى أوطانهم • وفي ربيع الأول من هذه السنة سارت العساكر من البصرة الى الاحساء والقطيف ومقدمهم يقال له فريق باشـا ومعهم عبد العزيز بن الشيخ عبد الله أبابطين ، فلما وصـلوا الى الاحسـاء والقطيف أطلقوا محمد بن فيصـل من الحبس وكان محبوسـا في القطيف بعد وقعة جودة كمـا تقـدم في السنة التي قبلهـا وأخرجوا فرحان بن خير الله من الاحساء وكان سعود بن فيصـل قد جعله أميرا كمـا تقدم • وأظهروا أنهم جاءوا لنصرة عبد الله بن فيصـل والقيـام معـه والمساعدة له على حرب أخيه سـعود بن فيصل ، وأرسلوا الى عبد الله بن فيصـل وهو اذ ذاك مع عربـان قحطان على رويضـة العرض(١) يأمرونه بالقدوم عليهـم فسار اليهم وقدم عليهم في بلد الاحساء فأكرموه ظاهرا وهم بضد ذلك وأقام عندهم هنـاك ، وأمـا سـعود بن فيصـل فانه لمـا أذن لمن معه من الجنود بالرجوع الى أهليهم بعد وقعة البرة المذكورة ولم يبق عنـده في الرياض غير خدامه وشرذمة من العجمـان قـام عليـه أهل الرياض وعمـه عبد الله بن تركي فحصروه في قصره وثار الحرب بينه وبينهم أياما ثم انهم أخرجوه هو ومـن معه من القصر بالأمـان وتوجهوا الى بلد الدلم وتولى عبد الله بن تركي على الرياض وقبل خروج سـعود من الرياض كان قد أذن لوفود قد اجتمعوا عنده بالرجوع الى أهليهم منهم ابراهيم بن سليمان الصبي ومحمد بن سـعد ابن معيقل وسـعود بن حمـد من أهـل الشعراء وعبد الله بن ابراهيم بن نشوان من رؤسـاء أهل أشيقر وعبد الله بن عثمان من أهل الدوائى وغيرهم فخرجوا من الرياض فلما وصـلوا الى البكرات بالقرب من ثادق صادفهم ركب من آل عاطف من قحطان كبيرهم فريج بن مجحود فحصـل بينهم وقعة شديدة ، وصارت الهزيمة على قحطان وقتل منهم عـدة رجال

---

(١) رويضة العرض هذه قرية تقع قرب بلدة القويعية وفي القصيم مكان يسمى الرويضة .

منهم شنار بن فريج بن مجحود وقتل في هذه الوقعة عبد الله بن ابراهيم بن نشوان(٢) وكان كريما سخيا شجاعا رحمه الله تعالى وعبد الله بن عثمان وكان معروفا بالشجاعة والرماية بالبندق رحمه الله تعالى • وفي آخر جمادي الآخرة من هذه السنة سار سعود بن فيصل من بلد الدلم وتوجه الى الاحساء وقدم على بوادي العجمان وآل مرة فرغبوه في أخذ الاحساء والقطيف من أيد عسكر الترك ، واجتمع عليه خلائق كثيرة فعاثوا في قرى الاحساء بالنهب والتخريب وذلك في رجب من السنة المذكورة ، فخرجت عليهم عساكر الترك ومعهم عبد الله بن فيصل ، فالتقى الفريقان في الخويرة واقتتلوا قتالا شديدا ، وصارت الهزيمة على سعود بن فيصل وأتباعه ، وقتل منهم خلائق كثيرة • ولما كان بعد هذه الوقعة بأيام وصل الى بندر العقير عساكر كثيرة من بغداد ، مقدمهم يقال له مدحت باشا فجاء رجل من أعيان العسكر الذين في الاحساء الى عبد الله بن فيصل وقال له ان مدحت باشا قد وصل الى العقير وهو يريد القبض عليك ويرسلك الى بغداد ، وقد التزم بذلك للدولة فان قدرت على الهرب فافعل فأخذ عبد الله بن فيصل يدبر الحيلة في ذلك فحضر عند فريق باشا وطلب منه أن يأذن له في الخروج بعد العصر الى عين نجم المعروفة هناك للاغتسال فيها والتفرج فأذن له في ذلك فلما خرج من عند الباشا أمر على بعض خدامه أن يجهزوا خمس ركائب ويأخذ معه رفيقا من العجمان ورفيقا من آل مرة وواعده الجبل المعروف الذي يقال له ابو غنيمة ، ففعل الخادم ما أمره به ، ولما كان بعد العصر من يومه ذلك خرج عبد الله ابن فيصل وابنه(١) تركي وأخوه محمد بن فيصل على خيلهم ، وخرج معهم ثلاثة من عسكر الترك على خيلهم ، فلما وصلوا الى الصفيا المعروفة أخذوا يتطاردون ويلعبون على خيلهم فلما قرب غروب الشمس انهزم عبد الله بن فيصل هو وابنه وأخوه على خيلهم فلحقهم الثلاثة الموكولون بهم من العسكر على خيلهم ففاتوهم فرجعوا الى البلد ، ولما وصل عبد الله ابن فيصل هو وابنه وأخوه الى الجبل المذكور وجدوا الركائب هناك فركبوا وقصدوا بلد الرياض ، فلما وصلوا اليه استبشر بهم أهل الرياض وحصل لهم الفرح والسرور • وفي هذه السنة نزل ثقل

---

(٢) آل نشوان في وهبة تميم •

(١) توفي ابنه تركي بعد ذلك ببلدة حائل سنة ١٣٠٧ هـ رحمه الله وليس لعبد الله بن فيصل اليوم عقب الا ابنة اسمها سارة لا تزال على قيد الحياة .

بن رويضان ومن معه من عربان السهول بالقرب من بلد شقرا وكثر منهم النهب والفساد فخرج أهل شقرا وحصل بينهم وبين السهول قتال شديد وصارت الهزيمة على السهول وقتل منهم عدة رجال منهم كبيرهم ثقل بن رويضان وأخذ منهم أهل شقرا من الأغنام والأمتعة شيئا كثيرا وقتل من أهل شقرا في هذه الوقعة محمد ابن سعد البواردي • وفي ذي الحجة من هذه السنة غزا الامام عبد الله بن فيصل بأهل الرياض وضرما وأخذ آل شامر بالقرب من عليا ، وقتل منهم عدة رجال ، وقتل في هذه الوقعة محمد بن عبد الله بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود •

(ثم دخلت السنة التاسعة والثمانون بعد المائتين والألف) •

وفيها اشتد الغلاء والقحط في نجد ، وأكل الناس الميتة وجيف الحمير ، وعظم الأمر ومات خلائق كثيرة جوعا ، وصار كثير من الناس يأكلون الجلود البالية بعد حرقها بالنار ويدقون العظام ويأكلونها ، ويأكلون الرطبة وهو القت(١) بلسان العامة ويأكلون ورق الزرع ، فأثر ذلك في وجوه الناس وأرجلهم نفخا وأوراما ، ثم يموتون بعد ذلك ، واستمر الغلاء والقحط الى آخر السنة التي بعدها ، وفي هذه السنة في المحرم حصل وقعة بين حاج أهل شقرا وبين ناصر بن عمر بن قرملة ومن معه من قحطان قتل فيها من أهل شقرا عبد الله بن عبيد • وفيها حصل وقعة بين أهل شقرا وبين أهل بلد وثيثة ، وسبب ذلك أن عيال محمد بن عبد الكريم البواردي جاءوا بأمتعة لهم من شقرا يريدون بلد وثيثة وهم اذ ذاك ساكنون فيها ، فلما وصلوا الى البلد صادفهم ركب من السهول خارجين من البلد ، فأخذوهم خارج البلد فدخل أولاد محمد البواردي البلد فوجدوا فيه رجلا من الركب فأمسكوه وربطوه في المال الذي أخذه لهم أصحابه فقام بعض أهل البلد يريدون اطلاقه وقد كثر الكلام فسار أحد عيال محمد البواردي الى شقرا وجاء بعدة رجال منها ليسيروا بالرجل المذكور الى شقرا الى أن يأتي المال الذي أخذه لهم أصحابه فمنعهم أهل البلد من المسير به وحصل بين أهل شقرا وبين أهل وثيثة وقعة في وسط البلد قتل فيها

---

(١) رحم الله المؤلف القت وهو علف الدواب لغة فصحى جاء الحديث عن النبي بذلك وأهل الحجاز يسمونه البرسيم •

من أهل وثيثة عبد الله ابن الأمير سعد بن عبد الكريم بن زامل(١) وعبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن زامل • وفي شوال من هذه السنة قدم سعود بن فيصل الى الافلاج وكان قبل ذلك مقيما عند بادية العجمان بعد وقعة الخويرة كما تقدم فلما قدم هناك قام معه ابن قنيان والعجالين وقام معه الهزاني وآل حسين(٢) أهل الحوطة فلما علم بذلك عبد الله بن فيصل أمر على أخيه محمد بن فيصل أن يسير الى بلد الدلم بغزو أهل الرياض وأهل ضرما خوفا عليها من أخيه سعود بن فيصل فسار اليها محمد بن فيصل معه عمه عبد الله بن تركي وغزو أهل الرياض وأهل ضرما فدخلوها وأقبل سعود بن فيصل بن تركي ومعه جنود كثيرة من العجمان والدواسر وأهل الجنوب فنزلوا على البلد وحصروها حصارا شديدا ثم ان أهل البلد خانوا بمحمد بن فيصل وأصحابه ففتحوا أبواب البلد فدخلها سعود ومن معه من الجنود فلما رأى ذلك محمد بن فيصل ركب فرسه وانهزم عليها الى بلد الرياض وقبض سعود على عمه عبد الله بن تركي وأمر بحبسه وأخذ ركاب أصحاب محمد بن فيصل وسلاحهم وقتل منهم عدة رجال وبعد أيام قليلة توفي عبد الله(٣) بن تركي بحبسه ذلك وكان شهما شجاعا صارما رحمه الله تعالى •

وفي هذه السنة قام محمد(٤) بن عبد الله بن علي بن رشيد على أولاد أخيه طلال وقتلهم وهم خمسة وترك أخا لهم اسمه نائف اذ ذاك صغيرا وتولى محمد المذكور الامارة على بلد الجبل •

(ثم دخلت سنة التسعين بعد المائتين والألف) وفي المحرم منها خرج سعود بن فيصل من بلد الدلم بمن معه من الجنود وقصد بلد ضرما وأخذ من أهلها أموالا عظيمة وقسمها على جنوده ثم سار منها الى بلد حريملا فلما وصل اليها

---

(١) آل زامل سكنة بلد اشيشبة من عائذ قحطان •

(٢) آل حسين أهل الحوطة من بني تميم •

(٣) هو عبد الله بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود وتعرف ذريته اليوم بآل تركي •

(٤) هو محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد الذي تغلب على نجد من ١٣٠٢ هـ الى أن توفي في ثالث رجب سنة ١٣١٥ هـ وأولاد أخيه هم بندر وبدر وسلطان ومسلط ونهار وعبد الله ونايف وهو الذي نجى من القتل وسبق لاولاد أخيه المذكورين أن قتلوا أخاه متعبا كما ذكر ذلك المؤلف نفسه في حوادث سنة ١٢٨٥ هـ •

خرج أهلها لقتاله فحصل بينه وبينهم وقعة شديدة خارج البلد وصارت الهزيمة على أهل حريملا وقتل منهم نحو ثلاثين رجلا منهم ناصر بن حمد آل مبارك وابنه وسليمان(١) السياري من رؤساء أهل ضرما صار تلك الأيام في بلد حريملا فحضر الوقعة وتحصن أهل البلد في بلدهم وأمر سعود على فن معه من الجنود بقطع نخيل حريملا فقطعوا كثيرا منها ثم انهم صالحوه وارتحل عنهم وسار الى الرياض فلما قرب منها خرج عليه أخوه عبد الله بن فيصل ومعه أهل الرياض فحصل بينه وبيهم وقعة شديدة في الجزعة(٢) وصارت الهزيمة على عبد الله وأهل الرياض وقتل منهم عدة رجال منهم مساعد بن سلمان الظفيري وأخوه فهد ودخل أهل الرياض بلدهم وأما عبد الله ابن فيصل فانه توجه بمن معه من الخدام الى جهة الكويت وأقام هناك عند بادية قحطان على الصبيحية ثم ان سعود بن فيصل بعد هذه الوقعة دخل بلد الرياض وبايعه أهلها على السمع والطاعة وكتب الى رؤساء البلدان وأمرهم بالقدوم عليه للمبايعة فقدموا عليه وبايعوه على السمع والطاعة وأمرهم بالتجهز للجهاد ولما كان في ربيع الثاني من هذه السنة خرج سعود بن فيصل من الرياض بمن معه من الجنود واستلحق غزو البلدان واستنفر من حوله من العربان فاجتمع عليه خلائق كثيرة فتوجه وقصد مصلط بن ربيعان ومن معه من عتيبة وهم على طلال الماء المعروف فصبحهم بتلك الجنود فحصل بين الفريقين قتال شديد وصارت الهزيمة على سعود بن فيصل ومن معه وقتل منهم خلق كثير ومن مشاهير القتلى سعود بن صنيتان ومحمد بن أحمد السديري أمير بلد الغاط وأخوه عبد العزيز وعلي بن ابراهيم بن سويد أمير بلد جلاجل ومن أهل شقرا فهد بن سعد بن سدحان وسعد بن محمد بن عبد الكريم البواردي وصالح بن ابراهيم بن موسى بن فوزان بن عيسى وسليمان بن عبد الله بن خلف ابن عيسى وعبد العزيز بن أحمد بن منيع وأخذ العتبان منهم من الركاب والسلاح والفرش والأمتعة شيئا كثيرا ، وفي تاسع عشر من جمادي الآخرة من السنة المذكورة توفي الشيخ عثمان(٣) ن عبد الله بن عثمان بن أحمد بن بشر في بلد جلاجل رحمه الله

---

(١) السيايرة من بني خالد .

(٢) الجزعة واقعة في اسفل باطن الرياض بقرب بلد المصانع جنوب بلدة منفوحة .

(٣) للشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر احفاد مقيمون ببلدة الزبير الى هذا اليوم .

تعالى وهو من بني زيد وهو صاحب التاريخ المسمى (عنوان المجد في تاريخ نجد) كان رحمه الله تعالى أديبا لبيبا فاضلا عابدا ناسكا حسن السيرة كريم الاخلاق .

(ثم دخلت السنة الحادية والتسعون بعد المائتين والألف) وفيها أمر سعود بن فيصل على أهل البلدان بالجهاد وأمرهم بالقدوم عليه في بلد الرياض فلما حضروا عنده توجه بهم الى القويعية ونزل واقام هناك عدة أيام ثم ارتحل منها وتوجه الى الرياض وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع الى أوطانهم ، وفي هذه السنة قتل عبد الله آل غانم في بريدة قتله عبد المحسن بن مدلج(١) هو وأولاده وهم من عشيرته آل ابي عليان في عبد الله بن عبد العزيز ابن عدوان أمير بريدة المقتول سنة ١٢٧٦ كما تقدم يدعى عبد المحسن المدلج لأنه أقرب عاصب له وكان عبد الله الغانم المذكور من جملة القاتلين لابن عدوان وفي هذه السنة وقع فتنة في بلد أشقير بين آل نشوان من المشارفة من الوهبة وبين الحصانا والخراشي من آل بسام بن منيف من الوهبة وسبب ذلك ان أمير بلد أشقير محمد بن ابراهيم بن نشوان لما أمر سعود بن فيصل على أهل البلدان بالغزو كما ذكرنا في أول هذه السنة جهز غزو أهل أشقير وأمر عليهم ابن عمه محمد بن علي بن نشوان وسافر ابراهيم بن محمد المذكور بعد ذلك الى بلد بريدة لبعض حاجاته وقدم الغزو على سعود . بلغ الخراشا والحصانا أن محمد بن علي بن نشوان قد تكلم فيهم بكلام عند سعود فلما أذن لهم سعود بالرجوع وأقبلوا على البلد خرج عبد الرحمن بن ابراهيم الخراشي وأخوه عبد الله وعلي بن عثمان الحصيني وابن أخيه عبد العزيز بن ابراهيم الحصيني وأمسكوا محمد بن علي بن ابراهيم بن نشوان خارج البلد وضربوه ضربا شديدا فرجع الى بلد الفرعة وأقام عند أصهار له فيها . ولما بلغ الخبر عثمان بن عبد الله بن ابراهيم بن نشوان وكان اذ ذاك في الجعريهة سار الى بلد الحريق(٢) وطلب منها النصرة لأن آل نشوان وأهل الحريق كلهم عشيرة من المشارفة من الوهبة من تميم فسار معه عدة رجال منهم ودخلوا بلد أشقير آخر الليل ورصدوا على باب عبد الرحمن بن ابراهيم الخراشي وعلى باب علي بن عثمان

---

(١) في سدير الناس يسمون بآل مدلج ليسوا من هؤلاء المذكورين بل هم من قبيلة وائل .

(٢) هي بلدة الحريق بضم الحاء وفتح الراء وتشديد الياء .

الحصيني فلما خرج عبد الرحمن المذكور لصلاة الفجر أمسكوه وضربوه ضربا شديدا وأمسكوا علي بن عثمان الحصيني وضربوه وجرحوه جراحا شديدة فقام عليهم أهل البلد مع آل بسام وحصل بينهم وبين أهل الحريق قتال فانهزم أهل الحريق الى بلدهم . وقتل منهم عثمان بن عبد الله بن مقحم .

وفي شهر رمضان من هذه السنة قدم الامام عبد الرحمن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بلد الاحساء هو وفهد بن صنيتان من بغداد ، فقام أهل الاحساء مع عبد الرحمن بن فيصل على العسكر الذين عند أبواب الهفوف فقتلوهم ، ثم حصروا العسكر الذين في خزام القصر المعروف خارج البلد ونصبوا عليه السلالم ، وأخذوه عنوة وقتلوا جميع من فيه من العسكر ، وتحصن أهل الكوت فيه هم ومن عندهم من عسكر الترك الذين في كوت ابراهيم، وفي كوت الحصار ، فحاصرهم الامام عبد الرحمن بن فيصل ومن معه من أهل الاحساء ومن العجمان وآل مرة ، واشتد الحصار عليهم وكانوا قد أرسلوا الى باشا البصرة وباشا بغداد يطلبون النصرة فأمر باشا بغداد على ناصر بن راشد ابن ثامر بن سعدون رئيس المنتفق أن يسير الى الاحساء وعقد له على امارة الاحساء والقطيف وجهز معه عساكر كثيرة من بغداد ، واستنفر ناصر بن راشد رعاياه من المنتفق وغيرهم من بادية العراق ، فاجتمع عليه جنود عظيمة فسار بهم الى الاحساء ، فلما قرب من بلد الهفوف خرج اليهم الامام عبد الرحمن بن فيصل ومن معه من العجمان وآل مرة وأهل الاحساء ووقع بين الفريقين قتال شديد فانكسر أهل الاحساء وانهزموا الى بلادهم وتتابعت الهزيمة على العجمان ومن معهم من العربان وتوجه الامام عبد الرحمن وفهد بن صنيتان الى بلد الرياض ، وهرب رؤساء الاحساء الى البحرين ، ودخل ناصر بن راشد ومن معه من الجنود بلد الهفوف ونهبوها وأباحوها ثلاثة أيام ، وخرج عسكر الترك الذين في الكوت وصاروا مع تلك الجنود فعاثوا في البلد بالنهب والقتل والفساد ، وقتلوا كل من ظفروا به من أهل الاحساء ، وممن كان هناك من أهل نجد ولم يتعرضوا للرافضة فقتل خلائق كثيرة ونهبت أموال عظيمة لا يحصيها الا الله تعالى ، وكان أكثر من باشر القتل عسكر الترك طلبا لثأر من قتل منهم وممن قتل من الأعيان في هذه القضية الشيخ عبد العزيز بن نعيم ومحمد بن عبد الرحمن بن

عامر ، وعمه أحمد ورشيد بن عبد العزيز الباهلي ومحمد بن حسن الباهلي رحمهم الله تعالى وضربوا الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله الوهيبي ضربا شديدا وأخرجوه من الكوت ، وكان ساكنا فيه قبل ذلك وحصل في هذه الأيام محن عظيمة وخطوب جسيمة فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . وكانت هذه الوقعة في آخر شهر ذي القعدة من السنة المذكورة ، وفيها في ليلة الأحد تاسع جمادي الآخرة توفي الشيخ العالم الفاضل محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن مانع بن ابراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة الوهيبي التميمي في بلد عنيزة رحمه الله تعالى ولد في بلد شقرا في حدود ١٢١٠ أو بعدها بقليل ونشأ نشأة حسنة في الديانة والصيانة والنزاهة والعفاف وحفظ القرآن في صغره وطلب العلم فقرأ على الشيخ العالم العلامة الورع الزاهد عبد العزيز بن عبد الله الحصين الناصري التميمي وجد واجتهد ولما انتقل العالم العلامة القدوة الفهامة عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين العائذي من روضة سدير وسكن بلد شقرا لازمه ملازمة تامة ، وتزوج ابنته وصار لا يفارقه الا وقت النوم فقرأ عليه كتبا عديدة في التفسير والحديث والفقه وأصوله وأصول الدين والنحو فمهر في ذلك كله ، ولما تولى الشيخ عبد الله أبابطين المذكور قضاء بلد عنيزة وارتحل اليها بأهله وأولاده ارتحل معه الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع المذكور من شقرا بأهله وأولاده ، ونزل بها وأحبه أهلها وأكرموه اكراما لم يعهد لغيره من الغرباء لحسن أخلاقه وملاطفته وتحببه الى الخاص والعام ، وكان ذكيا أديبا فاضلا مكرما للغرباء خصوصا طلبة العلم منهم ، وكان حسن الخط مضبوطه كثير التصحيح والتحرير والضبط والتهميش غالب مقروءاته مهمشة بخطه محررة بضبطه وأخذ عنه جماعة من الفضلاء ، ولم يزل على كماله واستقامة حاله الى أن توفي في التاريخ المذكور رحمه الله تعالى . ورثاه تلميذه الشاب الذكي النجيب والفاضل الزكي الأديب الشيخ صالح بن عبد الله بن بسام بهذه المرثية وهي من بحر الطويل :

ايا قلب دع تذكار سعدى فما يجدي ... وايام انس سالفات بذى الرند
فليس بذي الدنيا مقام ترومه ... ولكنها كالحلم تمضي على العبد
ولما شجاني ان قضى حتف انفه ... محمد المحمود في العلم والزهد
عنيت به الحبر الجليل ابن مانع ... ومن هو في دنياه عاش على الحمد
سقى الله قبرا قد حواه ثرى له ... سحائب فضل فاضح البرق والرعد

لقد كان بحـرا للعلوم وعارفـــا … وفي علمه يهـــدي الى منهج الرشد

وقد كان في امـــر العبـادة يحتذي … مسالك للاسـلاف كانوا على قصد

وقد كان لي شـيخا نصوحا بعلمـه … محبـا لفعل الخير يهدى ويستهدي

ولازمتـــه منـــذ سنين عديـــدة … فلم اره الا عـــلى سالف العهـــدي

فيـــا عين لا تبقى دموعـا ذخيرة … فما بعـــده ارجو شبيهـا له عندي

ويا قلب لا تبق قليـلا مـــن الاسى … على عالم قد حل في غامق اللحـــد

وانشد ما يبري من الصدق والوفـا … مقالا صحيحـا صادقا فيه من جدى

ولست بنـاس مـا حييت لصاحب … صفوح عن الزلات خال مـن الحقـد

سأبكيه ما جاء الحديث بذكـــره … بكاء محب للحبيب عـــلى فقـــد

جـــزاه اله العالمين برحمـــــة … ينـــال بها المطلوب في جنـة الخلد

فجئت بنظـــم للوفـــاة مؤرخ … (مقيم بدار الحمد في منتهى القصد)

وفي هذه السنة في ذي القعدة خرج سعود بن فيصل من بلد الرياض غازيا فلما وصـــل الى حريملا مرض فرجع الى الرياض وتوفي بعد وصوله اليها بأيام قليلة في ثامن عشر من ذي الحجة من السنة المذكورة رحمه الله تعالى ، وقام بالأمر بعـده أخوه عبد الرحمن(١) بن فيصل وكان عبد الله بن فيصل اذ ذاك هو وأخوه محمد بن فيصل مع بادية عتيبة .

(ثم دخلت السنة الثانية والتسعون بعد المائتين والألف) وفيها أمر عبد الله بن فيصـــل على أخيه محمد بن فيصـــل بالمسير الى شقرا وكتب معه الى رؤساء بلدان الوشم يأمرهم أن يجهزوا غزوهم معه فسار محمد بن فيصـل اليهـا ومعه عـدة رجال من الخدام ومن عتيبة وأقام في شقرا مدة أيام ثم ســار منها بغزو من أطاعه من أهل الوشم وتوجه الى ثرمدا وكان أخوه الامـــام عبد الرحمن بن فيصل لما جاء

---

(١) قال الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب في رسالته الطويلة التي كتبها الى علي بن محمـــد وابنه محمد بالحرف الواحد ما نصه : (ثم توفي الله سعودا واضطرب امر الناس وخشينا الفتنة واستباحة المحرمات من باد وحاضر وتوقعنا حصول ذلك وانسلاخ أمر المسلمين فاستصحبنا ما ذكر وبنينـا عليه واختـار أهل الحل والعقد من حمولة آل سعود ومن عندهم ومن يليهم نصب عبد الرحمن بن فيصل وذلك صريح في عدم الالتفات منهم الى ولاية غير آل سعود لهذا كتبنا من الرسائل التي فيها الاخبار بالبيعة والنهي عن سـلوك طريق الفتن والاختلاف وان يكون المسلمون يدا واحدة) الى آخر ما جاء في الرسالة الطويلة . انتهى نقلا عن الدرر السنية في الاجوبة النجدية المطبوعة بمطابع المكتب الاسلامي ببيروت بأمر جلالة الملك فيصل آل سعود صفحة ٢٥١ .

الخبر بوصوله الى بلد شقرا قد خرج من الرياض ومعه جنود كثيرة من أهل الرياض والخرج والجنوب والعجمان والدرويش ومن معه من مطير وسبيع مع أولاد أخيه سعود بن فيصل وتوجه الى الوشم بمن معه من الجنود فصادفه محمد بن فيصل ومن معه في ثرمدا فحصروهم وحصل بينهم وبين أهل ثرمدا وأصحاب محمد بن فيصل قتال شديد قتل فيه من أهل ثرمدا ثمانية رجال ومن العجمان خمسة رجال ثم أنهم تصالحوا على أن محمد بن فيصل يخرج اليهم ويدفعون اليه ركائب أصحابه وسلاحهم وأقام الامام عبد الرحمن على ثرمدا أياما ثم سار بمن معه من الجنود وتوجهوا الى بلد الدوادمي فلما وصلوا اليه واذا مصلط بن ربيعان ومحمد بن هندي بن حميد وهذال بن فهيد الشيباني ومن معهم من قبائل عتيبة قد أقبلوا يريدون النزول على بلد الدوادمي فوقع بين الفريقين قتال شديد وصارت الغلبة لعتيبة •

وفي هذه السنة قام عثمان بن عبد الله بن نشوان على عبد الرحمن بن ابراهيم الخراشي في بلد أشيقر فرماه بفرد فوقعت الرصاصة في رأسه فسقط على الأرض فظن عثمان انه قتله فسار عنه فأتى اليه بعض عشيرته فوجد به رمقا فحمله الى مكان وأخفاه الى الليل وبلغ الخبر الى عثمان المذكور فأخذ يفتش عليه سائر يومه ذلك ليجهز عليه فلم يجده • ولما كان الليل جاء اليه عشيرته آل بسام وكانوا قد اختفوا في النهار خوفا على أنفسهم من آل نشوان فحملوه الى بلد شقرا وجارحوه وأخرجوا الرصاصة من رأسه وعافاه الله تعالى ولما كان بعد ذلك بأيام سطا آل بسام المذكورين على آل نشوان في أشقير وأخرجوهم منه الى بلد الحريق(١) بغير قتال ولما كان في رجب من هذه السنة سطا آل نشوان في أشقير ومعهم نحو سبعين رجلا من أهل الحريق كبيرهم الأمير محمد بن ابراهيم بن نشوان فدخلوا في داره المعروفة في جانب المجلس فحصروهم آل بسام فيها وأشرفوا على الهلاك فلما دخل الناس في صلاة المغرب من ذلك اليوم هربوا الى بلد الحريق بعد جهد جهيد وقتل منهم عثمان بن ابراهيم الطويل ومحمد بن عبد العزيز بن حسن بن نشوان وقامت الشرور بعد ذلك بين آل نشوان المذكورين من المشارفة من الوهبة من تميم وقامت الحرب بينهم على ساق •

---

(١) الحريق بضم الحاء وفتح الراء وتشديد الياء •

وفي هذه السنة قتل مهنا الصالح أبا الخيل أمير بريدة وآل أبا الخيل من عنزة قتله آل أبي عليان وكان مهنا المذكور قد تغلب على البلد واستمال أعيانها وكثر أعوانه وكان صاحب ثروة ومال فقام على آل أبي عليان وأجلى من البلد كل من يخافه منهم ويخشى شرهم فساروا الى بلد عنيزة وأقاموا بها وآل أبي عليان من العناقر من بني سعد بن زيد مناة بن تميم خرجوا من بلد ثرمدا في الحروب التي وقعت بين العناقر في ثرمدا وفي بلد مرات لطلب الرئاسة وسكنوا ضرية(1) ورئيسهم اذ ذاك راشد الدريبي وكانت بريدة اذ ذاك ماء لآل هذال المعروفين من شيوخ عنزة فاشتراها منهم راشد المذكور وعمرها وسكنها هو ومن معه من عشيرته وذلك في سنة ٩٨٥ تقريبا وراشد المذكور هو جد حمود بن عبد الله ابن راشد الدريبي الذي فتك في عشيرته آل أبي عليان وقتل منهم ثمانية رجال في مسجد بريدة وذلك في سنة ١١٥٥ كما هو معروف في تواريخ نجد وحمود هذا هو أبو راشد ابن حمود بن عبد الله بن راشد ولم تزل الرئاسة لهم عليها الى ان غلبهم عليها مهنا الصالح المذكور وأجلى رؤساءهم منها الى عنيزة في هذه السنة كما ذكرنا فاتفقوا على قتله ففر منهم اثنا عشر رجلا من عنيزة ودخلوا بلد بريدة آخر ليلة الجمعة تاسع عشر من المحرم من السنة المذكورة ودخلوا في بيت على طريق مهنا اذا خرج لصلاة الجمعة واختفوا فيه فلما خرج لصلاة الجمعة خرجوا عليه من البيت وقتلوه ثم ساروا الى قصر مهنا الجديد المعروف فدخلوه وتحصنوا فيه فقام عيال مهنا وعشيرتهم وأهل بريدة وحصروهم في القصر المذكور وثار الحرب بينهم وبين آل أبي عليان المذكورين فضرب آل أبي عليان علي بن محمد بن صالح أبا الخيل برصاصة فوقع ميتا ثم ضربوا حسن بن عودة أبا الخيل رصاصة فوقع ميتا فقام آل أبي الخيل ومن معهم من أهل بريدة وحفروا حفرا تحت المقصورة التي فيها آل أبي عليان المذكورين ووضعوا فيه بارودا واعلقوا فيه النار فثار البارود وسقطت المقصورة بمن فيها فمات بعضهم تحت الهدم وبعضهم امسكوه وقتلوه ولم يسلم الا ابراهيم ابن عبد الله بن غانم ومن أعيان المقتولين صالح آل عبد العزيز آل محمد وابن أخيه عمر بن تركي آل عبد العزيز آل محمد وابن أخيه الثاني ابراهيم

---

(1) اظن ضرية التي ذكرها المؤلف هنا هي التي عناها جرير بن عطية الحظفي التميمي النجدي بقوله :

احب الدور من هضبات فول ولا انسى ضرية والرجاما

وبقوله :

اتنسى داوني هضبات فول واذ وادي ضرية خير وادي

بن علي بن عبد العزيز آل محمد وعبد الله بن حسن آل عبد المحسن آل محمد وتولى امارة بريدة حسن آل مهنا بعد أبيه •

وفي هذه السنة قام حسن آل مهنا الصالح على عبد المحسن المدلج وابنيه عبد الله ومدلج وهم من آل أبي عليان فقبضوا عليهم وحبسوهم ، وكان قد قيل له عنهم انهم يكاتبون من بقي من عشيرتهم في عنيزة بعد الوقعة المذكورة، ويحسنون لهم السطوة على بريدة ، فلما كان ذات ليلة هربوا من الحبس فانتبهوا بهم ولحقوهم فأمسكوا عبد المحسن المذكور وابنه عبد الله فقتلوهما ، وأما مدلج فانه فاتهم وسار الى بلد عنيزة •

وفي هذه السنة قتل فهد بن صنيتان ، وصنيتان لقب على عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن ، يوم الجمعة في جامع بلد الرياض ، قتله محمد بن سعود بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن رحمه الله تعالى •

(ثم دخلت السنة الثالثة والتسعون بعد المائتين والألف) •

وفيها حصل بين الامام عبد الرحمن بن فيصل وبين أولاد أخيه سعود بن فيصل منافرة ، فخرج(١) من الرياض وقدم على أخيه عبد الله بن فيصل ، وهو

(١) يروى المؤلف هنا ان الامام عبد الرحمن بن فيصل بعد ان بويع بالامامة في بلدة الرياض بعد وفاة اخيه سعود بن فيصل وغياب اخيه عبد الله كما تقدم ذكره يروي ان الامام عبد الرحمن حصل بينه وبين ابناء اخيه سعود منافرة فخرج الامام عبد الرحمن من الرياض وقدم على اخيه عبد الله بن فيصل وهو اذ ذاك مع بادية عتيبة وأتى معه الى بلدة الرياض واذا سلمنا للمؤلف ما ذكر من حصول منافرة بين الامام عبد الرحمن وابناء اخيه سعود نجد ما ذكره من خروج الامام عبد الرحمن من الرياض وقدومه على اخيه عبد الله ومجيئه معه الى الرياض مغايرا لما ذكر العلامة الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب في آخر رسالته الحادية عشرة الواقعة في ص ٦٩ من الجزء الثاني من الرسائل والمسائل النجدية طبعة المنار حيث يقول في هذه الرسالة المشار اليها بالحرف الواحد ما نصه : (ثم ان حمولة آل سعود صارت بينهم شحنا وعداوة والكل يرى له الاولوية بالولاية وصرنا نتوقع كل يوم فتنة وكل ساعة محنة فلطف الله بنا وخرج ابن جلوى من البلد وقتل ابن صنيتان وصار لي إقدام على محاولة عبد الرحمن في الصلح وترك الولاية لأخيه عبد الله فلم آل جهدي في تحصيل ذلك والمشورة عليه مع اني قد اكثرت في ذلك حين ولايته ولم أزل اكرر عليه في ذلك يوما فيوما حتى يسر الله قبل قدوم عبد الله بنحو اربعة ايام انه وافق على تقديم عبد الله ورأى الحق له وانه اولى منه لكبر سنه وقدم امامته فلما نزل عبد الله بساحتنا اجتهدت الى ان محمد بن فيصل يظهر الى اخيه ويأتي بأمان لعبد الرحمن وذويه واهل البلد وسعيت في فتح الباب واجتهدت ومع ذلك فلما خرجت للسلام عليه فاذا اهل الفرع وجهلة البوادي ومن معهم من المنافقين يستأذنونه في نهب نخيلنا وأموالنا ورأيت معه بعض التغير والعبوس ومن عامل الله ما فقد شيئا ولكنه بعد ذلك أظهر الكرامة ولين الجانب وزعم ان الناس قالوا ونقلوا وبئس مطية الرجل زعموا وتحقق عندي دعواه التوبة وأظهر لدى الاستغفار والندم وبايعته على كتاب الله وسنة رسوله) الى آخر الرسالة .

اذ ذاك مع بادية عتيبة ، فلما قدم أكرمه اكراما زائـدا ، وأخذ عبد الله في جمـع الجنود من البادية والحاضرة وجمـع جموعا ثم توجـه بهم الى قتـال أولاد أخيه سعود بن فيصـل في الرياض ومعه أخوه عبـد الرحمن بن فيصـل . فلما قرب عبـد الله من الرياض خرج أولاد سـعود منه بغير قتـال وسـاروا الى الدلـم وأقاموا بهـا ، فدخل عبد الله بن فيصـل بلد الرياض واستقر فيهـا ثم قدم عليه رؤسـاء البلدان وبايعوه على السمع والطاعة ، وقدم عليه عبد الله بن عبـد المحسن آل محمد بن عبـد الله بن عرفج وحمـد آل غانم وابراهيم بن عبـد المحسن ابن مدلج من آل أبي عليان رؤسـاء بلد بريدة في الماضي ممن أجلاهم مهنـا أبا الخيل ومعهم كتاب من زامل آل عبـد الله بن سـليم أمير بلد عنيزة يطلب منه القدوم عليـه في عنيزة ويعـده القيـام معه والمساعدة له عـلى أهـل بريدة ، وطلب عبـد الله من عبد المحسن آل محمد المذكور ومن معه من عشيرته القيـام معهـم والمساعدة في أخـذ بريدة من أيدي آل أبا الخيـل وذكروا للامام ان لهم عشيرة في البلد وانهم اذا وصلوا الى البلد ثاروا فيها وقاموا معهم وفتحوا لهم البـاب ، فسار معهم الامـام عبد الله الفيصل بجنوده مـن المسلمين من البـادية والحاضرة ، وقدم بلد عنيزة ، وكان حسن آل مهنـا أبا الخيـل لما بلغـه مسيرهم كتب الى محمـد بن عبد الله بن رشيد أمير بلد الجبـل يستحثه ، وكان قد اتفق معه قبـل ذلك على التعاون والتناصر ، فخرج ابن رشيد من حائل بجنوده واستنفر مـن حوله من بادية حرب وشـمر وهتيم وبني عبد الله ، وتوجه بهم الى بلد بريدة ونـزل عليهـا بمن معه من الجنود ، ولمـا علم بذلك الامـام عبـد الله الفيصـل ارتحل من عنيزة بمن معه من الجنود ورجـع الى بلد الرياض وأقام ابن رشـيد عـلى بريدة مـدة أيام ثم رجع الى بلده .

وفي هـذه السنة في رابع عشر من ذي القعدة توفي الشيخ الامـام شيخ الاسـلام وقدوة العلماء الاعلام عبـد اللطيف بن عبـد الرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهم الله تعـالى ، كانت وفـاته في بلـد الرياض وميلاده سنة ١٢٢٥ ـ كان رحمه الله امامـا عالمـا فاضلا بارعا محدثـا فقيهـا أصوليـا أخـذ العلم عن عـدة من العلمـاء الاعلام الأفاضـل الكرام نجديين ومصريين ، فمن النجديين والده الشيخ الامام العـالم العـلامة عبد الرحمن بن

حسن والشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب والشيخ أحمد بن حسن بن رشيد الحنبلي والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله . ومن المصريين الشيخ العالم العلامة مفتي الجزائر محمد بن محمود بن محمد الجزائري الحنفي والشيخ ابراهيم الباجوري شيخ الجامع الأزهر والشيخ مصطفى الأزهري والشيخ أحمد الصعيدي وغيرهم . وكان رحمه الله في الحفظ آية باهرة متوقد الذكاء ، كأن العلوم نصب عينيه ، وكان كثير المطالعة ملازما للتدريس مرغبا في العلم معينا عليه ، أخذ عنه خلائق كثيرة وانتفعوا بعلمه ، منهم أولاده الكرام الجهابذة الاعلام ، الشيخ عبد الله(1) والشيخ ابراهيم والشيخ محمد وأخوه الشيخ اسحق بن عبد الرحمن والشيخ حسن بن حسين والشيخ سليمان بن سحمان والشيخ أحمد بن ابراهيم بن عيسى والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن مانع والشيخ محمد بن عبد الله بن سليم والشيخ محمد بن عمر بن سليم والشيخ عبد الله بن محمد بن مفدى والشيخ صعب التويجري وغيرهم ، وله مصنفات مفيدة منها كتاب في الرد على عثمان بن منصور ومنهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس مجلد وله رسائل عديدة وأجوبة على أسئلة مفيدة وله تحقيقات نفيسة وتدقيقات لطيفة ، ولما وقف الشيخ عبد القادر أفندي البغدادي الحنفي على رده على داود ابن جرجيس أثنى عليه ثناء جميلا وقرظه بهذه الأبيات وهي من بحر البسيط :

---

(1) لعله يسر القارىء الكريم ان نورد ترجمة وافية لهذا الشيخ الذي اورد ذكره المؤلف هنا .

فنقول: هو علامة نجد في زمنه الشيخ عبد الله ابن الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب ولد هذا العالم سنة (١٢٦٥) من الهجرة ونشأ في احضان والده علامة نجد في زمنه الشيخ عبد اللطيف وقرأ القرآن حتى حفظه نظراً وعن ظهر قلب ثم شرع في قراءة العلم على والده الشيخ عبد اللطيف وعلى جده الشيخ عبد الرحمن بن حسن ، وبعد وفاة والده الشيخ عبد اللطيف سنة (١٢٩٣) هـ رحل من الرياض الى بلدة الافلاج واقام فيها ثلاث سنوات يقرأ على الشيخ حمد بن عتيق وكان قبل رحلته الى الافلاج قد مهر في علم الفقه والحديث والتفسير وعلم اصول الدين المسمى بعلم العقائد وشارك في غيرها من العلوم ولما رجع من الافلاج ظهر امره وبعد صيته واشتهر في نجد بالعلم الجم والكرم وسماحة الاخلاق ورحابة الصدر فتوافد عليه طلاب العلم من آفاق نجد فجلس لهم في داره فدرسوا عليه علم العقائد واصول الدين والتفسير والفقه والحديث فلما كان في سنة ١٣٠٨ هجرية حاصر محمد العبد الله الرشيد مدينة الرياض وضيق عليها الحصار مدة اربعين يوما وذلك بسبب ثورة الامام عبد الرحمن بن فيصل آل سعود على امير الرياض لابن رشيد سالم السبهان فخرج الشيخ عبد الله وخرج معه محمد بن فيصل آل سعود وجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله وهو في الثالثة عشرة من عمره الى محمد العبد الله الرشيد يفاوضونه في الصلح وترك الحرب وفك الحصار عن مدينة الرياض ، لحصل —

عبد اللطيف جــزاه الله خالقنـــا ... يوم الجزاء بأجــر غير ممنـــون

هو الهمــام الذي شــاعت فضــائله ... في الشرق والغرب من نجد الى الصين

بحر من العلم يبدى مــن معارفـــه ... بـــديع رد عزيـــز القــدر مكنون

حمى طريق رســـول الله عن شبه ... منسوبة لجهـــول غير مأمـــون

وســاوس واقاويـــل ملفقـــة ... فأنهـــا بعض اقوال المجـــانين

ظن ابن جرجيس من جهل ومن سفه ... لم يبق في النــاس ذو علـم وتمكين

فقال ما قــال من زور ومــن كــذب ... من خوف قــد تبــدى غير موزون

ولم يكن عنه يغنى الظــن فانعكست ... ظنونه في مجــال غير مظنـــون

اذ رده ناكصـــا يدعو النجــاء على ... اعقــابه يخسر الدنيـــا مع الـدين

ان ابن جرجيس برذون وذا اســد ... وهل تقاس اســود بالبــر اذين

دلائـــل كالشـــهب ارســلهـــا ... عبـد اللطيف رجومـــا للشياطين

جزاه مولاه عنـــا كل صالحـــة ... من جنـــة الخلـد في يـوم الموازين

وكان بين الشيخ عبد اللطيف المذكور وبين الشيخ أحمــد بن علي بن حسين بن مشرف الوهيبي التميمي الاحسائي المالكي صحبة أكيــدة ، فكتب اليه الشيخ

= الاتفاق بينهم وبين ابن الرشيد على شروط ليس هذا محل ذكرها ، فرحل ابن الرشيد من الرياض وفك عنه الحصار فاستمر الشيخ عبد الله على حالته المذكورة من بث العلم وتعليمه حتى أعاد محمد العبد الله الرشيد الكرة على الرياض سنة ١٣٠٩ هـ واستولى عليها وعلى جميع بلدان نجد فعند ذلك نقل الشيخ عبد الله الى بلدة حائل فأقام الشيخ عبد الله عند ابن رشيد سنة كاملة معززا محترما وجلس في هذه المدة يدرس العلم في بلدة حائل فأخذ عنه علم العقائد وعلم التوحيد والفقه والحديث والتفسير غالب علماء حائل ولازموه ملازمة تامة واكبروه واحترموه فعند ذلك اذن محمد بن رشيد له بالرجوع الى بلدة الرياض فعاد اليها سنة ١٣١٠ هـ واخذ بنشر العلم ويبث دعوة التوحيد السلفية فكانت داره الواسعة المعروفة بحي دخنة عامرة بقراءة كتب الحديث والفقه والتوحيـــد والتفسير تعقد فيها الحلقات لطلاب المعرفة والعلم فتخرج به افواج من العلماء شغلوا مناصب القضاء وقاموا بنشر دعوة التوحيد والارشاد والتدريس من ذلك الوقت ، ولما جاء الملك عبد العزيز الى بلدة الرياض مجيئه الاول سنة ١٣١٨ هـ واستولى على الرياض وحاصر حامية ابن الرشيد الذين تحصنوا في القصر دخل الشيخ عبد الله القصر مع حامية ابن رشيد واميرهم عبد الرحمن بن ضبعان ولم يخرج الشيخ من القصر حتى رجع الملك عن الرياض وفك منها الحصار ، ولما ان تم لجلالة الملك المرحوم عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود الاستيلاء على مدينة الرياض في رابع شهر شوال سنة ١٣١٩ هـ بايعه الشيخ عبد الله واصفاه الود ومحضه الاخلاص والنصح فصاهره الملك عبد العزيز رحمه الله فالشيخ عبد الله هو جد صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصـــل آل سعود لامه ، وعاش الشيخ عبد الله عشرين عاما في ولاية الملك عبد العزيز قضاها رحمه الله في نشر العلم وبث دعوة التوحيد فتخرج عليه في هذه الحقبة المذكورة خلق كثير نذكر من مشاهيرهم : علامة نجـد في هذا العصر الشيخ محمد بن ابراهيم بن الشيخ عبـــد اللطيف والشيخ صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن حسين آل الشيخ قاضي الرياض سابقا والشيخ محمـــد بن عثمان الشاوي النجدي والشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم مدير المعاهد والكليات في حياته رحمه الله والشيخ العلامة عمر بن الشيخ حسن آل الشيخ رئيس هيئات الامر بالمعروف بالمنطقتين الوسطى والشرقية وسماحة الشيخ عبد الله بن الشيخ حسن رئيس قضاة المملكة في زمنه رحمه الله والشيخ = =

عبـد اللطيف رسـالة يعتب عليه فيهـا وضمنهـا هـذا البيت المنسوب لضمرة بن ضمرة التميمي وهو قوله في قصـيدة :

واذا تكون كريهـة ادعى لهـا واذا يحاس الحيس يدعى جنـدب

وبعضهم ينسب القصيدة التي منهـا هذا البيت لعمرو بن الغوث بن طي ، فكتب اليه الشيخ أحمـد ، بعد السلام : وبعـد فقد وصلنا كتابك ، وهيجنـا بديع خطابك واستشهادك بالبيت القـديم الذي هو لبعض بني تميم الى نظم أبيات على تلك القافية وهي في الاعتـذار كافية ، وهي هذه من بحر الكامل :

الود اصدق والتوهـم اكـذب فعـلام تلحقنـا المـلام وتعتب
اتظن انـا قـد جفوناكم فـلا ادري اظنـك ام عتـابك اعجب
الـدين يأبى والمروءة والاخـا ما قـد ظننت فبـرق ظنـك خلب
اتظن في اهـل الحفيظـة والنهي هجـر الصـديق بغير ذنب يوجب

= عبد الله بن عبد العزيز العنقري والشيخ عبد الرحمن بن محمد بن قاسم والشيخ سليمان بن عبد الرحمن العمري قاضي المدينة المنورة في حياته رحمه الله وقرأ على الشيخ عبد الله واخذ عنه العلم غير من ذكرنا خلائق من أهل نجد لا يحصون كثرة ، والف رحمه الله رسالة في الاتباع وحظر الغلو في الدين والابتداع وكتب غيرها رسائل كثيرة في اغراض متعددة طبعت مفرقة في اجزاء مجامع الرسائل والمسائل النجدية وكان الشيخ رحمه الله مهيبا وقورا غيورا على حرمات الاسلام والدين على هدي علماء السلف الصالح وسمتهم وما كانوا عليه من الاخلاص وصدق اللهجة وحسن الخلق والتواضع والعطف على الفقراء ومؤاساتهم واكرام العلماء وكان يصلي بالناس الفروض في مسجده المعروف بمسجد الشيخ بحي دخنة ويخطب بهم الجمع في المسجد الجامع الكبير ويصلي بهم الاعيـاد في مسجد العيد خارج البلدة وكان بينه وبين الشيخ قاسم بن محمد بن ثاني حاكم قطر في زمنه صداقة قوية ومراسلات بالكتب وقد كان الشيخ قاسم يحترم الشيخ عبد الله ويجله ويراسله باستمرار وكان الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يأتي الى الشيخ عبد الله في داره كل اسبوع ويسلم عليه ويحضر دروسه ولا يخرج عن رأيه ومشورته فيما يتعلق بمسائل العلم والدين وكان الشيخ رحمه الله في ذلك الزمن مرجع قضاة نجد ومرجع الآمرين بالمعروف ومرجع المرشدين من دعـاة التوحيد وكان مع هذا جوادا كريما توفي وعليه دين كثير اوفاه الله عنه وقد وافاه الاجل المحتوم في يوم الجمعة من شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٩ هـ وصلى عليه الناس في المسجد الجامع الكبير وخرج معه الى المقبرة خلق كثير على رأسهم جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ودفنوه في مقابر العود مقابر آبائه وأجداده من آل الشيخ رحمهم الله وقد وجم الناس لموته وحزنوا عليـه حزنا عظيما ، ورثاه الشعراء والعلماء منهم علامة نجد الشيخ محمد بن ابراهيم رثاه بقصيدة طويلة مطلعها : ـ

على الشيخ عبد الله بـدر المحافـل نريق كمـاء المعصرات الهواطـل

ورثاه الشيخ ناصر بن سعود بن عيسى بقصيدة طويلة ، ورثاه شاعر نجد في زمنه محمد بن عثيمين المتوفي سنة ١٣٦٣ هـ بقصيدة ميمية عصماء مطلعها : ـ

لمثـل ذا الخطب فلتبـك العيون دمـا فمـا يماثلـه خطب وان عظمـا

ورثاه غير هؤلاء ممن لا يحضرني رثاؤهم ولا ذكر اسمائهم ، وقد أورد له الاستاذ خير الدين الزركلي في الجزء ٤ الطبعة الثانية صفحة ٢٧٧ من كتابه الاعلام ترجمة غير دقيقة ولا يصح الاعتماد عليها وقـد ذكر خير الدين انه استقى هذه المعلومات من كتاب فرقة الاخوان الاسلامية في نجد فرحم الله الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف المترجم له وغفر له وعفا عنه وصلى الله على محمد وآله وسلم .

او كفرهم بيض الايـــادي بعدمـــا | وجب الجـــزاء لهـا بما تستوجب
او ينكرون اخـــوة قـد اكـــدت | بقـــرابة ومنـاقب لا تحســـب
او لـم تكن في الحـلم طودا راسـيا | والعـــلم بحـــرا طاميـا لا ينضب
وابوك حبر فاضــــل من علمـــه | ترجى الهـــداية والمقـال الاصوب
ان خاض في عـلم الحديث فمسـلم | او علـم فقـــه قلت هـــذا اشهب
ولمن مضى منكـــم فضائل جمـــة | كدنـا بهـــا فوق المنـــابر نخطب
اتقول اذ قـــــد لمتني متمثـــلا | بقـديم الشـعر قالـــــه من يعتب
واذا اتتـــك كريهـــة ادعى لهـــا | واذا يحاس الحيس يدعى جنـــدب
فكلاهمـــا تدعى إليـه بحول مــن | وهب الجزيـــل ووعـــده لا يكذب
فاصفح ولاحظنـــــا بعين للرضي | واقبـل اذا اعتـــذر المحب المذنب
وانظر الى درر القريض نظمتهـــا | يزهى بهـا العقـــد النفيس المذهب
في جيد غانيـــة حكت شمس الضحى | فاذا تجلت كـــل نجـــم يغـــرب
تهدى اليـــك تحيـــة مـــن مولع | من نشرهـا فـــاح العبير الاطيب
وبهـــا تأرجت الريـــاض وازهرت | فيهـــا الرياض فطيرهـــا يتأوب
ثم الصـــلاة على النبي محمـــــد | ما لذ في الاســـماع صـوت مطرب
وعليـــه تسليم الاله وروحـــــه | ما جـاد في الاثنـــا عليـه المطنب
والآل والاصحـــاب ما مـــزن بكى | فاهتز يضحـــك بالنبـات المجدب

وفي هـــذه السنة حصل وقعة بين أهل شقرا وبين الشيابين من عتيبة قتل فيها من الشيابين رجل ، ومن أهل شقرا صالح بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى .

(ثم دخلت السنة الرابعة والتسعون بعد المائتين والألف) .

وفيها أكثر حسن بن مهنـا أبا الخيـل أمير بريدة الغارات على أهل شـقرا وغيرهم من أهل الوشم فأرسل سرية في المحرم من هذه السنة فأغاروا على بـلد شقرا ففزع أهل شقرا عليهم وحصـل بينهم قتـال شديد فانهزمت سرية ابن مهنا ، وأخـذ أهل شقرا جملة من ركابهم وقتـل من أهل شقرا عبد الله بن عبـد الرحمن بن جماز رحمه الله تعالى .

وفي هذه السنة غـزا محمد بن رشيد أمير الجبل ومعه حسن آل مهنـا أمير

بريدة على بادية عتيبة وصار طريقه على بلد أشيقر ، وكان ذلك الوقت أيام صرام النخل ، فحصل من تلك الجنود فساد من نهب البيوت وصرام النخل . وفي رابع عشر جمادي الآخرة من السنة المذكورة توفي الشريف عبد الله بن محمد بن عبد المعين بن عون وعمره نحو ست وخمسين سنة ومدة امارته نحو تسع عشر سنة وله من الذكور اثنان وهما علي ومحمد . وتولى امارة مكة بعده أخوه الشريف حسين بن محمد بن عبد المعين بن عون . (هو الملقب بالشهيد) .

وفي هذه السنة كثر الجراد في نجد وأعقبه دباء أكل كثيرا من الزرع والثمار وأكل الأشجار .

وفي هذه السنة وفد حمد آل غانم وابراهيم بن عبد المحسن بن مدلج من رؤساء بلد بريدة في الماضي من آل أبي عليان وعبد الله آل جالس المعروف من موالي آل أبي عليان على محمد العبد الله بن رشيد فبلغ الخبر حسن آل مهنا فأرسل حسن ابن عمه صالح آل علي أبا الخيل بسرية يتطلبونهم فوجدوهم في الموضع المسمى بقرية راجعين من عند ابن رشيد يريدون بلد عنيزة فقتلوهم .

(ثم دخلت السنة الخامسة والتسعون بعد المائتين والألف) .

ولم يقع فيها ولا فيما بعدها الى تمام السنة الثامنة والتسعين بعد المائتين والألف ما يحسن ذكره .

(ثم دخلت السنة التاسعة والتسعون بعد المائتين والألف) .

وفيها وقع الحرب بين أهل المجمعة وبين الامام عبد الله بن فيصل فأمر على أهل بلدان نجد بالتجهز للغزو ، ثم خرج من بلد الرياض وتوجه الى بلد المجمعة ومعه جنود كثيرة من أهل العارض والمحمل وسدير والوشم وسار معه بوادي عتيبة بأهاليهم ونزلوا بلد حرمة وحاصروا بلد المجمعة وقطعوا كثيرا من نخيلها وكان أهل المجمعة قد اتفقوا مع محمد بن عبد الله بن رشيد أمير الجبل انهم يكونون تحت ولايته وانه يقوم بحمايتهم فوعدهم بذلك وواطأهم على حرب الامام عبد الله بن فيصل وكان أهل المجمعة لما بلغهم الخبر بمسير الامام اليهم

كتبوا الى ابن رشيد يستحثونه وتتابعت الرسل منهم اليه يستنجدونه فخرج بجنوده من حائل واستنفر من حوله من بادية شـمر وحرب وبني عبـد الله وتوجه الى بلد بريدة ونزل عليها ومعه جنود عظيمة ، وكان حسن آل مهنا أبا الخيل أمير بريدة قد جمع جنودا كثيرة من أهل القصيم ومن أهل البوادي واستعد للمسير مع ابن رشـيد لنصرة أهل المجمعة ، ولما تكاملت على ابن رشـيد جنوده وهو على بريدة ارتحل منهـا ومعه حسن آل مهنـا ونزل على الزلفي فلما علم بذلك بوادي عتيبة ارتحلوا من حرمة منهزمين وارتحل الامـام بمن معه من المسلمين وتوجه الى بـلد الرياض وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع الى أوطانهم ، وكان مدة اقامتـه على بلد المجمعة محاصرا لها أربعين يوما ثم ان ابن رشيد ارتحل من الزلفي بمن معه من الجنود ونزل على بلد المجمعة وأقام عليها أياما ثم ارتحل منهـا ورجع الى بلده وجعل فيهـا أميرا سليمان بن سامي من أهل حايل .

وفي هذه السنة توفي الشيخ العـالم الفاضل عبد العزيز بن حسن بن يحيى قاضي بلد ملهم رحمه الله تعالى كان عالما فاضلا متواضعا حسن السيرة سخيا .

وفيها تولى امارة مكة عون(١) بن محمد بن عبد المعين بن عون وانعزل(٢) الشريف عبد المطلب ابن غالب .

(ثم دخلت سنة ثلاثمائة وألف)

وفيها الوقعة المشهورة بين عتيبة ومعهم محمـد بن سعود بن فيصـل وبين

---

(١) هو الملقب بعون الرفيق وقد ولد بمكة المكرمة في أواخر ذي الحجة سنة ١٢٥٦ هـ وتوفي ببلدة الطائف سنة ١٣٢٣ هـ .

(٢) هذه آخر ولاية للشريف عبد المطلب بن غالب وقد سبق له أن تولى امارة مكة قبل هذه المرة التي انعزل فيها مرتين ولما توفي عون بن محمد بن عبد المعين المذكور تولى امارة مكة الشريف علي بن عبد الله بن محمد بن عون وبقي اميرا حتى عزل سنة ١٢٢٦ هـ وتولى الحسين بن علي بن محمد بن عون في السنة المذكورة فكان الحسين بن علي آخر من تولى امارة مكة المكرمة من الاشراف وقد ولد الحسين بن علي باستانبول سنة ١٢٧٠ هـ وتوفي في (عمان) بتشديد الميم سنة ١٣٥٠ هـ ودفن في القدس .

محمد العبد الله ابن رشيد ومعه حسن آل مهنا أمير بلد بريدة على عروى(١) الماء المعروف ، وصارت الهزيمة على عتيبة

وفيها غزا محمد بن سعود بن فيصل ومعه جنود كثيرة من أهل الخرج ومن آل شامر والدواسر وغيرهم ، وعدا على ابن بصيص ومن معه من بادية برية فصبحهم وهم على الأثلة فحصل بينه وبينهم قتال شديد وأخذ منهم ابلا وغنما وقتل من الفريقين عدة رجال منهم عبد الرحمن(٢) بن سعود بن فيصل رحمه الله تعالى

وفيها قتل محمد بن ابراهيم بن نشوان بعد صلاة العصر في رابع عشر من شوال في بلد أشيقر ، قتله الحصانا والخراشا ، كان رحمه الله تعالى كريما سخيا يضرب به المثل في الكرم .

(ثم ذدخلت سنة واحد وثلاثمائة وألف) .

وفيها كثرت الامطار والسيول وعم الحيا جميع بلدان نجد وكثر الخصب والكمأة ورخصت الاسعار .

وفي ربيع الأول من هذه السنة خرج الامام عبد الله بن فيصل من الرياض غازيا ، وأمر على أهل بلدان نجد بالجهاد ونزل على بلد شقراء واستلحق غزو البلدان فقدموا عليه فيها وأمر على بوادي عتيبة أن ينزلوا الحمادة المعروفة ، وكان يريد حرب أهل المجمعة فنزل عربان عتيبة الروضة المعروفة في الحمادة المسماة (ام العصافير) ثم ارتحل الامام عبد الله من شقرا بمن معه من الجنود ونزل على

---

(١) (عروى) التي يذكرها المؤلف هنا هي صحراء واسعة تقع شمال العرض من أرض نجد وقد بني بها بلدة سنة ١٣٣٧ هـ سميت (عروى) وهي هجرة لقبيلة الحمدة من عتيبة (وعروى) لا تزال باقية الى هذا اليوم وقد ذكر الامير محمد بن عبد الله بن علي بن رشيد ان الذي حمله على هذه الغزوة المذكورة هو ان محمد بن هندي شيخ عتيبة في ذلك الزمن كان ينوي غزو ابن رشيد في مقر حكمه بلدة حائل ولذلك يقول وزير ابن رشيد ابن عمه حمود بن عبيد بن علي بن رشيد هذا البيت من قصيدة طويلة :

ان كان بن هنــــدي نوانـا ب بـــرزان   حنــا عــلى (عروى) قعرنـا مســيرة

(٢) ليس لعبد الرحمن بن سعود بن فيصل الذي اورد ذكره المؤلف هنا عقب .

عربان عتيبة هناك وكان أهل المجمعة لما بلغهم خروج الامـام من الرياض أرسلوا لابن رشيد يستحثونه وتتابعت الرسل منهم اليه والى حسن آل مهنا أمير بريـدة فجمع حسن آل مهنا جنوده وخرج ابن رشيد بجنوده من حاضرة الجبل واستنفر من حوله مـن البوادي وتوجه الى بريـدة فنزل عليها ثم ارتحل منهـا ومعه حسن آل مهنا بمن معه من الجنود وتوجه لقتال عبد الله بن فيصل ومن معه من عتيبـة ، فحصل بينه وبينهم وقعة شديدة وصارت الهزيمة على الامـام عبد الله ومن معـه من العربان وقتل منهم خلق كثير ومن مشاهير القتلى من أهـل الرياض تركي بن عبد الله بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود بن مقرن وفهد بن سويلم وابن عياف وفهد بن غشيان رحمهم الله تعالى وقتل من آل شقرا عبد العزيز بن الشيخ عبد الله أبابطين ومحمد بن عبد العزيز بن حسين وعبد العزيز بن محمد بن عقيـل وأحمد بن عبـد المحسن السديري أمير بلد الغاط وقتل من مشاهير عتيبة : عقاب بن شبنان بن حميـد .

وأقام ابن رشيد بعد هذه الوقعة في الحمادة مدة أيام ، واستلحق رؤسـاء بلدان الوشم وسدير فقدموا عليه في موضعه ذلك وأمر في كل بلد من بلدان الوشم وسدير أميرا ثم ارتحل من ذلك الموضع ورجع الى بلده وطمع بعد هذه الوقعة في الاستيلاء على مملكة نجد وأطمع أهل المقاصد والأغراض في ذلك وأخـذ يكاتب رؤساء البلدان ويبذل فيهم المال .

وفي ربيع الثاني من هذه السنة حصلت وقعة بن أهـل بلد روضة سدير وبين آل ماضي رؤسـاء البلد وهم من بني عمرو بن تميم ، وبين آل عمر وهم عمر وعثم من الدواسر في وسط البلد قتل فيها محمد بن زامل بن عمر رئيس آل ابن عمـر المذكورين وقتل من اتباع آل ماضي عبد العزيز الكليبي وابراهيم بن عرفج وصارت الغلبة لآل ماضي وجلا آل ابن عمر من الروضة الى بلد جلاجل وأقاموا هناك .

وفيها قتل سليمان بن حمـد بن عثمان الحصيني رحمه الله تعالى ، قتله آل نشوان وجدوه خارج بلد أشيقر وهو من جملة الذين قتلوا محمد ابن ابراهيم بن نشوان المقتول في السنة التي قبلها كما تقدم .

وفيها قتل محمد الحميدي بن فيصل بن وطبان الدويش قتله آل صويط رؤساء عربان الظفير في دم بينهم ، صادفوه راكبا لمحمد بن عبد الله بن رشيد فقتلوه كما ذكرنا ٠

وفيها توفي الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله تعالى ٠

وفي سلخ شوال من هذه السنة ركب محمد بن فيصل لمحمد بن عبد الله بن رشيد في الجبل بمكاتبة من أخيه الامام عبد الله بن فيصل فأكرمه ابن رشيد اكراما زائدا ٠

(ثم دخلت السنة الثانية بعد الثلاثمائة والألف) ٠

وفيها في أول المحرم قدم محمد بن فيصل الى بلد الرياض راجعا من الجبل ومعه هدية جليلة لأخيه الامام عبد الله بن فيصل من ابن رشيد وترك له بلدان الوشم وسدير وكان قد مد يده عليها كما تقدم في السنة التي قبلها ، فعزل الامام من أراد عزله من أمراء البلدان المذكورة وأبقى من أراد بقاءه منهم فكثر على الامارة الاختلاف وعظم الشقاق وتغلب بعض أهل البلدان على بلدانهم ، وضعف أمر آل سعود بسبب تفرقهم واختلاف كلمتهم وكثرة تنازعهم فكتب الشيخ أحمد بن ابراهيم بن عيسى رسالة أرسلها اليهم يحضهم فيها على الاجتماع وينهاهم عن التفرق ويذكر لهم ما حصل بسبب تفرقهم من الذل والهوان ومن خروج بلدانهم من أيديهم ومن طمع أعدائهم فيها وأرسل معها اليهم هذه القصيدة وهي من بحر الطويل :

متى ينجلي هذا الدجى والدياجر	متى ينتهض للحق منكم عساكر
متى تنتهوا عن غمرة النوم والردى	وينهض لنصر الدين منكم اكابر
متى تتجدد دعوة حنفية	يكون لها بالصدع ناه وآمر
متى ترعوى منكم قلوب عن الردى	متى ينقضي هذا القلا والتهاجر
فحتى متى هذا التواني عن العلا	كأنكمو ممن حوته المقابر
واموالكم منهوبة وبلادكم	تبواها بالرغم منكم اصاغر
واشياعكم في كل قطر وبلدة	اذ لا حيارى والدموع مواطر

واطفالكم هلكى تشتت شملهم — وساءت لهم حال اذ الجد عاثر
ممالككم قد قسمها ملوكها — وانتم لهم احدوثة ومساخر
فان ذكرت او ذكرت بعض ما مضى — اجابت ببيت ضمنته الدفاتر
كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا — انيس ولم يسمر بمكة سامر
الم يكن للاسلاف منكم مناقب — الم يك للأخلاف منكم مفاخر
وفي آية في الفتح قد جاء ذكركم — وقد حرر التفسير فيها اكابر
وفتيان صدق من رجال حنيفة — بأيديهم سمر القنا والبواتر
يرون شهود البأس اربح مغنم — لدى مأزق فيه يرى النقع ثائر
فسل عنهم يوم الصبيحية الذي — به انفتحت للحق فيه بصائر
وسل عنهم يوما به الطبعة التي — قد اشتهرت والله آو وناصر
وسل عنهم يوما بجانب جودة — وليس لأمر حمه الله قاهر
فقد بذلوا غالي النفوس لربهم — وامسوا لايدي الارذلين مجازر
فبكيهم يا عين منك واسبلي — دموعك والاجفان منك فواطر
ولا تتركي يانفس شيئا من الاسى — على مثلهم تنشق منك المرائر
ايا مفخر العوجا ذوي البأس والندى — اجيبوا جميعا مسرعين وبادروا
على الله ذي الرحمن ، جميعا توكلوا — اذيقوا العدى كأس الردى وتوازروا
اجيبوا جميعا مسرعين الى الهدى — فليس بكم الا القلا والتشاجر
واجدادكم اهل النباهة والعلا — الا فاقتفوا تلك الجدود الغوابر
فكم لهم يوم به الجو مظلم — وقد نشرت للحق فيه شعائر
وجدكم الاعلى لدى حومة الوغى — به قطعت للمعتدين دوابر
وكم لكم من فاتك تعرفونه — اوائلكم معروفة واواخر
فما فارس الشهبا وما الحارث الذي — اباد لظاها والرماح شواجر
وان ذكرت اركانكم ورؤسكم — فان ابا تركي(١) ليس يغادر
فكم مشهد كم معهد تعرفونه — كما عرف الاقوام باد وحاضر
فلله ايام له ومحاسن — تشبه بالاعياد والامر ظاهر
فلا تقنطوا من رحمة الله انما — نجي محنة والله للخلق قاهر
عسى ولعل الله يأتي بلطفه — فلا بدع فيما قد اتته المقادر

---

(١) (أبا تركي) المراد به هنا الامام عبد الله بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود .

فتشفي لبانات وتقضي مـــآرب — وتبهـــج فيمـــا تشتهيه النواظـــر
وحسن ختـــام النظم صـــل مسلما — على المصطفى ماســح في الافق ماطر
كذا الآل والاصحاب ماذر شـــارق — وما غردت ورق وما نـــاح طائـــر

وفي سنة ١٣٠٤ هـ في خامس ذي الحجة صبيحة يوم الخميس قتل عبد الرحمن بن ابراهيم الخراشي الملقب بالطويسة قتله عثمان بن محمد بن نشوان الملقب بالفهد وهرب الى بلد الحريق وكان عبد الرحمن المذكور سخيا شجاعا رحمه الله تعالى وفي سنة ١٣٠٥ هـ في ثالث المحرم حصل وقعة بين حاج الوشم وبين هذيل في المسرخ قتل فيها عبد العزيز بن ابراهيم الجميح وكان كريما سـخيا رحمه الله تعالى وفي آخر المحرم من السنة المذكورة سطوا عيـال سعود بن فيصـل في الرياض وقبضوا على عمهم عبد الله آل فيصل وحبسوه واستولوا على الرياض فسار اليهم الأمير(١) محمـد العبد الله بن رشـيد من حائل بجنوده ونزل خارج بلد الرياض فخـرج اليه رؤسـاء أهل الرياض وتصالحوا على أن عيـال سعود يخرجون من العارض الى الخرج فخرج عيـال سـعود من الرياض الى الخرج واستولى الأمير محمـد العبد الله بن رشـيد على الرياض واستعمل فيه أميرا سالم السبهان ثم رجع الى حائل ومعه عبد الله بن فيصـل وفي صبيحة يوم الخميس أول شهر ذي الحجة من هـذه السنة قتلوا عيـال سـعود الثلاثة في الخرج وهم محمد وسـعد وعبد الله قتلهم سـالم السبهان ، وكان عبد العزيز بن سـعود قد ركب من الخرج الى حائل قبل ذلك بأيام فأمره الأمير محمد العبد الله ابن رشـيد بالمقام عنـده في حـائل وفي سـنة ١٣٠٦ هـ توفي سـعود بن جلوى بن تركي بن عبد الله بن محمـد بن سـعود في الرياض وفي سنة ١٣٠٧ هـ توفي تركي بن عبد الله بن فيصل في حائـل رحمه الله تعالى وفي ربيع الأول مـن هذه السنة خرج عبـد الله بن فيصـل هو وأخوه(٢) عبد الرحمن بن فيصـل من حائل الى بلد الرياض وكان عبد الله اذ ذاك

---

(١) قال الشيخ سليمان بن سحمان في الضياء الشارق ص٥٩ بالحرف الواحد ما نصه : وغلب عيـال سعود على عمهم عبد الله بن فيصل واستنجد عبد الله بمحمد بن رشيد على أولاد أخيه سعود الخ ، والشيخ سليمان بن سحمان شاهد عيان عاش في ذلك الزمن وعاصر أحداثه .

(٢) ذكر المؤلف أولا ان ابن رشيد رجع من الرياض الى حائل ومعه عبد الله الفيصل ولم يذكر ان الامام عبد الرحمن كان معهما ثم ذكر بعد ذلك ان عبد الله الفيصل خرج هو واخوه الامام عبد الرحمن من حائل الى بلد الرياض فدل على ان الامام عبد الرحمن لم يقدم حائل مع اخيه عبد الله وإنما قدمها بعد قدوم أخيه عبد الله بأشهر وخرج منها هو واخوه عبد الله الى الرياض ويؤيد ذلك ما ذكره حسين خلف الشيخ خزعل في الجزء الأول من تاريخه ص ١٤١ حيث يقول بالحرف الواحد ما نصه : (ان ابن رشيد أخذ معه الامام عبد الله الى حائل ولم يتعرض للامام عبد الرحمن بسوء وبعد مـدة استقدمه اليه في حائل) .

مريضا فلما وصل الى الرياض اشتد مرضه فمات بعد قدومه بيومين وذلك يوم الثلاثاء ثامن يوم من ربيع ثاني من هذه السنة رحمه الله تعالى وفي حادي عشر من ذي الحجة من هذه السنة قبض عبد الرحمن بن فيصل على سالم السبهان ومن معه من أصحابه في بلد الرياض وحبسهم وفي سنة ١٣٠٨ هـ سار الأمير محمد العبد الله بن رشيد بجنوده من الحاضرة والبادية ونزل الرياض وحصرهم وقطع جملة من نخيل الرياض وأقام عليه نحو أربعين يوما ثم انهم تصالحوا(١)وأطلقوا سالم السبهان وأصحابه ثم رجع الأمير محمد العبد الله الى حائل وفي جمادي الأولى من هذه السنة سار محمد العبد الله بن رشيد لقتال أهل القصيم وخرج حسن المهنا الصالح أبا الخيل أمير بريدة وزامل العبد الله السليم أمير عنيزة ومعهم جنود كثيرة من أهل القصيم ومن البادية فحصل بينهم وبين ابن رشيد وقعة في (القرعاء) قتل فيها عدة رجال من الفريقين وذلك في ثالث جمادي الآخرة من السنة المذكورة ثم التقوا بعدها في (المليداء) في ثالث عشر جمادي الآخرة من هذه السنة وحصل بينهم قتال عظيم وصارت الهزيمة على أهل القصيم وأتباعهم وقتل منهم خلائق كثيرة منهم زامل العبد الله السليم أمير عنيزة رحمه الله تعالى وانهزم حسن المهنا الى عنيزة ثم جيء به الى الامير محمد العبد الله بن رشيد فأرسله الى حائل وحبس(٢) هناك واستولى الأمير محمد العبد الله بن

---

(١) خرج من الرياض لهذا الصلح الذي يشير إليه المؤلف هنا الأمير محمد بن فيصل والشيخ عبد الله بن الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن آل الشيخ وخرج معهما جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود وعمره ذلك اليوم لا يتجاوز الثالثة عشرة سنة فلما وصلوا الى ابن رشيد في مخيمه خارج بلدة الرياض حصل الصلح بينهم وبينه والاتفاق على شروط وهي أن تكون إمارة الرياض وتوابعها من بلدان العارض والمحمل وسدير والوشم وبلدان الجنوب وهي الخرج والحوطة والحريق والافلاج تابعة للامام عبد الرحمن بن فيصل وأن يسحب ابن رشيد حاميته الموجودة في الرياض ولا يكون له نفوذ في الرياض ولا في غيره من البلدان التي تم عليها الصلح وحصل الاتفاق وأن يفرج ابن رشيد عن الاسرى الذين عنده من آل سعود وأن يخلي الامام عبد الرحمن سبيل سالم السبهان ومن معه من الاسرى ويرحلون الى حائل فحصل الصلح وتم الاتفاق على ما ذكر ونفذت هذه الاتفاقية من الجانبين وفك ابن رشيد حصار الرياض ورحل الى حائل واستمرت ولاية الامام عبد الرحمن بن فيصل على الرياض وغيره من البلدان المذكورة حتى حصل من الحوادث ما حصل واستولى ابن رشيد بعد هذه الحوادث على جميع نجد . وبعد وفاته خلفه ابن أخيه عبد العزيز المتعب فظل يحكم نجدا حتى انتزعها منه قسرا جلالة الملك المرحوم عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود وأضاف إليها جميع ممالك آبائه واجداده فوحد الجزيرة العربية فنعمت في ظل ملكه بالأمن والرخاء والاستقرار وها هي اليوم تنعم في ظل إمام المسلمين صاحب الجلالة الملك فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود بنعمة التقدم والأمن والطمانينة والاستقرار ايد الله ملكه وأدام عزه وأطال عمره .

(٢) يروي الأمير ضاري بن فهيد بن عبيد بن علي بن رشيد في النبذة التأريخية عن نجد أن حسن المهنا كما جاءه الخبر جاء في محمل وحالا أرسلوه الى الجبل فلم يزل محبوسا مدة خمس عشرة سنة وقد كان قبل أميا وختم القرآن في الحبس وتدين بعد ذلك وتوفي في سن السبعين انتهى ما ذكره الأمير ضاري عن حسن المهنا .

رشيد على القصيم ولما بلغ عبد الرحمن بن فيصل خبر الوقعة وكان قد أقبل من العارض ومعه جنود كثيرة قاصدا القصيم وقد وصل الى (الخفس) رجع الى الرياض وتفرقت تلك الجنود ثم خرج من الرياض وصار مع بادية العجمان واستولى الأمير محمد العبد الله بن رشيد على بادية نجد وفي سنة ١٣٠٩ هـ أقبل عبد الرحمن بن فيصل هو وابراهيم المهنا الصالح أبا الخيل ومعهم جنود كثيرة وقصدوا بلد الدلم واستولوا عليها وأخرجوا من في قصرها من خدام الأمير محمد العبد الله بن رشيد ثم ساروا منها الى الرياض وأميرها حينئذ محمد الفيصل فدخلوها بغير قتال ثم ساروا منها الى (المحمل) وكان الأمير محمد العبد الله الرشيد حين بلغه مسيرهم قد خرج من حائل بجنوده فسار اليهم وهم على (حريملاء) وهزمهم وقتل منهم عدة رجال منهم ابراهيم المهنا ثم سار الى الرياض وأمر بهدم سورها وهدم القصر الجديد والقصر العتيق فهدموا ذلك وجعل في الرياض أميرا محمد آل فيصل ثم رجع الى حائل وأذن لأهل النواحي يرجعون الى أوطانهم وذلك في صفر من السنة المذكورة وفي هذه السنة تناخوا عتيبة هم وامطير على (الحرملية) الماء المعروف بالقرب من القويعية وأقاموا في مناخهم ذلك شهرين فلما كان في ثالث ذي الحجة من السنة المذكورة حصل بينهم وقعة شديدة وصارت الهزيمة على عتيبة وقتل عدة رجال من الفريقين وفي سنة ١٣١٠ هـ حصل وقعة بين عيال سعد بن زامل وأتباعهم وبين آل عبد الله بن زامل وأتباعهم أهل (اثيثية) وآل زامل المذكورين من عائذ قتل من الفريقين ثمانية رجال وفي هذه السنة وقع في مكة المشرفة وباء أيام الحج مات فيه خلائق كثيرة وفي سنة ١٣١١ هـ توفي محمد بن فيصل بن تركي في بلد الرياض رحمه الله تعالى وفي سنة ١٣١٢ هـ قتل نايف بن شقير الدويش قتله فيصل بن سلطان الدويش وفي ١٣١٣ هـ قتل محمد بن صباح وأخوه جراح في الكويت قتلهما أخوهما مبارك بن صباح وفي سنة ١٣١٤ هـ توفي فهد آل علي الثامر السعدون من رؤساء المنتفق رحمه الله تعالى وفي سنة ١٣١٥ هـ حصل وقعة بين آل سيف وبين بني عمهم آل الراشد أهل (العطار) من العرينات من بسيع قتل فيها ابراهيم بن راشد وفي ليلة الأحد ثالث رجب من هذه السنة توفي الأميرمحمد العبد الله بن علي بن رشيد في حائل رحمه الله تعالى وتولى بعده

---

(٢) المحمل الذي أورد ذكره المؤلف هنا ناحية من نواحي نجد تشتمل على عدة قرى .

ابن أخيه عبد العزيز المتعب بن عبد الله بن رشيد وفي شوال من هذه السنة توفي الشيخ صالح بن محمد المبيض قاضي بلد الزبير رحمه الله تعالى وفي سنة ١٣١٧ هـ في محرم توفي الشيخ نعمان أفندي الالوسي الحنفي البغدادي رحمه الله تعالى وفي جمادي الأولى من هذه السنة توفي الشيخ عبد الله بن حسين المخضوب قاضي بلد الخرج وهو من بني هاجر من قحطان رحمه الله تعالى وفي سنة ١٣١٨ هـ خرج مبارك بن صباح من الكويت الى نجد ومعه عبد الرحمن آل فيصل وآل أبا الخيل وآل سليم فلما وصلوا الى (العرمة) سار عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل بسرية معه الى بلد الرياض وأميرها حينئذ من جهة الأمير عبد العزيز آل متعب بن رشيد (عجلان(١) بن محمد) فحصل بين عبد العزيز المذكور وبين أهل الرياض قتال قتل فيه عدة رجال من الفريقين ثم استولى عبد العزيز المذكور على الرياض وتحصن عجلان بن محمد هو ومن معه في القصر وحاصرهم عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل المذكور ولما وصل ابن صباح ومن معه (القصيم) دخلوا السليم بلد (عنيزة) واستولوا آل أبا الخيل على (بريدة) فأقبل عليهم الأمير عبد العزيز آل متعب بن رشيد فساروا من بريدة للقائه فالتقوا في (الطرفية(٢)) وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على ابن صباح وأتباعه وقتل منهم خلائق كثيرة وذلك في سابع عشر من ذي القعدة من السنة المذكورة وانهزم ابن صباح وآل أبا الخيل وآل سليم الى (الكويت) وانهزم عبد الرحمن بن فيصل الى (الرياض) فلما قرب منها أرسل الى ابنه عبد العزيز وأعلمه بالخبر فخرج عبد العزيز هو ومن معه من الرياض فسار هو وأبوه ومن معهم الى الكويت وفي سنة ١٣١٩ هـ في رابع شوال سطا عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل في الرياض وقتل (عجلان بن

---

(١) ذكر المؤلف رحمه الله ان أمير الرياض من قبل ابن رشيد عندما استولى الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في المرة الأولى على الرياض سنة ١٣١٨ هـ وهي السنة المعروفة عند أهل نجد بسنة الصريف ذكر ان أمير الرياض في تلك السنة عجلان بن محمد والمستفيض المتواتر عن الرواة الدين عاشوا في ذلك الزمن وشاهدوا هذه الأحداث ان أمير الرياض عندما اسنولى عليها الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود في المرة الأولى التي تخلى عنها وهي سنة ١٣١٨ هـ المعروفة عند أهل نجد بسنة الصريف كما ذكرنا يذكر الرواة انه عبد الرحمن بن ضبعان ويؤيد ذلك ما ذكره الأمير سعود بن هذلول في تأريخه ص ٥٧ حيث يقول بالحرف الواحد ما نصه : (بعد وقعة الصريف سنة ١٣١٨ هـ نقل ابن رشيد أميره في الرياض عبد الرحمن بن ضبعان وجعله في بريدة وجعل مكانه (عجلان بن محمد) .

(٢) هذه الوقعة التي يسميها المؤلف (الطرفية) تسمى أيضا وقعة الصريف وذلك لوقوعها بن هذين الموضعين .

محمد) وعدة رجال من أصحابه واستولى عبد العزيز المذكور على بلد الرياض وفي هـذه السنة وقع في مكة المشرفة وباء أيام الحج مات فيه خلائق كثيرة وفي سنة ١٣٢٠ هـ وقع في بلدان نجد وباء مات فيه خلائق كثيرة وفي رجب سنة ١٣٣٩ هـ حاصر عبد العزيز بن سعود الجبل وكان أمير الجبل عبد الله(١) بن متعب وهرب خوفا من ابن عمه محمد بن طلال الى الامام ابن سعود وتأمر بعده محمد بن طلال علي الجبل في ذي الحجة من السنة المذكورة وامتد الحصار الى آخر صفر من دخول الأربعين وفي سنة الأربعين تسعة وعشرين صفر انقرضت امارة آل رشيد من الجبل بتاتا وكان آخرهم محمد(٢) بن طلال بن رشيد وكانت ولايته أربعة أشهر واستولى عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل على مملكة آل رشيد كافة فسبحان من لا يزول ملكه (آخر الكتاب وقد أخذ عن نسختين خطيتين تبتديء احداهما من أوله الى آخر رثاء الشيخ أحمد بن مشرف للامام فيصل بن تركي وهي بخط عبد الله بن ابراهيم الربيعي رحمه الله وتبتديء الأخرى من أوله الى آخر قصيدة الشيخ أحمد بن ابراهيم ابن عيسى رحمه الله وهي مكتوبة سنة ١٣٦٨ هـ بقلم عبد الرحمن بن عبد الله بن حمود التويجري وقد ألحقنا بها تبين النسختين المذكورتين زيادات يسيرة مبدوءة بسنة ١٣٠٤ هـ ومنتهية بسنة ١٣٤٠ هـ وقد أخذنا هـذه الزيادات المذكورة من النسخة المسماة ببعض الحوادث الواقعة في نجد للمؤلف نفسه وصلى الله على محمد وآله وسلم) •

---

(١) هو عبد الله بن متعب بن عبد العزيز بن متعب بن عبد الله بن علي بن رشيد .

(٢) هو محمد بن طلال بن نايف بن طلال بن عبد الله بن علي بن رشيد وآل رشيد هم ذرية عبد الله بن علي بن رشيد وذرية أخيه عبيد بن علي بن رشيد وذرية أخيه جبر بن علي بن رشيد المعروفون بآل جبر وهم من آل خليل بطن من بطون عبدة طيء بالباء الموحدة بدون ياء وأما آل علي امراء الجبل الأقدمون الذين منهم محمد بن عبد المحسن بن فايز بن علي أمير الجبل للامام عبد العزيز بن محمد بن سعود ثم لابنه سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود فهم من آل جعفر وآل جعفر ايضا بطن من بطون عبدة طيء . وافق الفراغ من هـذه التعليقات في ١٣٨٧/١٠/٢٤ هـ بقلم عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ وصلى الله على محمد .

أهم مصادر ومراجع تعليقاتنا على كتاب عقد الدرر فيما وقع في نجد في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر .

هي : الرحلة اليمانية للشريف شرف بن عبد المحسن البركاتي انجزء الأول من تأريخ الكويت لحسين خلف الشيخ خزعل .

تأريــخ بعض الحوادث الواقعة في نجــد للمؤلف صاحب عقد الدرر الشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى منشورات دار اليمامة .

تأريخ ملوك آل ســعود للامير ســعود بن هذلول الضــياء الشارق للشيخ سليمان بن سحمان طبعة مطابع الرياض نبذة تاريخية عن نجــد املاها الأمير ضاري بن فهيد بن عبيد بن علي بن رشــيد .

مجموعة التوحيد النجدية المحتوية على ١٦ رسالة المطبوعة بمطبعة منشورات المكتب الاسلامي بدمشق عام ١٣٨١ هـ . على نفقة الشيخ علي بن عبد الله بن قاسم آل ثاني .

الجزء الثاني من تأريخ مكة لأحمد السباعي خلاصة الكلام لأحمد بن زيني دحلان الاعلام لخير الدين الزركلي .

الجزء التاسع من دائرة المعارف لفريد وجدي .

ديوان الشيخ أحمــد بن علي بن مشرف .

المنتخب في ذكر نسب قبائل العرب لعبد الرحمن بن حمد بن زيد المغيري . المطبوع على نفقة صاحب السمو الشيخ أحمــد بن علي آل ثاني .

معجم البلدان لياقوت الحموي .

ديوان جرير بن عطية بن الخطفي التميمي النجدي .

رسالة الشيخ محمد بن عبد الوهاب التي كتبها لأحمد بن سويلم وثنيان بن سعود الواقعة في ص ٣٨٠ من تاريخ ابن غنام طبعة المدني •

مفاخر الاجيال في ما لمصر من أعاظم الرجال الجزء السابع من مجموع رسائل أئمة دعوة التوحيد • المسمى في طبعته الأخيرة بالدرر السنية في الأجوبة النجدية جمع عبد الرحمن بن قاسم • وقد طبع بواسطة دار الافتاء عن أمر صاحب الجلالة امام المسلمين فيصل بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن فيصل آل سعود بمطابع المكتب الاسلامي ببيروت سنة ١٣٨٥ هـ •

مضافا الى هذه المصادر المذكورة ما دونته عن والدي رحمه الله وغيره ممن أدركت من المعتبرين من أهل نجد رحمهم الله وغفر لهم •

• • •

فاتنا أن نضع في آخر (عنوان المجد في تاريخ نجد) أهم المصادر التي رجعنا اليهـا في تعليقاتنا عليه وحيث أن تأريخ عقد الدرر فيمـا وقع في نجد في أواخـر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر هو ذيل على (عنوان المجـد في تاريخ نجـد) فانا نضع المصادر المذكورة في آخر عقد الدرر ليطلع عليها من أراد ذلك •

أهم مصادر مراجع تعليقاتنا على كتاب (عنوان المجد في تأريخ نجد) للشيخ عثمان بن عبد الله بن بشر هي ما يأتي :

١ ــ عجائب الآثار في التراجم والأخبار لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي •

٢ ــ مقامات الشيخ عبـد الرحمن بن حسن بن شـيخ الاسـلام محمـد بن عبد الوهاب (خ) •

٣ ــ عقد الدرر للشيخ ابراهيم بن صالح بن عيسى •

٤ ــ تأريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد للشيخ ابراهيم بن صـالح بن عيسى ــ منشورات اليمامة ــ •

٥ ــ اللطائف في تأريخ الطائف لأحمد بن محمد بن أحمد الخضراوي (خ) •

٦ ــ البدر الطالع لمحمد بن علي الشوكاني تأريخ الاحساء لابن عبد القادر •

٧ ــ ديوان ذي الرمة طبعة الشيخ علي بن ثاني عام ١٣٨٤ هـ • البيت الرابع • من قصيدة ذي الرمة الواقعة في ص ٥١٨ •

٨ ــ ديوان جرير بن عطية الخطفي التميمي النجدي •

٩ ــ معلقة لبيـد بن ربيعة العامري •

١٠ ــ صفة جزيرة العرب للهمداني •

١١ ــ الاعلام لخير الدين الزركلي •

١٢ ـ تأريخ بن كثير لعماد الدين اسماعيل بن كثير ٠

١٣ ـ الجزء الرابع من السنة الأولى من مجلة العرب ـ التي يصدرها الاستاذ / حمد الجاسر ٠

١٤ ـ الجزء السابع من كتاب الضوء اللامع لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي ٠

١٥ ـ درر الفوائد المنظمة للشيخ عبد القادر الجزيري الحنبلي ٠

١٦ ـ وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى للسيد السمهودي ٠

١٧ ـ صمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي لعبد الملك العصامي المكي ٠

١٨ ـ تأريخ نجد ودعوة الشيخ محمد لعبد الله فلبي ٠

١٩ ـ تأريخ الشيخ حسين بن غنام طبعة المدني ٠

٢٠ ـ خلاصة الكلام على هامش الفتوحات الاسلامية لدحلان وافادة الانام بأخبار بيت الله الحرام (خ) لعبد الله غازي بواسطة الجزء الثاني من تأريخ مكة لأحمد السباعي ٠

٢١ ـ رسالة الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب التي كتبها حين دخوله مكة مع الأمير سعود سنة ١٢١٨ هـ ٠

٢٢ ـ مصباح الظلام للشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمن ٠

٢٣ ـ مدينة الرياض عبر أطوار التاريخ للاستاذ حمد الجاسر ٠

٢٤ ـ تأريخ ينبع للاستاذ حمد الجاسر ٠

٢٥ ـ دائرة المعارف لوجدي ٠

٢٦ ـ ديوان الأعشى ٠

٢٧ ــ تأريخ الكويت السياسي لحسين خلف الشيخ خزعل •

٢٨ ــ منحة القريب المجيب في الرد على عباد الصليب لعبد العزيز بن معمر •

٢٩ ــ السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة لمحمد بن عبد الله بن حميد (خ) •

٣٠ ــ تأريخ ابن خلكان •

٣١ ــ مطالع السعود لابن سند اختصار أمين بن حسني الحلواني •

٣٢ ــ ديوان الخل والخليل في شعر السيد عبــد الجليل المطبوع على نفقة الشيخ علي بن ثاني •

٣٣ ــ صحيفة المدينة عدد ٨١٠ تأريخ غرة شعبان سنة ١٣٨٦ هـ •

٣٤ ــ رواياتنا عمن أدركناه من أهل المعرفة بالانساب كوالدنا رحمه الله وغيره من الثقات •

٣٥ ــ حجة وقف بتصديق الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب والوقف كائن بمكة المكرمــة للشيخ الكبير زيني متكول أشرفت على الحجــة وصورت التصديق فوتوغرافيا •

٣٦ ــ صحيفة الاهرام عدد (٢٦١٧١) تاريخ ٣ محرم سنة ١٣٧٨ هـ •

٣٧ ــ مفاخر الأجيال في ما لمصر من أعاظم الرجال •

٣٨ ــ حاشية الشيخ عبد الله بن عبد العزيز العنقري على الروض المربع شرح زاد المستقنع •

٣٩ ــ اسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان لسالم بن حمود السيابي طبع منشورات المكتب الاسلامي ببيروت على نفقة الشيخ حمد بن علي بن ثاني •

كتب هذه المصادر التي رجع اليهــا في تعليقاته على كتاب (عنوان المجــد في تاريخ نجــد) عبــد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبــد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ •

فهرست

كتاب عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة لمعالي وزير المعارف الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ •
٥	ترجمة المؤلف •
٧	مقدمة الكتاب للمؤلف •
٩	سنة ثمان وستين فيها توفي الشيخ ابن جبر •
٩	وفيها قدم المدينة عساكر من جهة والي مصر •
١٠	سنة ١٢٦٩ هـ حصل بين الأمير عائض وبين العساكر المصرية عدة وقعات وفيها كلها ينتصر عليهم وقصيدة الشيخ الحفظي •
١٤	سنة ١٢٦٩ هـ غزو الامام فيصل ونزوله على رماح ووقوع اختلاف بين عيال راشد بن ثامر وبين عيال عقيل •
١٥	دخول سنة ١٢٧٠ هـ ووفاة أبي بكر الملا وفيها ولد المؤلف ابن عيسى وفيها قيام أهل عنيزة على جلوى بن الامام تركي •
١٦	مسير عبد الله ابن الامام فيصل الى بلد عنيزة وأمره بقطع نخيل الوادي بعنيزة ثم دخلت سنة ١٢٧١ هـ •
١٧	قيام عيال راشد بن ثامر وأخذهم في جمع الجنود ودخول سنة ١٢٧٢ هـ ونزول الغيث في أول الوسمي •
١٨	دخول سنة ١٢٧٣ هـ وأخذ عبد الله بن فيصل لابن مجلاد ووفاة عبد الله بن ربيعة بن وطبان الشاعر •
١٩	قطع رأس محمد بن ابراهيم بن ثاقب ووفاة الشيخ عبد العزيز بن عبد الجبار •

الصفحة	الموضوع
٢٠	قيام ابن مهيليب على حاج عنيزة ودخول سنة ١٢٧٤ هـ ومناوخة عتيبة وحرب •
٢١	دخول سنة ١٢٧٥ هـ وقتل ناصر بن عبد الرحمن السحيمي •
٢٢	قصـــة قتل يحيى بن سليم •
٢٣	انهزام عبد الله اليحيى وزامل الى بلد بريدة وكتابة الامام فيصل الى عبد العزيز أمير بريدة •
٢٤	تصالح عربان بريدة وقبائل علوى ودخول سنة ١٢٧٦ هـ وقتـــل ابن عدوان •
٢٥	اظهـــار بادية العجمان العصيان •
٢٦	هجد عبد الله الفيصل لعربان من العجمان وتبييتهم وقتال شديد بين عبد الله بن فيصل والعجمان انهزم فيه العجمان •
٢٧	قصيدة أحمد بن علي بن مشرف التي يهنيء فيها الامام فيصـــل باتتصار ابنه على العجمان •
٢٩	دخول سنة ١٢٧٧ هـ واجتمـــاع عربان العجمان ومسيرهم الى عربان المنتفق ونزولهم معهم وتوجه عربان المنتفق والعجمان الى ناحية البصرة وقتالهم مع ابن زهير •
٣٢	كتابة ناصر بن راشـــد بن سعدون الى باشـــا البصرة وسليمان بن زهير •
٣٣	عـــدوة عبد الله بن فيصـــل على العجمان والمنتفق على الجهراء واغراق ألف وخمسمائة رجل من العجمان •
٣٤	رحيـــل عبد الله بن فيصـــل من الربيعية ونزوله بريدة وقدوم طلال بن رشـــيد عليه بغزو الجبل وقصيدة الشيخ أحمـــد بن مشرف لك الحمد اللهم يا خير ناصر •
٣٧	وفاة الشيخ الثميري ودخول سنة ١٢٧٨هـ ونزول الغيث ووقوع الحرب بين الامـــام فيصل وأهل عنيزة •

الصفحة	الموضوع
٣٨	حصول وقعة بين ابن ابراهيم وأهل عنيزة ودخول سنة ١٢٧٩ هـ وأمر الامام فيصل على ابنه محمد أن يسير بغزو الرياض والجنوب الى بريدة وقدوم طلال بن رشيد على محمد بن فيصل.
٣٩	نزول محمد بن فيصل بمن معه من الجنود على أخيه عبد الله قرب بلدة عنيزة واشتداد الحرب بين عبد الله وأهل عنيزة وطلب أهل عنيزة الصلح وقصيدة أحمد بن علي بن مشرف (سبحان من عقد الأمور وحلها) .
٤١	وفاة سعيد باشا بن محمد علي باشا ودخول سنة ١٢٨٠ هـ ووفود رؤساء أهل الاحساء على الامام فيصل .
٤٣	وفاة صالح بن راشد واذن الامام فيصل لأهل الاحساء والشيخ ابن مشرف بالرجوع الى بلدهم ووفاة تركي بن حميد واختلاف أهل بريدة وأميرهم ودخول سنة ١٢٨١ هـ ومسير عبد الله بن فيصل لتأديب بادية نعيم وآل مرة .
٤٤	وفاة الشيخ ابن عبيد ودخول سنة ١٢٨٢ هـ ووفاة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين .
٤٥	ارسال الامام تركي الشيخ أبابطين قاضيا في عنيزة .
٤٦	وفاة الامام فيصل بن تركي ورثاء الشيخ أحمد بن مشرف للامام فيصل .
٤٨	بناء الأمير عبد الله بن فيصل قصره الجديد ودخول سنة ١٢٨٣ هـ واغارة عبد الله الفيصل على عربان الظفير وخروج سعود بن فيصل من الرياض مغاضبا لأخيه عبد الله .
٤٩	توجه سعود بن فيصل الى نجران ووقعة المعتلا وانهزام سعود بن فيصل ودخول سنة ١٢٨٤ هـ وأمر الامام عبد الله على عمه عبد الله بن تركي بالمسير الى الاحساء .

الصفحة	الموضوع
٥٠	دخول سنة ١٢٨٥ هـ وأمر الامام عبد الله بن فيصل على جميع بلدان نجد بالجهاد ووفاة الشيخ عبد الرحمن بن حسن وترجمته.
٥١	قراءة الشيخ عبد الرحمن على الشيخ حمد بن ناصر .
٥٢	أسانيد الشيخ عبد الرحمن ومروياته عن مشايخه .
٥٤	تلاميذ الشيخ عبد الرحمن الذين قرأوا عليه في الرياض .
٥٦ ، ٥٧	قصيدة رثاء الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع لشيخه الشيخ عبد الرحمن .
٥٨	وفاة عبد الله بن يحيى ودخول سنة ١٢٨٦ هـ وفيها وفاة الشيخ ابن عدوان .
٥٩	ابتداء حفر خليج السويس وبعث الامام عبد الله بسرية الى قطر ودخول سنة ١٢٨٧ هـ ووفاة عبد الرحمن بن مانع .
٦٠	خروج سعود بن فيصل من عمان وارتحاله من العقير الى الاحساء .
٦١	غدر العجمان بأهل الاحساء وقتلهم لهم .
٦٢	خروج الامام عبد الله بن فيصل من الرياض بأمواله وخيله وارساله الى باشا بغداد يطلب نصرته .
٦٣	وقوع الغلاء والقحط في نجد ودخول سنة ١٢٨٨ هـ وخروج سعود بن فيصل من الاحساء وتركه فيها فرحان بن خير الله .
٦٤	استقرار سعود بن فيصل في الرياض ثم خروجه بالغزو ثم وقعة البرة .
٦٥	تولي عبد الله بن تركي على الرياض وخروج سعود بن فيصل من الدلم الى الاحساء .
٦٦	هروب عبد الله بن فيصل وأخوه وابنه من الترك الذين جاءوا الى الاحساء .

الصفحة	الموضوع
٦٨	قدوم سعود بن فيصل الى الافلاج وقتل ابن رشيد لأبناء أخيه طلال •
٦٨	دخول سنة ١٢٩٠ هـ وقصد سعود بن فيصل بلد ضرما وأخذه أموالا من أهلها ثم مسيره الى بلد حريملاء وحصول وقعة بينهم وبينه •
٧٠	دخول سنة ١٢٩١ هـ وأمر سعود بن فيصل على أهل البلدان بالجهاد وقتل عبد الله آل غانم •
٧١	قدوم الامام عبد الرحمن ومعه ابن صنيتان بلدة الاحساء ومحاصرته العسكر في قصر ابراهيم •
٧٢	وفاة محمد بن عبد الله بن مانع ورثاء صالح بن عبد الله بن بسام له •
٧٣	خروج سعود بن فيصل غازيا ثم رجوعه الى بلدة الرياض ووفاته وتولية الامام عبد الرحمن ودخول سنة ١٢٩٢ هـ وأمر عبد الله بن فيصل على أخيه محمد بالمسير الى شقراء •
٧٤	اقامة الامام عبد الرحمن على ثرمدا ووقوع قتال بين الفريقين وقتل عثمان بن نشوان لعبدالرحمن الخراشي وقتل مهنا الصالح•
٧٥	اشتراء راشد بريدة من آل هذال وقيام حسن آل مهنا الصالح على عبد المحسن بن مدلج وقتل ابن صنيتان •
٧٦	دخول سنة ١٢٩٣ هـ وحصول نفرة بين الامام عبد الرحمن وأولاد أخيه ووفاة الشيخ عبد اللطيف بن الشيخ عبد الرحمن بن حسن بن شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب •
٧٨ ، ٧٩	ثناء عبد القادر أفندي على الشيخ عبد اللطيف بقصيدة •
٧٩ ، ٨٠	صحبة بين الشيخ عبد اللطيف وأحمد بن مشرف وقصيدة ابن مشرف للشيخ عبد اللطيف •

الصفحة	الموضوع
٨١	حصول وقعة بن أهل شقراء والشيابين ودخول سنة ١٢٩٤ هـ •
٨٢	قتل حسن المهنا لابراهيم بن عبد المحسن وابن مدلج وابن جالس ودخول سنة ١٢٩٥ هـ ووقوع حرب بين الامام عبد الله بن فيصل وأهل المجمعة وتولي عون امارة مكة •
٨٣ ، ٨٤	دخول سنة ١٣٠٠ هـ وحصول وقعة بين ابن رشيد وعتيبة ومعهم محمد بن سعود ودخول سنة ١٣٠١ هـ وكثرة الأمطار وعموم الحيا •
٨٥ ، ٨٦	حصول وقعة بين أهل بلد الروضة وآل ماضي ووفاة الشيخ حمد بن عتيق ودخول سنة ١٣٠٢ هـ •
٨٦	قصيدة الشيخ أحمد بن ابراهيم بن عيسى •
٨٧	قصيدة بن عيسى •
٨٨	سطو عيال سعود على عمهم عبد الله ومسير محمد بن رشيد اليهم في الرياض وقبض عبدالرحمن بن فيصل على سالم السبهان •
٨٩	وقعة المليدا ودخول سنة ١٣١١ هـ ووفاة محمد بن فيصل •
٩٠	وفاة الامير محمد العبد الله الرشيد •
٩٣	مراجع تعليقات الكتاب •
٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧	أهم المصادر والمراجع في التعليق على كتاب عنوان المجد في تاريخ نجد •

المطابع الوطنية الحديثة ـ الرياض



Bibliotheca Alexandrina
0415845